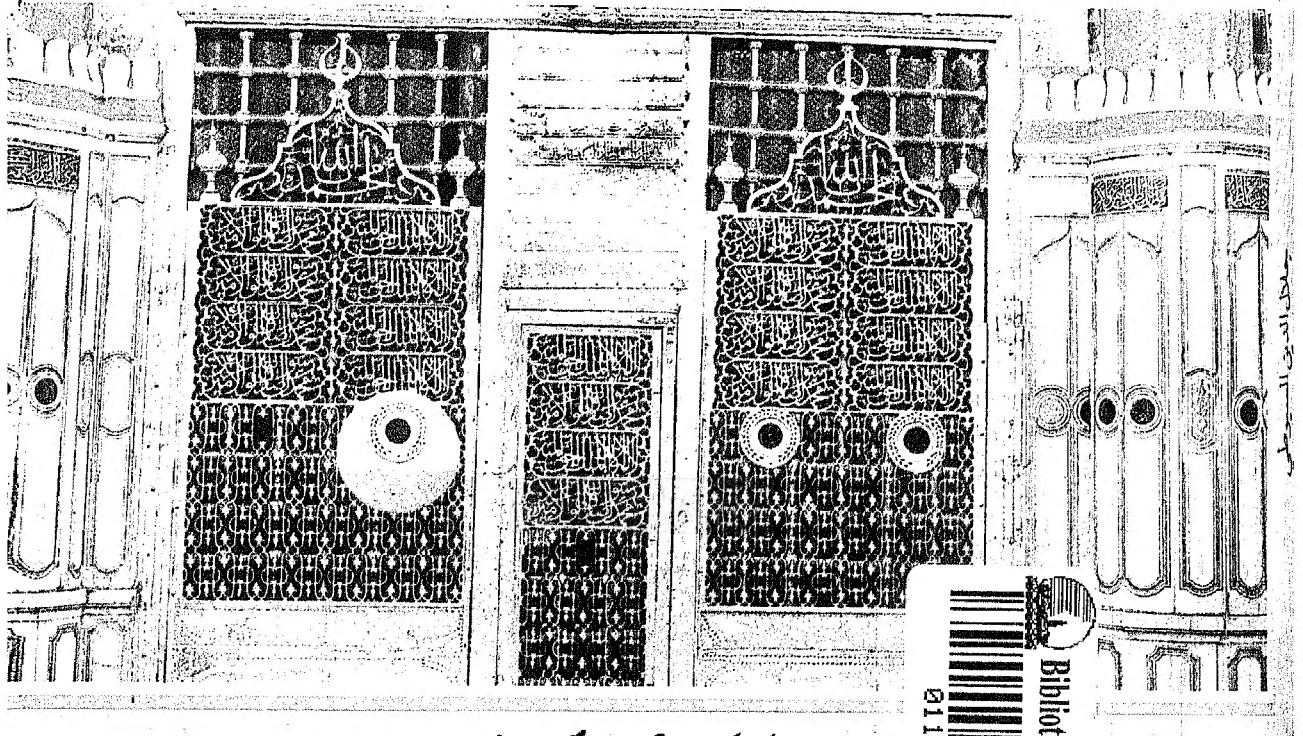


نظام البلديع

في مدح خير شفيع

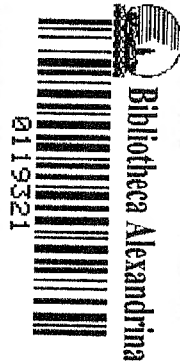


للإمام جلال الدين السيوطي
(١٨٤٩ - ٩١١ هـ)

تحقيق

الشيخ علي محمد معوض والشيخ حناو الله أحمد عبد الوجود

دار الفلم العربي بـجلب



نظام البائع
في مديح خير شفيح



نظام الحكم بالبلد

في مدح خير شفع

تأليف

للامام جلال الدين السيوطي

(١٤٩ - ٩١١ هـ)

تحقيق

الشيخ علي محمد معروض
الشيخ عاقل أحمد عبد الوجود
إصحه وقدم له

الشيخ عبد الفتاح أبو بكر

دار الفلم العربي ببلب

منشورات دار القلم العربي بحلب

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م

عنوان الدار

سُورِيَة - حَلَبْ - خَلْفَ الْفُنْدُقِ السِّيَّاحِي

شارع هدى الشِّعْرَاوِي

هاتف | ٢١٣١٢٩ | ص.ب | ٧٨ | فاكس ٠٢١،٢١٢٣٦١

نظم البديع في مدح خير شفيع

تصدير

الحمد لله الرحيم الرحمن الذي علم القرآن خلق الإنسان علمه
البيان، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفضل من أوضح وأبان، ومن
أوتي جوامع الكلم مع الفصاحة والبيان وعلى آله وصحبه على مر الدهور
والأزمان.

وبعد فإن العقول قد كلت عن إدراك كنه ذات النبي صلى الله عليه
وسلم، والألسنة عجزت عن التعبير عن شمائله الشريفة وأخلاقه المنيفة،
والألواح قد امتلأت بالكلمات والجمل والعبارات، والمداد قد نفذ،
والأقلام تألقت وتنوعت وتعددت وكتبت بمختلف اللهجات واللغات، وما
بلغوا عشر معشار أوصافه كما قال القائل:

وعلى تفنن واصفيه بحسنه يغني الزمان وفيه ما لم يوصف
ومع ذلك فلم يأس البلغاء والفصحاء أن يدلوا بدلائهم رجاء
الثواب وفطنة العطاء من أصل الجود والسخاء وصاحب الشفاعة الحسنة
محمد سيد الأنبياء.

ومن بين هؤلاء وأولئك انبرى الإمام السيوطي يتمدح المصطفى
صلى الله عليه وسلم - بألوان البديع التي عرفها العرب جاهلية وإسلاماً -
بقصيدته «نظم البديع في مدح خير شفيع» فانتظمت درراً موشاة بالحلى

مطرزة بفرائد الحسن . بها حاز قصب السبق وإن تقدم عليه الكثير من
المدائح النبوية فول وجهك شطرها واغترف من بحر نداها وعطر شذاها
خاصة وأنه قام بتحقيقه عالمان جليلان قد تخصصا في هذا الفن ولهما
فيه باع طويل هما:

الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض
وبمراجعتي لهذا الكتاب وجدت فيه بغية للطالب وتحقيقاً لكل راغب
أرجو أن ينفع الله به وبمؤلفيه ومحققيه وكل من نظر فيه إنه على ما يشاء
قديراً.

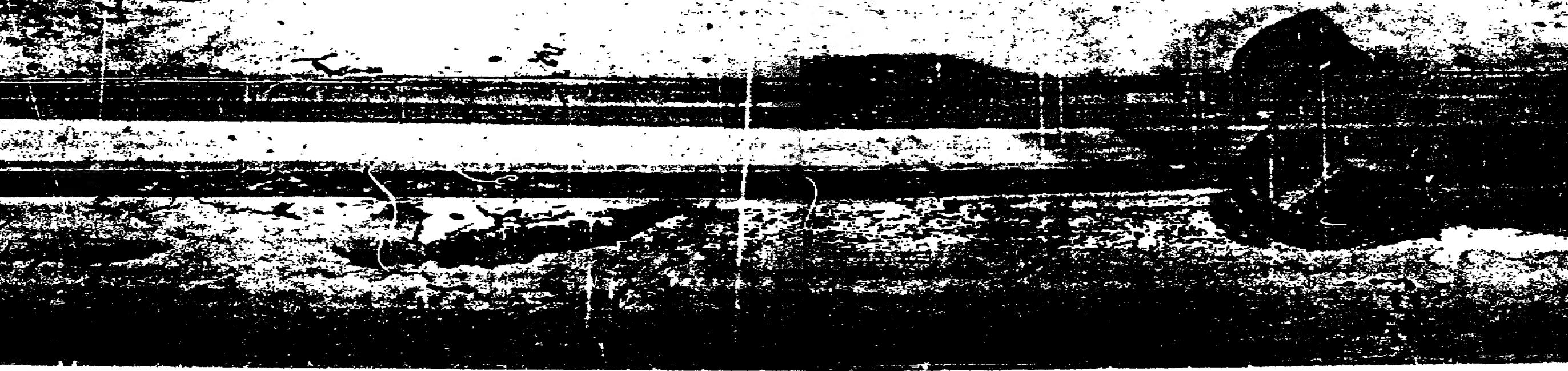
راجعته وقدم له

الشيخ عبد الفتاح الوسنة
لجنة إحياء التراث بمجمع البحوث الإسلامية

Y



الحمد لله
والصلاة والسلام
على
سيدنا محمد
الناموسوني على



الجناس النادران تتفق الكلمتان في النوع الحدوث وأما زاد مثلا
وترتيبهما وليكناتهما النفا والنفا الأول المكان والثاني الشيء
والثالث فصلان ينقص أحدهما حرفا في الآخر كمن وضعا وفي البيت
ربانة الطابق في كمن وثنا فين في الألف والهمزة والقلبي وليكن
لطيف: بنا أو دعوا في طي يسرهم جناس القلبان تحتللا نظمتا
في ترتيب الحروف بقدرتها وأما غيرا كوايلا وأله وحاسر ان نظيف
ان ينقص أحدهما حرفا في الأول كلفي ولي والبقى والنفس
ان يذكر عدد في عدد بقدرته كل من المناخر يرجع الي واحد من المشدود
فلفي راجع الي راسل ولي راجع الي والهاء وقد اورد في بيت
موسى في: حروف الطبع حبب القلب مختلف
مستوشق ففكر من كلام ومن كان
الجناس المحذور يستعمل في امر كان فقط علم وكلمة واللبون
جناس يتخذ هياكل من الصنعة وحرقة وحرقة ذان النفا
لوفنا شمس غاب جناس في حقيقته ولو كانت الصلوة في
كانت جناسا فوضعا نحو حدي جلالدي ومبدأ النوع لم يذكره
اصحاب الكتب وكانت الاصحاب النحويين ويرون زيادة الحجاز
المعزاري والتميان اللطبي والآخر الذم من عتي مضارع
حيث يأخذ وحدي ومعكم
الجناس البلاغي ان تختلف الكلمتان في حرف واحد غير متقارب في
الاصوات كخرج كرم ومع والمكتمل لبيان ما والكتاب لا رعد
فيم كما في الصلح وفيما لارة الى انال مع صناد رمو كثر سره
وعدم استلاره وللصناد ان تختلفا جرت مقارب في الخرج
بمعنى وصبي وفي البيت ربانة الطابق في الحد وحدي
والطابق في لا يندائنا والتعليم في وشبه شي من شي
مصرح والآخر مقدم ومنه رثو استطيار في آخره

الاطناب بالانواع المعروفة من التوسيع وذكر الخاص بعد العام
وعكسه وكذا فلا ينبغي بسطاً ويكون مقابلاً لا يجاز الخلاف
كذا خطر لي وقد وضعت في شرح الفيتي
بإرب سهل سرجاً بالحقوق بهم . ففتلاً وأدبح سرجاً
في نواياهم الشهوة لخلق اللفظ من التفتيد والتكلف
ونني والاسهام مستحلاً او منتقاراً والادماج ان يدجج
يعني اخر في ضمن ما سبق له الكلام وأدجج في ضمن البيت شكوي
من الدير وما فيه من الفتن بحيث اوحى بمغنى الموت سرجاً
والاقامة في بطن الارض ومقارفة بظواهرها والمحقق
بالسلف الصالحين والملا الأعلى
والنبي لا يعرف الدنيا لنا حسناً
. جني اري عذروني حسن مختم
حين الاخذنا من يوتي احو الكلام فها هو ذن بالختم
وعوني البيت لا يحتاج الى بيان والاسلام علم
اليد بعينه وشرحها للامام الامير البحر الفهم
اخر المحققين عمدة الفقهاء والمحدثين جلال الدين
السيوطي السافعي عفي الله عنه وكف عنا بركته والكلان
جميعين ووافقوا في احوال من كتابه مكره المقدم من ليلته
الاخذ المبكر السادسة عشر مجاديه اول من شهول
سنة سادس عام بعد الانك والامانة
من الفقه النبوي على صاحبها افضل
العلامة وازني الاماميين .

والحمد لله وحده

وصلى الله على

سيدنا

محمد

والآل

كالإتفاق في هاشم
 أولئذ انعم كذا القوم ما انبسطت
 نفسي وشغبي سمي غير ذكرهم
 البسط تكثير اللفظ للمعنى بلا حشو فهو كالإطناب
 لكن فرقت بينهما بانه خاص بالإطناب بالجمل فهو
 مقابل لإيجاز القصص وأما الإطناب بالأشياء المعروفة
 من التوسيع وذكر الخاص بعد العام وعكسه ونحو
 ذلك فلا يسمى بسطا ويكون مقابلا لإيجاز الحذف
 كذا وصحته في شرح الغيتي في المعاني والبيان
 يارب سهل سريعا بالحق بهم
 فضلا وادمج لمجاءه لواهم
 السهولة خلق اللفظ من التعقيد والتكلف وهي
 والأشياء متحدان أو متقاربان والادماج أن
 تدمج معنى آخر في معنى ما سبق له الكلام وادمج في ضمن
 البيت شكوى الدهر وما فيه من الغن جيت أو جيت
 تمنى الموت سريعا والاقامة في بطن الأرض
 ومفارقة ظرها والحق باللفظ الصالحين
 والملا، الأعلى
 واكتب مدى العمر الدنيا حسنا
 حتى أرى عند موت حسن مختتم
 حسن الاختتام ان يؤتى في آخر الكلام بما يؤذن

بالنسخ

بالحنتم وهو في البيت ظاهر لا يحتاج الى بيان
واته اسم

تم شرح بدعية الخلا السبوطي
في غايه شهر ربيع الاخر
للاله على يد الفقير
على محمد الخضير
الاسبوطي
غفرل

وكتبته في يوم واحد فاعذر حينئذ مقبول
قولت على نسخة غير المنقول من انظر الى
الغفره ، كما شكره الجريه

اول مالك لهذا النسخه في صفحت ٨٢ طاردا لاول ٩٧

بسم الله الرحمن الرحيم
 ١٢
 الحمد لله البديع صنعته كإحكامه الرفيع شأنه وإحكامه
 والصلاة والسلام على من صدق بالحق من صدق دينه وعلى
 الوصي ما زان نظم بعسجد البديع ولجينه وبعد فهدية
 بديعية مدحت فيها من وجب على الخلق امتداحه وتحملي
 بقلائد أوصافه الكريمة مداحه معارضها بديعية
 الشاعر الماهر نقي الدين أبي بكر بن حجة في التورية بأسم النوع
 البديعي ضارعا إلى الله أن يمن علي باجمال الأوصاف
 والتخلي عن التكليف والاعتساف، قلت

من العتيق ومن تذكار ذي سلم
 براعة العين في استهلالها بدم
 براعة الاستهلال إن يكون مطلع القصيدة دالا على
 ما يتبع عليه في المدح النبوي التقدير والتشبيب بالأمثلة
 المجازية كالعتيق وذو سلم وكأظمة وضم والنقا وطلع
 وخارج ونحوها وذلك في البيت ظاهر وأما التورية
 الواقعة في النسيئة حيث جعل براعة العين في استهلالها بالكا
 بالدم بدل الدمع من الكا ذكرها العتيق وبكاهاله حتى
 غلبت الحجة على الدمع مجانسة للعتيق والنظر به وقل ما الفرق
 بين وبين قول ابن حجة،

ل في ابتداء مدحكم يا عربي ذي سلم، براعة تستهل الدع في العلم
 على أنه ضمن في المصراع الثاني من قول شيخنا العز الموصلي

براعة

، براعة تستهل الذم في العلم ،
معبارة عن نداء المفرد العلم فشاعر ان تواردا في التورية
على معنى ولفظ واحد وما اهدى واحد منها الى معنى لطيف
ولفظ غريب يورده فيها

ومن اهبل النعام النقا وبدا
تناقص الجسم من ضر ومن صنم
الجناس انام ان تتفق الكلمتان في انواع الحروف واعدادها
وترتيبها وهيئاتها كالنقا والنقا الاول المكان والثاني
الشيب والناقصان يتعصا احدهما حرفا من الاخر
كضر وضرم وفي البيت زيادة الطباق في التمام والنقصان
وواهل واله قلبي ولبي من

تطريف ما اودعوا في طي نشرهم
جناس الغلب ان يختلفا الكلمتان في ترتيب الحروف تقديمها
وتأخيرها كواهل وواله وجناس التطريف ان يتعصا احدهما
في الاول كقلبي ولبي والطي والنشر ان يذكر عدد ثم عدد
بقدره كمن المناخر يرجع الى واحد من المتقدم فقلبي راجع
الى واهل ولبي الى واله وقد افردته في بيت وسبأني
محرف الطبع حيث الغلب محترف

مشوش المنكر من كلم ومن كلم
الجناس المحرف ان يختلفا في الحركات فقط ككلم وكلم
والمشوش جناس يتجاذبه طرفان من الصيغة نحو محرف

ومحذوق فان التاء لو فقدت منه كان جناس تصحييف ولو
كانت القاف فاء كان جناسا ناقصا نحو جدى جهدى وهذا
القول لم يذكر اصحاب البديعيات ولا صاحب التلخيص
وهو في نهاية الاجاز للرازي والتبيان للطبيبي
ولا حق الدمع من عيني يضارع من

حيني باخرو وخذى همع مكتم
الجناس اللاحق ان يختلف الكلمتان في حرف واحد غير مقارب
في المخرج كدمع وهمع بفتح الفأين هو السحاب لا رعد فيه
كما في الصمام وفيه إشارة الى ان الدمع صادر عن كتم سره
وعدم افشاء أمر المجوبين والمضارع ان يختلفا بحرف
مقارب في المخرج كعيني وحيني وفي البيت زيادة الجناس
المطلق في اخذ وخذى والتمام في من الابتدائية
والتعليلية وتشبيه شيئين بشيئين احدهما موضح به
والآخر مقدر

ورمت رفوا صطبارى اذ تمزج لا

بلى على مستعار من ودا دهم
جناس الرفو زيادة على اصحاب البديعيات وهو في الاصطلاح
وعزيم وهو الجناس المركب احد جزئيه من كلمة ولعصف
اخرى على بعد قولي تمزج فالعين مع لا احد ركفى
الجناس والاستعارة مجاز علاقته المشابهة فاطلاق
الرفو والتمزج على الصبر مجاز وهما حقيقتان في الثوب

وعلافة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

إن الحمد لله نحمده ونستعين به ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، إنه من يهدي الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾.

أما بعد.

فصل اللغة العربية

فإن اللغة - كما قال ابن جنى - أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، وقد عرف بها الإنسان ولم يعرف في البشر أمة ليس لها لسان تعبر به عن حاجتها وما تجود به قرائحها ويجري في مخيلاتهم.

وقد جاء النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب من ربه اختار له لغة العرب وبرسالة من عنده بلغها إلينا بلسان عربي فاهتدى بهديه من أراد الله له الهداية، ونشأ من أولئك الذين آمنوا به أمة واحدة هي أمة الإسلام، وكان لسانها بالضرورة واحداً هو لسان العرب الذي جاء به كتابهم ودونت به شريعتهم وأحكامهم فبعد أن كانت اللغة العربية لغة خاصة بأمة صغيرة من الأمم في واد غير ذي زرع لا تتجاوز مساحته ٥٥٨ ر ٣١٥٦ ك.م م أدركتها عناية الله فربت وبارك فيها فصارت بعد ذلك لغة أمة كبيرة زاهرة العمران واسعة البلدان، تتغلغل فروعها في كل بقعة من بقاع الأرض ذات الطول والعرض، تلك هي أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فبذلك انتقلت اللغة العربية من طور إلى طور وصارت عنواناً للمسلمين عامة وشعاراً للإسلام، تنزل معه حيث نزل، وتعديل معه أين عدل، وترحل معه متى ارتحل، بعد أن كانت لغة العرب خاصة من أبناء قحطان وعدنان.

ولو بقيت اللغة العربية خاصة لبقيت محصورة معهم في بلادهم ولكننا نجد العربية دخلت إلى بلاد الهند والفرس وبلاد جاوه وروسيا ووصلت إلى كل مملكة دخلها الإسلام ذلك لما قلنا من أن هذه اللغة

الشريفة انما هي عنوان الإسلام ومميز أمة المسلمين.
فبذلك يكون شأن اللغة العربية مع الإسلام شأن كل لغة مع أمتها.
تقارنه صعوداً وهبوطاً وتساييره ارتفاعاً وانحطاطاً.

من أجل ذلك نشأت بين المسلمين العناية بهذه اللغة من يوم أن
اختارها الله تعالى لغة دينه القويم إلى يومنا هذا، وستبقى إن شاء الله
تعالى هذه اللغة وتدوم العناية بها ما دام فوق وجه الأرض كتاب مبدوء
بفاتحة الكتاب ومختوم بسورة الناس. وما دام فوق وجه الأرض إنسان
يولى وجهه شطر البيت الحرام ويناجي خالقه الأعلى قائلاً: إِنِّي وَجَّهْتُ
وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ.^(١)

ومظاهر تلك العناية تجدها ظاهرة في كلام الله تعالى حين تقرأ
مثل قوله تعالى: ﴿حَمْدُكَ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ، إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ
تَعْقِلُونَ﴾^(٢).

وقوله تعالى: ﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ بَشِيرًا
وَنَذِيرًا﴾^(٣). وغير ذلك مما ورد فيه وصف الكتاب بكونه عربياً في سياق
المدح والتعظيم، وكذلك تجدون هذه العناية من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومن خلفائه من بعده، حتى كان عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه يأمر الناس على المنبر بأن يروؤا أولادهم شعر العرب وما ذلك
إلا حرصاً على اللغة وعناية بها.

فاعلم أن علم البلاغة وتوابعها من أجل العلوم قدراً وأدقها سرّاً، به
تعرف دقائق العربية وأسرارها، وتكشف عن وجوه الإعجاز في نظم
القرآن أستاذنا.

(١) الأنعام.

(٢) الزخرف.

(٣) فصلت.

البلاغة والقرآن

ومذ جاء الإسلام العرب بمعجزة قولية هي القرآن، الذي تحداهم أن يأتوا بمثله، فكان إيمان العربي إقراراً بالإعجاز، وتسليماً بأنه إن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً وبتمادي الزمن ودخول غير العرب في الإسلام احتاج المسلمون إلى أن يتعرفوا إعجاز القرآن، واضطروا إلى بحث ودراسة لذلك فصارت معرفة البلاغة أمراً دينياً كلامياً، يقرر حجة الله في عقول المتكلمين. كما يقول عمرو بن عبيد^(١) في القرن الثاني الهجري. فالبلاغة منقسمة إلى ثلاثة أقسام:

المعاني والبيان والبديع.

ولكل منها حده - أي تعريفه.

فحد المعاني: هو علم تعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق اللفظ مقتضى الحال وهو يبحث في المطولات.

وأما علم البيان: هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة على المقصود.

(١) وهو الإمام عمرو بن عبيد بن باب التيمي بالولاء أبو عثمان البصري شيخ المعتزلة في عصره وفقهها وأحد الزهاد المشهورين. كان جده من سبي فارس وأبوه ناسجاً ثم شرطياً للحجاج في البصرة واشتهر عمرو بعلمه وزهده وأخباره مع المنصور العباسي وقال المنصور: كلكم طالب جيد غير عمرو بن عبيد وله رسائل وخطب وكتب منها التفسير والرد على القدرية، توفي بمران بقرب مكة - الإعلام ص ٥ ص ٨١. الروض الأنف ص ٢ ص ١٩٢ وفيه عمرو بن أد.

والبديع وهو أحد الفروع الثلاثة.

يطلق في اللغة^(١) على الغريب من بدع الشيء [بضم الدال] إذا بلغ غاية فيما هو فيه من علم أو غيره حتى صار غريباً فيه لطيفاً ومنه أبدع أي أتى بشيء لم يتقدم له مثال ومنه اسمه تعالى البديع بمعنى المبدع أي الموجد للأشياء بلا مثال تقدم.

واصطلاحاً: هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال كما عرف في المعاني وبعد رعاية وضوح الدلالات على المرام كما عرف في البيان أي أن هذه الوجوه إنما تعد محسنة للكلام بعد رعاية الأمرين فالمستفاد من علم البديع الحسن العرضي، والمستفاد من علمي المعاني والبيان الحسن الذاتي.

(١) ترتيب القاموس ج ١ ص ٢٣٠، الصحاح ج ٣ ص ١١٨٣. اللسان ج ١ ص ٢٢٩ ٢٣٠.

(٢) تقرير الأنباي ج ٤ ص ٣٤٦، عقود الجمان ج ١ ص ١٠٦. مختصر السعد ج ٣ ص ٨١، الايضاح ص ٢٤٣. شروح التلخيص ج ٤ ص ٢٨٣.

مراحل تطور علم البديع

ولقد مر علم البديع بمراحل متعددة منذ وضعه ابن المعتر المتوفي سنة ٢٥٦ هـ، لقد جمع سبعة عشر نوعاً منها الإستعارة والكناية والتجنيس وغير ذلك.

ثم جاء قدامة بن جعفر المتوفي سنة ٣٢٧ وكان معاصراً لابن المعتر فجمع عشرين نوعاً توارده معه على سبعة منها وسلم له ثلاثة عشر فتكامل لهما ثلاثون نوعاً، ثم اقتدى الناس بهما في التأليف فجاء أبو هلال العسكري المتوفي سنة ٣٩٥ هـ، وكان غاية ما جمع سبعة وثلاثين نوعاً ثم جاء ابن رشيقي القيرواني صاحب العمدة المتوفي في سنة ٤٥٨ هـ الذي أضاف ثلاثة وثلاثين نوعاً، ثم جاء أبو يعقوب السكاكي المتوفي ٦٢١ هـ ولم يذكر سوى ٢٩ نوعاً ثم جاء شرف الدين التيفاشي المتوفي سنة ٦٥١ هـ فبلغ بها السبعين نوعاً، ثم جاء ابن أبي الأصعب المصري المتوفي سنة ٦٥٤ هـ فأوصلها إلى التسعين وأضاف إليها من مستخرجاته ثلاثين سلم له منها عشرون وباقها مسبوق إليه.

ثم جاء صفى الدين الحلبي المتوفي سنة ٧٥٠ هـ وأوصلها إلى مائة وأربعين نوعاً في قصيدة نبوية، وذكر السيوطي^(١) أنه اطلع على بديعية فيها أكثر من مائتي نوع.

(١) في العقود ص ١٠٤.

وبهذا نكون قد انتهينا من هذه العجالة السريعة .
سائلين المولى تبارك وتعالى أن يغفر لنا ما وقعنا فيه من زلل فإنه
نعم المولى ونعم النصير .

منهجنا في التحقيق

أولاً: الكلام على المخطوط.

المخطوط يحوي قصيدة ميمية الرّوي وهي من البحر البسيط الذي أجزأه مستعلن فاعلن أربع مرات في مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم استعمل فيها المؤلف علم البديع والتعريف به حتى يعطي للقارئ المعلومة في قالب محبب إلى النفس مريح للفؤاد فليس أحب للمؤمن من الحياة في روضة المصطفى صلى الله عليه وسلم والتغني بذكره على الدوام.

وتعد هذه القصيدة معارضة لبردة المديح للحافظ البوصيري^(١) التي مطلعها؛

أمن تذكر جيران بذني سلم مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم^(٢)
كما عارضها أيضاً أمير الشعراء أحمد شوقي^(٣) بقصيدته «نهج

(١) هو الإمام محمد بن سعيد بن حماد بن محسن الصنهاجي البوصيري صاحب البردة المشهورة ولد بدلاص من قرى بني سوييف ونشأ في «أبو صير» انتابته الأسقام أقبل على التصوف وتلمذ على أبي العباس المرسي وأصيب بالشلل ثم شفي فنظم البردة التي ائرت في القصائد البديعية. معجم المؤلفين ج ١٠ ص ٢٨، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٤٣٢ الأعلام ج ٦ ص ١٣٩.

(٢) البدر المنير شرح بردة المديح ص ٣.

(٣) أحمد شوقي بن علي بن أحمد شوقي أشهر شعراء العصر الحديث يلقب بأمير الشعراء كتب عن نفسه: «سمعت أبي يردّ أصلنا إلى الأكراد فالعرب» نشأ في ظل البيت المالِك بمصر ومن آثاره الشوقيات، ودول العرب، ومصرع كليوباترة وعذراء الهند وغير ذلك وللامير شكيب ارسلان في سيرته «شوقي أوصداقة أربعين سنة» الأعلام ج ١ ص ١٣٦ و١٣٧.

البردة» التي مطلعها:

ريم على القاع بين البان والعلم أحل سفك دمي في الأشهر الحرام

ثانياً: النسخ التي اعتمدنا عليها.

قد اعتمدنا في ضبط نص ذلك الكتاب على ثلاث نسخ:

١ - النسخة الأولى: وهي المخطوطة بدار الكتب المصرية بالخزانة التيمورية وهي بحالة جيدة مسطرتها في خمسة وعشرين سطراً تقع في ثمان وعشرين صفحة وقد رمزنا إليها بالرمز (أ).

٢ - النسخة الثانية: وقد عثرنا عليها من أحد الأفاضل / فجزاه الله خيراً، وهي بحالة جيدة، مسطرتها تسعة عشر سطراً تقع في ثلاثة وثلاثين صفحة. وقد رمزنا إليها بالرمز (ب) ونظهر أنها كالاتية لوحدة كاتب المخطوطة ولكن يحتفظ كل منهما بسقطة ربما يوجد في جـ ما لا يوجد فيها وبالعكس.

٣ - النسخة الثالثة: وهي أيضاً محفوظة بدار الكتب المصرية بالخزانة التيمورية مسطرتها إحدى وعشرين سطراً تقع في عشرين صفحة وهذه النسخة بها الصفحة السابعة والثامنة بياض في أصلها. وقد رمزنا إليها بالرمز (ج).

ثالثاً:

قمنا بضبط النص والمقارنة بين النصوص التي بأيدينا وجعلنا النسخة المرموز لها (أ) أصلاً لكونها أصح النسخ ما خالف فيها غيرها فقد أثبتناه بالهامش، اللهم إلا إذا ورد في النسخة (أ) ما يخل المعنى أو فيها تحريف أو تصحيف فقد أثبتنا الصواب في الأصل وأشرنا للمخالفة في الهامش حتى يكمل النص بين أيدينا سهلاً واضح العبارة.

رابعاً:

وضعنا حاشية في أسفل الكتاب ضمناها ما يلي :

- (١) تخريج الآيات القرآنية.
- (٢) تخريج الأحاديث النبوية الواردة في الكتاب.
- (٣) أفردنا متن المنظومة في الأول.
- (٤) التعليق على الغريب وبعض ما ورد في الكتاب.
- (٥) ترجمة للأعلام الواردة أسمائهم في الكتاب.
- (٦) وقد قمنا بشرح الأبيات شرحاً مبسطاً يؤدي إلى المعنى المطلوب.

الإمام السيوطي

نسبه^(١)

هو الإمام فخر المتأخرين، علم أعلام الدين، خاتمة الحفاظ أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الخضير السيوطي، ولقب رحمه الله بجلال الدين.

وكنيته أبو الفضل؛ وكان سبب كنيته أنه عرض على العز الكنانى الحنبلى فقال له ما كنيته. قال: لا كنية لي. فقال: أبو الفضل وأما نسبه بالخضير: فقد تحدث عنها رحمه الله في ترجمته لنفسه في حسن المحاضرة فقال: «وأما نسبتنا بالخضير فلا أعلم ما تكون إليه هذه النسبة إلا الخضيرية محلة ببغداد وقال أيضاً:

وقد حدثني من أثق به أنه سمع والدي رحمه الله يذكر أن جده الأعلى كان أعجمياً أو من الشرق فالظاهر أن النسبة إلى المحلة المذكورة.

(١) له ترجمة في كل من: حسن المحاضرة ج ١ ص ٢٣٥، الأعلام للزركلى ج ٣ ص ٣٠١ تاريخ مصر لابن إياس ج ٢ ص ٣٣٦، شذرات الذهب لابن عماد ج ٣ ص ١٨٥ الكواكب السائرة ج ١ ص ٢٢٦، النور السافر عن اخبار القرن العاشر ج ١ وبغداد والمحدثون من مصر والأزهر ج ١ ص ٢٧٧.

مولده

ولد رحمه الله بعد المغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة هجرية، فقد ولد رحمه الله في بيت عرف بالعلم والأدب وسمو المكانة وعلو المنزلة، ولا عجب فقد كان أبوه علماً من الأعلام وفقياً من فقهاء الشافعية المرموقين، فقد ولي رحمه الله في مستهل حياته منصب القضاء في أسيوط ثم انتقل إلى مصر حيث أسند إليه بها منصب الإفتاء على مذهب الإمام الشافعي .

وتوفي والده وله من العمر خمس سنوات وسبعة أشهر وقد وصل في حفظ القرآن إذ ذاك إلى سورة التحريم ولكن الله تعالى قد كآه بعنايته وأحاطه برعايته فقيض له العلامة الكمال ابن الهمام، فكان رحمه الله يرعاه ويتابعه في تحفيظ القرآن فضل الله يؤتيه من يشاء .
والله واسع عليم .

نشأته

نشأ رحمه الله نشأة علمية منذ نعومة أظفاره، فقد كان والده رحمه الله شديد الحرص على توجيهه الوجهة الصالحة إذ كان يحفظه القرآن الكريم في صغره ويستصحبه إلى دور العلم. ومجالس القضاء ودروس الفقهاء وسماع الحديث.

ويذكر المؤرخون الذين ترجموا له رحمه الله أن أباه قد طلب من الشيخ شهاب الدين بن حجر العسقلاني صاحب الفتح أن يدعوه له بالبركة والتوفيق، وكان رحمه الله يرى في الحافظ ابن حجر مثله الأعلى وكان يترسم خطاه ويحذو حذوه فيما بعد حتى شرب من ماء زمزم بنية أن يجعله الله مثل ابن حجر فاستجاب الله سبحانه وتعالى له فكان من أكابر الحفاظ.

طلبه للعلم

السيوطي رحمه الله شديد الذكاء، قوى الذاكرة، حفظ القرآن وهو دون ثماني سنين ثم حفظ عمدة الأحكام وشرحه لابن دقيق العيد ثم حفظ منهاج الإمام النووي في فقه الشافعية ثم منهاج البيضاوي في الأصول ثم ألفية ابن مالك في النحو ثم تفسير البيضاوي.

وعرض ذلك رحمه الله على طائفة من مشايخ الإسلام مثل السراج البلقيني وعز الدين الحنبلي وشيخ الشيوخ الأقسراني فأجازه هؤلاء وغيرهم.

ولم يدع رحمه الله فرعاً من فروع المعرفة ولا نوعاً من أنواع العلم إلا وقد أدلى فيه بدلو وتلقاه عند أهله، فأخذ الفقه عن شيخ الشيوخ سراج الدين البلقيني وقد لازمه إلى أن توفي فلازم من بعده ولده علم الدين. فأخذ الفرائض عن فرضي زمانه الشيخ شهاب الدين الشارح مساحي، ولزم الشرف المناوي أبا زكريا محمد جد عبد الرؤوف شارح الجامع الصغير.

وأخذ العلوم العربية عن الإمام العلامة تقي الدين الشبلي الحنفي وكتب له تقريراً على شرح الفية ابن مالك.

ولزم العلامة محي الدين الكافيحي أربع عشرة سنة فأخذ عنه التفسير والأصول والعربية والمعاني، وأخذ عن جلال الدين المحلي وعن المعز الكناني أحمد بن إبراهيم الحنبلي، وحضر على الشيخ سيف الدين الحنفي دروساً عديدة في الكشف والتوضيح وحاشية عليه

وتلخيص المفتاح في البلاغة، وقد أجزى بالتدريس في مستهل سنة ست وستين وثمانمائة، أي في سن الخامسة عشرة. وأخذ أيضاً عن المجذ بن السباع وعبد العزيز الوقائي المقيات، وأخذ الطب عن محمد بن إبراهيم الدواني الرومي.

والمتتبع لنشأة السيوطي يجد أنه قد أخذ الكثير من العلوم عن الكثير من المشايخ، وقد ذكر بعض أهل العلم ممن ترجموا له أن شيوخه قد وصلوا نحو ستمائة ولا غرابة في ذلك ولا عجب فإن السيوطي قد عاش حياته يأخذ العلم من حيث وجدته وعن كل من يلقاه وأنه أكثر من السفر والترحال في سبيل تحصيل العلم ورواية الحديث.

وذكر أيضاً في بعض الروايات. أنهم مائة وخمسون شيخاً وشيخة، وفي بعضها قارب عددهم الستمائة على ما ذكرنا آنفاً.

قيامه بالتدريس

كان الإمام السيوطي رحمه الله خير مؤدبي عصره وأفضل مدرّس عصره إذا اشتهر بالبراعة في الشرح والروعة في الإملاء ومن ثم شددت إليه الرحال من كل مكان فكان رحمه الله يدرس العربية في سن مبكر إذ كان عمره وقت إجازته بالتدريس خمسة عشر عاماً فقط وهي مدة قصيرة في أعمار العلماء والأعلام ثم شرع أيضاً في تدريس الفقه وإملاء الحديث سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة أي بعد مباشرته تدريس العربية بنحو ست سنوات ثم شرع بعد ذلك يزاوّل التدريس والإملاء في مختلف العلوم وشتى الفنون فقال متحدثاً عن نفسه متحدثاً بنعمة الله أنه رزق التبحر في سبعة علوم: التفسير والفقه والحديث والنحو والمعاني والبيان والبدیع على طريقة العرب البلغاء لاعلى طريقة العجم وأهل الفلسفة. وكان رحمه الله يقول أيضاً أنه بلغ الاجتهاد إذ قال:

قد كملت عندي الآن آلات الاجتهاد وبحمد الله تعالى أقول ذلك تحدثاً بنعمة الله تعالى لا فخر، ولو شئت أن أكتب في كل مسألة مصنفاً بأقوالها وأدلّتها النقلية والقياسية ومداركها ونقوحها وأجوبتها والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها لقدرت على ذلك من فضل الله.

مصنفاته

لم يدع السيوطي فناً إلا وكتب فيه، وبدأ في التأليف في سن مبكرة إذ ذكر المترجمون له أنه شرع في التصنيف سنة ست وستين وثمانمائة هجرية وكان أول شيء ألفه في التفسير وهو «تفسير للاستعاذة والبسملة» وقد عرضه على شيخ الإسلام علم الدين البلقيني فأجازه وكتب له تقريراً حسناً ثم توالى بعد ذلك تأليفه.

وقد اختلف الباحثون في عدد المصنفات التي أثنى بها الحافظ الجلال السيوطي المكتبة الإسلامية فمنهم من يرى أنها تبلغ إحدى وستين وخمسمائة كتاباً وهو ما ذهب إليه فلوجل وأما ما ذهب إليه بروكلمان فقد عدّله خمسة عشر وأربعمائة كتاباً.

ولقد حدثنا رجل فاضل أنه ألف كتاباً للحافظ السيوطي تكلم عنه وترجم له وعدّ مصنفاته حتى بلغت ستاً وألف كتاب وهذا إن دل إنما يدل على سعة تبحره كما ذكرنا.

وهنا نورد مصنفات هذا الإمام الجليل من علوم العربية والبلاغة فقط واكتفى بذلك فمن أهم تصانيفه على سبيل المثال لا الحصر:

- الأخبار المروية في سبب وضع العربية.
- الأشباه والنظائر في النحو.
- الاقتراح في علم أصول النحو.
- الألفاظ المعربة.

البهجة المرضية في شرح الألفية .
الفريدة . . وهي ألفية وله شرح عليها .
التاج في إعراب مشكل المنهاج .
المصاعد العلية في القواعد النحوية .
النكت على الألفية والكافية والشافية والشذور والنزهة .
المزهر في علوم اللغة .
السيف الصقيل في حواشي ابن عقيل .
الشمعة المضيئة شرح كافية ابن مالك .
تعريف الأعجم بحروف المعجم .
جمع الجوامع في النحو .
رفع السنّة في نصب الزنة .
شرح جمع الجوامع .
شرح القصيدة الكافية في التصريف .
شرح تصريف العزّي .
شرح لمعة الأشراف في الاشتقاق .
شذا العرف في إثبات المعنى للحرف .
شرح شواهد المغني .
شرح أبيات تلخيص المفتاح .
عقود الجمان في علم المعاني والبيان .
فجر الثمد في إعراب أكمل الحمد .
قطر النداء في ورود الهمزة للندا .
نكت على التلخيص يسمى الافصاح .
نكت على حاشية المطول .
نكت على شرح الشواهد للعيني .
همع الهوامع شرح جميع الجوامع .
نظم البديع في مدح خير شفيع . وهو الذي بأيدينا .

ثناء العلماء عليه

لم أجد أحداً ترجم لهذا الإمام إلا وقد شهد له بالبراعة والتبحر،
ولقد أثنى عليه شيوخه وأقرانه وتلاميذه والعلماء من بعده ممن قرأ كتبه.
فيقول أبو الحسنات محمد بن محمد عبد الحي اللكنوي في حواشيه
على الموطأ بعد أن ذكر السيوطي وتصانيفه كلها مشتملة على فوائد لطيفة
وفرائد شريفة تشهد كلها بتبحره وسعة نظره ودقة فكره وأنه حقيق بأن يعد
من مجدد الملة المحمدية في بدء المائة العاشرة وآخر التاسعة كما
ادعاه بنفسه وشهد بكونه حفيفاً به فمن جاء بعده كعلي القاريء المكي
في المرأة.

انقطاعه عن التدريس والقضاء والإفتاء

انقطع الشيخ رحمه الله عن التدريس والإفتاء لما بلغ أربعين سنة
من عمره وأخذ في التجرد للعبادة والانقطاع لله تعالى والاشتغال به
والإعراض عن الدنيا وأهلها كأنه لم يعرف أحداً منهم وشرع في تحرير
مؤلفاته التي سبقت الإشارة إليها وألف رسالة يعتذر فيها عن ترك التدريس
وسماها «التنفيس في الاعتذار عن ترك الإفتاء والتدريس».

وأقام رحمه الله في روضة المقياس فلم يتحول منها إلى أن مات.
وكانت الأمراء والأغنياء إذ ذاك يأتون إلى زيارته ويعرضون عليه
الأموال النفيسة فيردها، وفي ذات يوم من الأيام أرسل له السلطان الغوري
خصياً وألف دينار، فرد الألف وأخذ الخصى وأعتقه وجعله خادماً في
الحجرة النبوية وقال لقاصده لا تعد تأتينا قط بهدية فإن الله تعالى أغنانا

عن مثل ذلك، وقيل له أن بعض الأولياء كان يتردد على الملوك والأمراء في حوائج الناس، فقال اتباع السلف الصالح في عدم ترددهم أسلم لدين المسلم. وقد طلبه السلطان مراراً فلم يحضر إليه وألف كتاباً سماه «ما رواه الأساطين في عدم التردد إلى السلاطين».

وفاته

توفي رضي الله عنه في سحر ليلة الجمعة تاسع جمادي الأولى سنة إحدى عشرة وتسعمائة في منزله بروضه المقياس عن عمر بلغ إحدى وستين سنة وعشرة أشهر وثمانية عشر يوماً وكان له مشهد عظيم، ودفن في حوش قوصون خارج باب القرافة، وصلى عليه بدمشق بالجامع الأموي يوم الجمعة، وقيل أخذ الناس قميصه وقبعته فاشتري بعض الناس قميصه من الناس بخمسة دنانير للتبرك به وباع قبعة بثلاثة دنانير لذلك أيضاً. وقد رثاه عبد الباسط بن خليل الحنفي بقوله:

مات جلال الدين غيث الوري	مجتهد العصر إمام الوجود
وحافظ السنة مهدي الهدى	ومرشد الضال بنفع يعود
فياعيون انهملى بعده	ويا قلوب انطري بالوقود
واظلمي يا دنيا إذ حق ذا	بل حق أن ترعد فيك الرعود
وحق للضوء بأن ينطفئ	وحق للقائم فيك القعود
وحق للنور بأن يختفي	ولليالي البيض أن تبقى سود
وحق للناس بأن يحزنوا	بل حق أن كل بنفس يجود
وحق للأجيال خروا وان	تطوى السماء طيا كيوم الوعود
وأن يفور الماء والارض ان	تميد زعم المصاب الوجود
مصيبة حلت فحلت بنا	وارثت نارا اشتعال الكبود
صبرنا الله عليها وأولاده	نعيماً حل دار الخلود

والله يقول الحق ويهدي السبيل

المتن

- ١- مِنَ الْعَقِيقِ وَمِنْ تَذْكَارِ ذِي سَلَمٍ
- ٢- وَمِنْ أَهْلِ النَّقَى تَمَّ النَّقَا وَبَدَا
- ٣- وَوَاهِلٍ وَإِلَيْهِ قَلْبِي وَلُبِّي مِنْ
- ٤- مُحَرَّفِ الطَّنْبَعِ حَيْثُ الْقَلْبُ مُحْتَرِقُ
- ٥- وَلَا حَقَّ الدَّمْعِ مِنْ عَيْنِي تُضَارِعُ مِنْ
- ٦- وَرُمْتُ رَفْوًا صُطْبَارِي إِذْ تَمَزَّعَ لَا
- ٧- وَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ فِي تَلَفُّتِهِ
- ٨- وَالْعَاذِلُونَ بِإِيجَابِ الْمَلَامِ غَلُّوا
- ٩- مَا إِنْ لَهُمْ مِنْ عُقُولٍ يَهْتَدُونَ بِهَا
- ١٠- وَكَلَّمَا نَسَجُوا حَوَكًا بِوَشِيِّهِمْ
- ١١- أُرِيدُ هَجْوًا بِتَعْرِيضِ الْمَدِيحِ لَهُمْ
- ١٢- وَإِنْ أَصْرَحَ أَجَامِلُ فِي مُوَارَبَةِ
- ١٣- مِمَّنْ بِمَادُونَ إِبْهَامٍ يُشَارُ لَهُمْ
- ١٤- إِنْ النِّزَاهَةُ تَأْبَى أَنْ أَقُولَ لَهُمْ
- ١٥- تَسْلِيمُ أَمْرِي لَهُمْ رَأْمًا وَمَا نَصَحُوا
- ١٦- أَعَاذِلِي ضَبَقَتْ مِنْ تَرْكِيبِ عَذْلِكَ لِي
- ١٧- وَعَدُّ عَنْ عَذْلِ حُرٍّ تَلَحُّقُهُ
- ١٨- تُصَحِّفُ الْعَذْلُ بِالتَّلْفِيقِ مِنْ عَدَمٍ
- ١٩- كُفَيْتَ شَرًّا فَحَازِرٌ أَنْ تَرَى مَثَلِي
- ٢٠- فَوْقَ أُنْثَى سُدَّ هَوْنٌ عَدَّ حُلَّ أَطْلُ
- ٢١- هَارَ لَتْنِي إِنْ مَضَى جَدِّي وَفَارَقَنِي
- بَرَاعَةُ الْعَيْنِ فِي اسْتِهْلَالِهَا بِدَمٍ
- تَنَاقُصُ الْجِسْمِ مِنْ ضُرٍّ وَمِنْ ضَرَمٍ
- تَطْرِيفٍ مَا أَوْدَعُوا فِي طَيِّ نَشْرِهِمْ
- مُشَوِّشُ الْفِكْرِ مِنْ كَلَمٍ وَمِنْ كَلَمٍ
- حَيْنِي بِأُخْذُودِ خَدِّي هَمَّعَ مِكَتِمٍ
- يَبْلَى عَلَى مُسْتَعَارٍ مِنْ وَدَادِهِمْ
- صَبٌّ لَهُ طَيْرَانٌ مِنْ جَنَاحِهِمْ
- وَمَا غَلُّوا قِيَمَةً مِنْ سَلْبِ ذَوَقِهِمْ
- وَلَا يَبَالُونَ مِنْ إِجْبَابِ نَفْسِهِمْ
- عَنَى لَهُمْ رَشْحُوهُ بِاخْتِرَاعِهِمْ
- لَأَنَّهُمْ يَحْمِلُونَ الضَّيْمَ فِي التَّهَمِ
- لِأَنَّهُمْ مِنْ ذَوِي الْأَقْدَارِ وَالْحَشَمِ
- حَتَّى يُقْلَ أَيْنَ جُودُ الْعِرْضِ وَالشَّيْمِ
- هُجْوًا فَحَسْبِي إِعْرَاضِي عَنِ الْكَلَمِ
- وَهَبَهُ كَانَ فَمَا التَّسْلِيمُ مِنْ شَيْمِي
- ذَرَعًا فَذَرَّ عَنْ مَلَامِي وَاسْتَفِدَّ جَكْمِي
- عَلَى الْمَدَى وَتَفَتَّنَ فِي ضِيَا كَلِمِي
- وَتَمْنَعُ الْعَذْلُ بِالْإِعْنَاتِ مَنَعَ دَمٍ
- إِنَّ الْعَذْلَ جَدِيرٌ بِالْبَلَاءِ قَمٍ
- أَقْصِرْ أَهْنُ إِعْدِلْ إِعْذُرْ أَمْنَعُ أَعْطِلْ
- سَعْدِي وَقُلْتُ اسْتَفِيقْ مِنْ كُلْفَةِ الْهَمِّ

يَا نُصَحْ خَلِّ بِدَاوِي الْقَلْبَ بِالْكَلَمِ
نَفْسِي وَتَصْدِيرُ لَوْمِي فِي حَدِيثِ فِيمِي
تَغَايِرَ الْقَوْلِ كَيْ أَشْقَى بِذِكْرِهِمْ
وَالآنَ قَابَلَنِي حُزْنٌ لِبُعْدِهِمْ
لَيْلُ الْوَصَالِ وَلَيْلُ الْهَجْرِ لَمْ يَرْمِ
طَالُوا فِرَاقاً وَمَا طَالُوا بِوَصْلِهِمْ
بُعْضِي وَوَصْلِي وَسِرِّي ذِمَّتِي حُرْمِي
لَكِنْ يَنْقُضُ عُرَى كَانَتْ مِنَ الْقَدَمِ
جَفَافَ عَيْنِي فِي أَيَّامِ قُرْبِهِمْ
فَقُلْتُ أَسْلُوبُكُمْ جَارٍ عَلَى الْحِكْمِ
عَدَلْتُ قُلْتُ عَلَى مَا بِي مِنَ السَّقَمِ
قَصَّرْتُ عِنْدَ رَجُوعِي يَوْمَ سِيرِهِمْ
قَالُوا اضْطَبِرْ قُلْتُ صَبْرِي زَادَ فِي أَلْيِي
يَسْتَنُّ إِلَّا دَمُوعاً مَزْجُهَا بِدَمِي
قُلْتُ أَطَالِبُ وَصْلٍ أَمْ قَرَى أَزِمَ
إِنْ لَمْ يُشَابِهْ هَوَاهُمْ أَحْرَفَ الْقَسَمِ
رُوجِي بِتَسْهِيمِ تَقْرِيبِ فَوَا نَدَمِي
التَّخْيِيرُ فِيمَا حَلَا فَأَتَّبَعُهُ وَاحْتَكَمِ
وَالْمَدْحُ أَعْلَى وَأَوَّلَى بِأَزْدِ وَاجِهِمْ
بَسُوتُ كَهْفُ الْيَتَامَى أَطْرَادِهِمْ
مِنْ وَصْفِهِ الْحَمْدُ وَصِفَا غَيْرِ مُنْهَضِمِ
خَيْرَ النَّبِيِّينَ طُرَافِي احْتِبَاكِهِمْ
كُلُّ النَّبِيِّينَ فِي عُنْوَانِ حَشَرِهِمْ
عَلَيْهِمْ مَا تَخَلَّوْا عَنْ كَلَامِهِمْ
وَالرُّسُلُ تَحْتَ لَوَاهُ يَوْمَ جَمْعِهِمْ

٢٢ - لَقَدْ تَهَكَّمْتَ فِي إِبْدَاءِ نُصْحِكَ لِي
٢٣ - فَمِي أَبَانَ بِسِرِّي فَالْعِتَابُ عَلَى
٢٤ - لَا غَيْبَ اللَّهُ عَزَّالِي وَاللَّهُمَّهُمْ
٢٥ - بِالْأَمْسِ كُنْتُ قَرِيرَ الْعَيْنِ مِنْ أَمَمٍ
٢٦ - أَيْتُ أَسْحَبُ تَذْيِيلَ الْبُكَاءِ عَلَى
٢٧ - تَهِيأُ السَّقَمَ لَمَّا أَنْ مَضَوْا وَلَقَدْ
٢٨ - طَوَّوْا أَبْوَانُشْرُوا وَاسْتَحَقَرُّوا هَتَكُوا
٢٩ - وَاسْتَدْرَكُوا بَعْدَ طَوْلِ النَّايِ عَهْدَهُمْ
٣٠ - وَاسْتَطَرَدُوا الدَّمَغَ حَتَّى جَفَّ مِنْبَعُهُ
٣١ - (قَالُوا) سَيَجْرِي وَهُمْ يَنْعُونَ مُجْتَرَأً
٣٢ - قَوْلِي لَهُمْ مُوجِبٌ إِذْ قَالَ أَعَدُّ لَهُمْ
٣٣ - وَلَمْ أَقْصُرْ بِتَفْرِيطِ الْحَقُوقِ بَلَى
٣٤ - قَالُوا اسْتَغْمِ قُلْتُ هَلْ مِنْكُمْ مَرَايَةُ؟
٣٥ - أَضْنَى الْهَوَى جَسَدِي يَا غَائِبِينَ وَلَمْ
٣٦ - لَقَدْ تَجَاهَلْتُمَا عَنِّي بِمَعْرِفَةٍ
٣٧ - بَرِئْتُ مِنْ حَسْبِي وَالْعَزُّ مِنْ أَرْبِي
٣٨ - ضَيَّعْتُ فِي الْحُبِّ أَيَّامِي وَمَا ظَفَرْتُ
٣٩ - لَا خَيْرَ فِي الْحُبِّ فَأَسْمَعْ حِكْمَتِي وَلَكِ
٤٠ - إِنْ اقْتَضَابَ مَدِيحُ الْمَصْطَفَى أَرْبِي
٤١ - مُحَمَّدُ بْنُ الذَّبِيحِ بْنِ الْخَلِيلِ أَبَوَالِ
٤٢ - وَأَحْمَدُ النَّاسِ وَالْمَحْمُودُ شَقٌّ لَهُ
٤٣ - يَا خَاتِمَ الرُّسُلِ وَهُوَ الْمَبْتَدَأُ وَغَدَا
٤٤ - وَهُوَ الْمُقَدَّمُ فِي فَصْلِ الْقَضَاءِ عَلَى
٤٥ - وَمَذْهَبِي أَنَّهُ لَوْلَمْ يَحْزُ شَرْفًا
٤٦ - وَالْجَنُّ وَالْإِنْسُ وَالْأَمْلَاقُ فِي رُتَبٍ

- ٤٧ - كَرَّرَ أَحَادِيثَ مَدَحِ السَّابِغِ النَّعَمِ
 ٤٨ - هُوَ الْكَرِيمُ عَلَى اللَّهِ الْكَرِيمِ وَفِي الذِّكْرِ
 ٤٩ - أَتَقَى الْأَيْمَةَ لَا تَبْدِيلَ مِنْهُ إِمَّا
 ٥٠ - جُزْءُهُ هُوَ الْعَالَمُ الْكُلِّيُّ فِي شَرَفٍ
 ٥١ - وَمُجْمَلُ الْقَوْلِ فِيهِ أَنَّهُ جُمِعَتْ
 ٥٢ - كَمْ صَرَّحَ الذِّكْرُ أَنَّ الْمَجْدَ مُتَّشِحٌ
 ٥٣ - عَلَا طَبَاقُ السَّمَوَاتِ الْعُلَا وَدَنَا
 ٥٤ - وَالرُّوحُ أَخَذَ مِنَ الرَّحْمَنِ كَلَمًا وَال
 ٥٥ - حَوَى الْجَمَالَ بِمَعْنَاهُ وَصَوَّرَتْهُ
 ٥٦ - وَخَصَّهُ اللَّهُ بِالتَّمَكِينِ فِي الْمَلَأِ
 ٥٧ - وَرَدَّ فِي الْغَارِكِيدِ الْمُعْتَدِينَ بِنَسَبِ
 ٥٨ - إِعَانَةِ اللَّهِ أَغْنَتْ عَنْ مَضَاعِفِهِ
 ٥٩ - وَمَنْ تَوَاضَعَهُ إِرْدَافُ مَنْ سَعَدُوا
 ٦٠ - أَطَاعَهُ صَالِحُوا الْكَوْنِينَ وَالْمَلَأِ
 ٦١ - وَاسْتَعْدَمَ الْغَيْثَ يَنْهَاهُ وَيَأْمُرُهُ
 ٦٢ - مِنْ قَبْلِ مَوْلِدِهِ تَوْشِيحُ بَعْتَتِهِ
 ٦٣ - سَهْلٌ رَقِيقٌ رَحِيمٌ لَيْنٌ رَوْفٌ
 ٦٤ - طَلَقَ الْأَكْفَ طَوِيلَ الْبَاعِ طَوْدٌ عَلَا
 ٦٥ - وَالْبَسْطُ وَالْقَبْضُ مِنْ كَفِّهِ مُتَضِحٌ
 ٦٦ - وَأَمْرُهُ نَافِذٌ مَاضٍ وَمَنْطِقُهُ
 ٦٧ - فِي رَأْسِهِ غَسَقٌ فِي وَجْهِهِ فَلَقٌ
 ٦٨ - شَيْثَانٌ قَدْ أَشْبَهَا شَيْثِينَ فِيهِ عَلَا
 ٦٩ - يَجُولُ فِي الْوَعظِ إِيغَالًا يُبَيِّنُهُ
 ٧٠ - بَانَ الْهُدَى وَضَحَّ الْإِشْكَالُ مُحْتَزًّا
 ٧١ - صَانَ الشَّرِيعَةَ فِي إِبْدَاعِهِ سُنَنًا
- السَّابِغِ النَّعَمِ بْنِ السَّابِغِ النَّعَمِ
 - الْكَرِيمُ لَهُ التَّرْدِيدُ فِي الْكَلِمِ
 الْمُتَّقِينَ وَمَاجِي جَنْدِسِ الظُّلَمِ
 أَسْنَى الْمُلُوكِ لَدَيْهِ أَصْغَرُ الْخَدَمِ
 فِيهِ الْمَحَاسِنُ مِنْ فَرَقٍ إِلَى قَدَمِ
 بِهِ وَعَنْ إِسْمِهِ يُكْنَى مِنَ الْعِظَمِ
 كَقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَذْنَى لِمُسْتَنِمِ
 أَمْلَاكَ قَدَمٍ فِي حُسْنِ اتِّسَاقِهِمْ
 وَخَاطَبَتُهُ الطَّبَا وَالْبُذُنُ بِالْكَلَمِ
 أَعْلَى فَأَمْلَاكُهُ مِنْ جَمَلَةِ الْحَشَمِ
 حِجْرُ الْعَنْكَبُوتِ وَتَوَلَّيْدُ بَوَرَقِهِمْ
 مِنَ الدَّرُوعِ وَعَنْ عَالٍ مِنَ الْأُطَمِ
 بِهِ هُدًى وَهُدًى لِلْوَاضِحِ اللَّقَمِ
 أَعْلَى وَمَنْ يَعِصُهُ يَجْزِي وَيَنْتَقِمِ
 وَكَمْ وَقَاهُ إِذَا حَرُّ الْهَجِيرِ حَمِي
 مُخَيَّرًا لِلرُّوَى فِي سَالِفِ الْقَدَمِ
 تَأَلَّفَ اللَّفْظُ فِي مَعْنَاهُ بِالْحِكَمِ
 لَهُ اتِّسَاعُ الْمَعَالِي فِي ذُرَى الْكَرَمِ
 ذَا لِلصَّدِيقِ وَذَا لِلْفَاجِرِ الْخَصِمِ
 مُوجَّهٌ وَنِدَاهُ غَيْرُ مُنْجَرِمِ
 فِي ثَغَرِهِ نَسَقٌ تَسْمِيْطُ دَرَاهِمِ
 وَجْهٌ وَشَعْرٌ كَمِثْلِ الْبَدْرِ فِي الظُّلَمِ
 كَأَنَّهُ فِي الْهُدَى نَارٌ عَلَى عِلْمِ
 مِنَ الرَّدَى إِذْ قَضَى تَشْرِيعُ دِينِهِمْ
 يُظْهِرُنَ أَنْوَارَهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلَمِ

٧٢ - والعمرَ شطره فيهم وقدَّره
٧٣ - لذي البصائر إقبال له سعد
٧٤ - عن كُنْهِ معناه كُلُّ الْمُطِيبُونَ وقد
٧٥ - مُرَصَّعٌ بنظمِ النُّطْقِ فِي الْحِكْمِ
٧٦ - مُذْنِ أَخَا كَرَمٍ مُرْكٍ أَخَا نَدَمٍ
٧٧ - ما السحبُ تَهْلُ أي زعمت بوارقها
٧٨ - لو لم يكن كُفُّه الوافي سحابَ ندى
٧٩ - لا يشبهُ البحرُ هذا مالحٌ وندى
٨٠ - تشابهت منه أطرافُ مُنَمَّقة
٨١ - يُقَسِّمُ الْجَزَى فِي الْكُفَّارِ بعد وَغَى
٨٢ - فَالْسَّيِّئُ لِلْمَلِكِ وَالتَّقْسِيمُ ما جَمَعُوا
٨٣ - بِالسَّيْفِ الْأَبْيَضِ وَالْعَسَالِ الْأَسْمَرِ
٨٤ - وَالْحَقُّ كَالصَّبْحِ كُلُّ الْخَلْقِ شَاهِدُهُ
٨٥ - فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ
٨٦ - رَوَى الصَّعِيدَ بِتَفْرِيعِ الدَّمَاءِ كَمَا
٨٧ - دَعَا وَقَدْ عَمَّ جَدْبُ الْأَرْضِ فَانْتَشَتْ
٨٨ - لَوْ شَاءَ إِغْرَاقَهُمْ فِي الْبَرِّ مَدَّ لَهُمْ
٨٩ - لِمَ لَا تَكُونُ مَعَانِيهِ مَهْذَبَةٌ
٩٠ - وَكَمْ لَهُ مَعْجَزَاتٌ لَمْ يَشْنُ كَسْفُ
٩١ - كَالشَّمْسِ فِي الصَّحْوِ لَا تَوْهِيْمُ يُوْهِنُهَا
٩٢ - وَلَا يَرُومُ أَمْرُؤُ فِيهَا مَنَاقِضَةٌ
٩٣ - فَرَائِدُ الْحُسْنِ فِيهِ عَقْدُ نَازِمَةٍ
٩٤ - طَرُزْتُ شِعْرِي بِأَوْصَافٍ بِهِ اتَّسَقَتْ
٩٥ - جَزَيْتُ مُنْتَظِمِي وَفِيهِ مُلْتَزِمِي
٩٦ - رَجَوْتُ مِنْ حَسَنِ مَا أَبْدَيْتُ مِنْ كَلِمِي

تَشْطِيرَ مُغْتَنِمٍ لِلْحَقِّ مُلْتَزِمٍ
وَالطَّرْدُ وَالْعَكْسُ لِإِشَانِيَّةٍ حَيْثُ عَيْي
أُوتِيَ الْبَلَاغَةَ وَالْإِبْجَازَ فِي الْكَلِمِ
مُرَقَّعٌ بِعَظِيمِ الْخُلُقِ وَالْحُلْمِ
مُطَهَّرُ الْقَلْبِ حَقًّا رَاسِخُ الْقَدِيمِ
يَوْمًا بِأَفْضَلٍ مِنْ يَمْنَاهُ فِي الْقَسَمِ
لَمَّا اسْتَقَوْا مِنْهُ تَعْلِيلًا لِوَرْدِهِمْ
كَفَّيْهِ عَذَبٌ بِتَفْرِيقِ لِمَحِيتِكُمْ
كَالْبَانِ وَالْمِيزْبَادِ فِيهِ لِلْحِكْمِ
قَتْلًا وَسَبِيًّا وَتَشْرِيدًا لِّلْمَنْهَزِمِ
وَالرُّوحُ لِلنَّارِ وَالْأَجْسَادُ لِلرَّخِمِ
وَالْتَدْبِيحُ الْأَحْمَرِ وَالْكِرَارَةُ الدُّهْمِ
وَالسَّيْفُ كَالصَّبْحِ فِي تَفْرِيقِ جَمْعِهِمْ
مِنْ اقْتِبَاسٍ ذَكََا فِي الْحَرْبِ مُضْطَرِمِ
تَبْلِيغُ دَعْوَتِهِ رَوْتُهُ بِالسَّيْفِ
فِي الْحَالِ سُحْبٌ بِغِيثٍ أَيْ مُسْحَجِمِ
بَحَرَى دَمَاءٍ وَمَا بِالْمَوْجِ مُلْتَطِمِ
وَاللَّهُ أَذْبَهُ فِي الْمَهْدِ وَالْيَتِيمِ
شُمُوسَهَا لَا كَتَشْبِيَةِ بِسِحْرِهِمْ
وَالنَّجْمُ فِي عَرَفِهِ الزَّاكِي لِمُتَسِّمِ
مَا لَمْ يَزَلْ أَوْ يَزَلْ أَجْبَالُ ذِي سَلَمِ
حَلَّتْ كَمَا حَلَّ مَنْ وَافَاهُ فِي حَرَمِ
يَا حُسْنَ مُنْتَظَمٍ فِي حُسْنِ مُنْتَظَمِ
أَهْدَيْتُ مِنْ كَلِمِي لِلْغَيْثِ مُغْتَنِمِ
حُسْنَ الْمَجَازِ إِلَى تَصْرِيعِ عَدْلِهِمْ

- ٩٧ - وفي تناسب نظمي ما يُقدُّمُني
٩٨ - يا أكرم الرُّسلِ يا مَنْ في إشارته
٩٩ - ومن غدا في الوري توشيعُ ملَّتِه
١٠٠ - تَعْطُفًا لِمُحِبِّ فيك ليس له
١٠١ - يا صاحبَ العِلْمِ الهادي لقاصده
١٠٢ - فمطلبي أنت أوفى بالنجاح له
١٠٣ - من كان فيما غدا تجريدُ مقصده
١٠٤ - ومن يُلدُّ بحماه - وهو ملجؤنا
١٠٥ - عليه منا صلاة ما لَهَا عددُ
١٠٦ - وآلِه الغرِّ باستتباعِ عِثْرَتِه
١٠٧ - عدَّدَ صفاتِهِم العلياء من حسب
١٠٨ - سادوا الوري طاولوا الأعلام مُضْطَرَمًّا
١٠٩ - رَوْضٌ وَدَمٌ وَأَرْحٌ رَدَدٌ وَوُدٌّ وَزُرٌّ
١١٠ - من جاءهم مُرتجٍ مِنْ عِزِّهِمْ شرفاً
١١١ - لهم مناقبُ تُروى في مفاخرهم
١١٢ - أَلَفْتُ نظمي وأوزاني بمدحهم
١١٣ - إذا تزواج ذنبي والهوامُ فما
١١٤ - آثارُهُمْ عِصْمِي وَحُبُّهُمْ لَزَمِي
١١٥ - وَصَحْبِهِ خَيْرُ صَحْبٍ مِنْ حَوْوٍ أَشْرَفًا
١١٦ - وكم لَهُمْ من أيادٍ مَعَ خِصَاصَتِهِمْ
١١٧ - لَهَا إِخَاءٌ وَرُحَمَى غَيْرُ مُنْكَرَةٍ
١١٨ - تكفيك خاتمةُ الفتحِ التي جَمَعَتْ
١١٩ - مَنْ اعتَدَى شاكلوه الاعتداء وَمَنْ
١٢٠ - كالنجمِ مَنْ يَقْتَدِي يُهْدَى بِهِ فَلِذَا
١٢١ - أَكْدُ بِذَمِّ أَعَادِيهِمْ مَدِيحَكَ إِذْ
- على الفُحُولَةِ في ميدانِ سَبْقِهِمْ
حَوْرُ الْمُنَى وَسُرُورُ الْوَاجِمِ الْوَصِمِ
يزهو على الزاهرينِ الرُّوضِ وَالنَّجْمِ
تَعْطُفٌ عَنْكَ مَعْدُودٌ مِنَ الْخُدَمِ
حُسْنُ الْبَيَانِ أَجْرُنِي فِي جَمَى الْعِلْمِ
وأنت أدري به يا مُسْبِغَ النِّعَمِ
له رَأْيٌ مِنْهُ حَبْلًا غَيْرُ مُنْقَصِمِ
فلا اعتراض بما يَخْشَاهُ مِنْ نَقَمِ
تفصيلُ مُجْمَلِهَا يربو على الدَّيَمِ
الباذلي النَّفْسُ بِذَلِّ الزَّادِ فِي الْأَزَمِ
والعِلْمُ وَالْجُودُ وَالْإِيْفَاءُ لِلدَّيَمِ
عُلُوءًا وَكَمِ أَهْمَلُوا الْأَعْدَاءُ كُلَّهُمْ
وَأُذِرْ وَوَالِدِ دَوَا دَاءٍ وَزِدْ وَرَمِ
يُولُونَهُ كَرَمًا يزهو بَوَصْلِهِمْ
ولا معاندٌ يُلْقَى فِي وَرَانِهِمْ
مُؤْمَلًّا سَعَةً مِنْ وَافِرِ الْكَرَمِ
تُجَلَّى مَدَحْتُ عَلَاهُمْ فأنجلت غُصَمِي
في مدحهم كَلِمِي سَجْعِي وَمُتَنَظِّمِي
بغايةِ العِلْمِ والتكميلِ فِي الْحُلَمِ
قد تَمَمَّتْ مَكْرَمَاتِ الْخُلُقِ لِلْأَمَمِ
وَالذِّكْرُ أَنْزَلَ فِي تَعْرِيطِ سَبْقِهِمْ
بدائعِ الفضلِ فِي تَنْكِيتِ مَدَحِهِمْ
يَذُنُ يُحَلُّ مِنَ التَّأْمِينِ فِي حَرَمِ
حَكَمْتُ عَقْلِي عَلَى حُسْنِ اتِّبَاعِهِمْ
لا عيبَ فِيهِمْ سوى تَفْرِيقِ جُنْدِهِمْ

١٢٢ - فامدح لمؤتلفٍ فيهم ومختلفٍ
 ١٢٣ - وَالْمَحْ فُضَائِلُهُ وَأَذْكَرُ مَنْافِعُهُ
 ١٢٤ - واسى النبي بإنفاقٍ ومُنْتَصِرٍ
 ١٢٥ - وفي ائتلاف المعاني والوزان تلا
 ١٢٦ - ثم الشهيد قتل الدار لا عجزاً
 جمعاً وزد في علأ أوصاف شيخهم
 مَنْ ذَا يُمَائِلُهُ فِي الْعَارِ وَالْحَرَمِ
 ولا يساويه في التَّصْدِيقِ مِنْ أَرَمِ
 رُتَبِ الْهُدَى عُمَرُ الْفَارُوقُ ذُو الشَّيْمِ
 عن دفعهم باحتراسٍ أوقَتَالِهِمِ

١٢٧ - جِلْمًا وَصَفْحًا وَإِشَارًا لِمَا شَهِدَتْ
 ١٢٨ - وَالصُّهْرُ مِنْ شَارِكِ الصَّدِّيقِ فِي قَدَمِ
 ١٢٩ - وَمَنْ سُمِّيَ جَدُّهُ وَصَفٌ لِسَاعِدِهِ
 ١٣٠ - أولئك القومُ كُلُّ الْقَوْمِ مَا انْبَسَطَتْ
 ١٣١ - يَا رَبِّ سَهْلٌ سَرِيعًا بِاللُّحُوقِ بِهِمْ
 ١٣٢ - وَأَكْتُبَ مِنَ الْعُمَرِ فِي الدُّنْيَا لَنَا حَسَنًا
 تفسير رؤياه في أيامِ حَصْرِهِمْ
 فِي سَبْقِ الْإِسْلَامِ لَا فِي الْفَضْلِ مِنْ قَدَمِ
 فَإِنَّهُ هَاشِمٌ حَسْبُ اتِّفَاقِهِمْ
 نفسي وشنف سمعي غير ذكرهم
 فضلاً وأذمَجَ مُجِبًّا فِي لَوَائِهِمْ
 حَتَّى أَرَى عِنْدَ مَوْتِي حُسْنَ مُخْتِمِي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله البديع صنعه وإحكامه، الرفيع شأنه وأحكامه، والصلاة والسلام على من صدع بالحق من صد عن دينه، وعلى آله ما زان نظم بعسجد البديع^(١) ولجينه (وبعده)^(٢) فهذه بديعية مدحت فيها من وجب على الخلق امتداحه وتحلى بقلائد أوصافه الكرام مداحه، معارضاً بها بديعية الشاعر الماهر تقي الدين أبي بكر بن حجة^(٣) في التورية بالنوع البديع ضارعاً إلى الله تعالى أن يمن عليّ بالتحلى بأجمل الأوصاف والتخلي عن التكلف والاعتساف. (قلت)^(٤).

(١) انظر المقدمة وهو قسمان:

معنوي: وهو الذي ترجع وجوه تحسينه إلى المعنى دون اللفظ.

ولفظي: وهو الذي تعود ضروب تحسينه إلى اللفظ دون ملاحظة المعنى.

(٢) ليست من (أ).

(٣) ابن حجة: رأس أدباء العصر تقي الدين أبو بكر بن علي الحموي، نزيل القاهرة صاحب البديعية المشهورة وشرحها وغيرها من التصانيف الأدبية، مات في شعبان سنة سبع وثلاثين وثمانمائة.

حسن المحاضرة. ج ١ ص ٥٧٣.

(٤) كشط في (أ) وهي في ب ٢ ج.

الْبَرَاةُ

١- مِنَ الْعَقِيقِ وَمِنْ تَذْكَارِ ذِي سَلَمٍ
بَرَاةٌ^(١) الْعَيْنِ فِي اسْتِهْلَالِهَا بِدَمٍ^(٢)

براعة الإستهلال:

أن يكون مطلع القصيدة دالاً على ما بنيت عليه^(٣). ففي
المديح النبوي التغزل والتشبيب بالأمكنة الحجازية
كالعقيق^(٤) ذي سلم وكاظمة وإضم والنقا وطلع^(٥)
وحاجر^(٦)، وذلك ظاهر في البيت، وما أحسن التورية

(١) البراعة: التفضل بما لا يجب من غير طلب عوض، وبسرع تطوع بالعطاء. ومن
المسلم به أن القصيدة فيها براعة الاستهلال للدخول على الغرض المنشود والمعنى
المقصود. لسان العرب ١/ ٢٦٠.

(٢) افتتح المصنف قصيدته بالبكاء على أعز الخلق سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم،
ولم ينوه باسمه الشريف وإنما شبب بذكر الأماكن التي وطئها أقدامه الشريفة،
وتحركت فيها أنفاسه العطرة كما قال قيس في ليلاه:

أمر على الديار ديار ليلي أقبل ذا الجدار وذا الجدار
وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديار

(٣) عقود الجمان ص ١٧٣، شرح عقود الجمان ج ٢ ص ٢٢٦.
شرح الكافية البدعية للصفى ص ٥٧، والبدیع لابن المعتز ص ٧٥.

(٤) اسم لمواضع عدة. انظر معجم البلدان ج ٣ ص ٦٦٩.

(٥) اسم جبل بالمدينة انظر معجم البلدان ج ٣ ص ١١٧.

(٦) موضع قبل معدن النفرة. مراد الإطلاع ص ٣٧٠.

الواقعة في التسمية حيث جعلت براعة العين في استهلالها
بالبكاء بالدم بدل الدمع من إكثار ذكرها للعقيق وبكائها له
حتى غلبت الحمرة على الدمع مجانسة للعقيق من حيث
معناه.

الثاني هو المعدن، وانظر بذوقك ما الفرق بينه وبين
قول ابن حجة:

لي في ابتداء مدحكم يا عربُ ذي سَلَمٍ بَرَاةٌ تَسْتَهْلُ الدَّمْعَ فِي الْعَلَمِ^(١)
على أنه ضمن المصراع الثاني من قول شيخه المعز
الموصلي براعة تستهل الدمع في العلم عبارة عن نداء
المفرد العلم فشاعران تواردا في التورية على معنى ولفظ
واحد، وما اهتدى واحد منهما إلى معنى لطيف ولفظ
عزب^(٢) يورده فيها على ان ابن البارزي^(٣) نكت على ابن
حجة هذا في كراسه^(٤) مع أبيات آخر من بديعته.

(١) والبيت الذي يليه:

لله سِرِّي سِرِّي طَلَّقُوا وَطَنِي وَرَكَّبُوا فِي ضُلُوعِي مُطَلَّقَ السَّقَمِ

وقد ذكر العلامة السيوطي من عقود الجمان بديعة ابن حجة كاملة ص ١٥٧/١٦٢.

(٢) وفي (ب) منيف.

(٣) وفي (أ) الباهلي.

ابن البارزي: هو مجد الدين محمد بن البارزي، ولد في ذي الحجة سنة ست
وسبعين وسبعمائة ومات سنة خمسين وثمانمائة.

حسن المحاضرة ج ١ ص ٥٧٣.

(٤) كشط في (٢) وفي (أ) زيادة وشنع عليه.

الجناسُ التامُّ والنَّقْصُ

٢ - وَمِنْ أَهْيَلِ النَّقَى تَمَّ النَّقَا^(١) وَبَدَا
تَنَاقُصُ الْجِسْمُ مِنْ ضُرٍّ وَمِنْ ضَرَمٍ^(٢)

الجناس التام^(٣):

أن تتفق الكلمتان في أنواع الحروف وأعدادها وترتيبها
وهياتها كالنقى والنقا. الأول المكان الحجازي^(٤)، والثانية

(١) النقا مقصورة من كثران الرمل، والنقاء ممدودة النظافة، ونقاوة الشيء خياره القاموس المحيط. جـ ٢ ص ٤٣٤.

(٢) بدأ المصنف قصيدته بالتنسيب بالأماكن والتغزل في سكانها على عادة الشعز الجاهلي منوها بالذكريات التي مرت بها قاصداً المحبوب الأول الذي به هدى الناس إلى صراط مستقيم وكأنه يردد قول القائل:

نعم لولاك ما ذكر العقيق	ولا حنت الفلوات نوق
نعم أسعى إليك على جفوني	تناءى الحي أو بعد الطريق
إذا كانت تحن لك المطايا	فماذا يفعل الصب المشوق

(٣) ويشترط فيه شروط أربعة:

الأول: الاتفاق في أنواع الحروف، والثاني: إعدادها. والثالث: هيئتها. الرابع: ترتيبها، وهذا يظهر من كلام المصنف رحمه الله وهو أقسام:

أحدها المماثل: بأن تكون الكلمتان من نوع واحد كأسمين أو فعلين أو حرفين كقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾ (الروم ٥٥).

الثاني: المستوفي: بأن تكون من نوعين كاسم وفعل وحرف وحديث الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم «أنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت عليها حتى ما تجعل في في أمرئك». الاتقان جـ ٣ ص ٢٧١، عقود الجمان ص ١٤٤.

(٤) كشط في (أ)، (جـ) وهي في (ب).

اسم من أسماء الشيب.

^(١)
والناقص:

أن تنقص أحدهما حرفاً عن الأخرى كضر وضرم: وفي
البيت زيادة الطباق في تم وتناقص.

(١) الجنس الناقص قسمان:

أحدهما أن يقع الاختلاف بحرف واحد إما من الأول أو الوسط أو الطرف وهو على
أقسام:

فالأول سماه الحافظ السيوطي بالمردف لأن حرف الزيادة مردوف بما وقع فيه من
التجانس كقوله تعالى: ﴿والتفت الساق بالساق إلى ربك يومئذ المساق﴾. «القيامة
٣٠» والثاني سماه أيضاً بالمكتنف لأن حرف الزيادة فيه مكتنف أي متوسط بين ما
اكتنفاه نحو حديث النبي صلى الله عليه وسلم: ما أنزل الله داء إلا وأنزل له دواء،
والثالث: المطرف.

عقود الجمان ص ١٤٤ - ١٤٥ والاتقان ج ٣ ص ٢٧٢.

الجناس المقلوب والمُطَرَّف

٣- وَوَاهِلٍ وَإِلَيْهِ قَلْبِي وَلُبِّي مِنْ
تَطْرِيفٍ مَا أَوْدَعُوا فِي طَيِّ نَشْرِهِمْ^(١)

جناس القلب^(٢):

أن تختلف الكلمتان في ترتيب الحروف تقديماً وتأخيراً
كواهل وواله.

وجناس التطريف:

أن ينقص أحد هما (حرفاً)^(٣) في الأولى كقلبي ولبي:
وفي زيادة الطي والنشر المرتب أن يذكر عدد ثم عدد بقدره
وكل من المتأخر يرجع إلى واحد من المتقدم^(٤). فقلبي
راجع لواهل ولبي راجع إلى واله، وقد أفردته بيت
وسياتي.

(١) التطريف لغة: عملية قص للأظافر وتزيين اليد، والطَّرْفَةُ كل شيء مستحدث عجيب
ووهل الرجل يوهل وهلاً: فزع وجبن وضعف، ووله يله ويوله ولها وولهاناً تحير
وذهب عقله. لسان العرب ٢٦٥٧/٤.

(٢) والمعنى: لقد فزع قلبي وتحير عقلي من طرافة ما أودعوا في أفئدتهم وما طووه من
الأسرار التي أذيعت ورنّت من مسامعي فاستقرت في فؤادي وأثلجت صدري.

(٣) حواشي التلخيص ج ٤ ص ٢٢٤/٤٢٨، الانتقان ج ٣ ص ٢٧٣. عقود الجمان
ص ١٤٣/١٤٥.

(٤) كشط في: ج.

(٥) كشط في أ.

الجناسُ المُحرَّفُ والمُشَوِّشُ

٤ - مُحرَّفُ الطَّبَعِ حَيْثُ الْقَلْبُ مُحْتَرِقٌ
مَشَوِّشُ الْفِكْرِ مِنْ كَلِمٍ^(١) وَمِنْ كَلِمٍ^(٢)

الجناس المحرف:

أن تختلفا في الحركات فقط ككلم وكلم^(٣).

والمشوش^(٤):

جناس يتجاذبه طرفان من الصيغة نحو محرف
ومحترق ، فإن التاء لو فقدت منه كان جناس تضحيف ولو
كانت القاف فاء كان جناساً ناقصاً نحو جدي جهدي وهذا
(النوع)^(٥) لم يذكره أصحاب البديعيات ولا صاحب

(١) كَلِمَةٌ كَلِمًا مِنْ بَابِ قَتْلٍ جَرَحْتَهُ ثُمَّ أَطْلَقَ الْمَصْدَرَ عَلَى الْجَرَحِ وَجَمَعَ عَلَى كَلِمٍ وَكَلَامٍ
مِثْلَ بَحْرٍ وَبَحُورٍ وَبَحَارٍ.

(٢) والمعنى كلمات الأحبة تركت جرحاً في قلبي وشوشت فكري لما داخلني من الوسواس
والشك من مكاني عندهم مما جعل قلبي يحدثني بما يجعلني أسلك ملك المجانين
والحمقى.

(٣) وأيضاً الجاهل إما مفرط أو مفرط فالأول أسم فاعل من الإفراط وهو تجاوز الحد.
والثاني اسم فاعل من التفريط وهو التقصير وغير ذلك.

وسمي المحرف بذلك لانحراف إحدى الهيئتين عن الأخرى.

الإنقان جـ ٣ ص ٢٧٢ ، التلخيص جـ ٤ ص ٤٢٠ .

(٤) وهو بفتح الواو مثل له من العقود بقول «مليح البلاغة أنيق البراعة» ص ١٤٨ .

(٥) وفي (ب) القول.

التلخيص وهو في نهاية الإيجاز للرازي^(١) والتبيان للطبيي .

(١) الرازي : هو أبو بكر محمد بن عمر بن الحسين التيمي البكري الطبرستاني في الأصل الرازي المولود سنة ٥٤٤ - ٦٠٦ هـ في بكرة وتوفي بمدينة هراة، إمام أهل زمانه في علم الكلام، كان شافعيّاً أشعريّاً، وسبب شهرته ترجع إلى تفسيره «مفاتيح الغيب» .

وله تصانيف متعددة في فنون شتى، منها في البلاغة: «نهاية الإيجاز في رواية الإعجاز» ترجمته في وفيات الأعيان ٢٤٨/٤، طبقات السبكي ٣٣/٥ .

اللاحق والمضارع

٥ - وَلَا حِقُّ الدَّمْعِ مِنْ عَيْنِي تُضَارِعُ^(١) مِنْ
حَيْنِي^(٢) بِأُخْدُودٍ خَدِّي هَمْعَ مُكْتَتِمٍ

الجناس اللاحق:

أن تختلف الكلمتان في حرف واحد غير مقارب في
المخرج^(٣) كدمع وهمع والمكتّم بفتح التاءين هو السحاب
الذي لا رعد فيه كما في الصحاح^(٤) وفيه إشارة إلى الدمع

(١) وفي (ب) تسارع.

(٢) الحين (بالفتح) الهلاك، وقد حان الرجل هلك، وأحانه الله. أه لسان العرب
١٠٧٣/٢، وأهمع الدمع أو الماء: سال، يقال عين هَمِعة لا تزال تَدْمَع. أ. هـ
المعجم الوسيط ١٠٠٥/٢.

(٣) سواء كان في أول اللفظ أو في وسطه أو نهايته كذلك وسمي لاحقاً لأن أحد اللفظين
ملحق بالآخر في الجناس، فمثال الأول قوله جل ثناء: ﴿ويل لكل همزة لمزة﴾
(الهمزة ١١) فالهاء واللام متباعدتان في المخرج فالأولى حلقيه والثانية لسانية.
ومثال الثاني قوله تعالى: ﴿وإنه على ذلك لشهيد، وإنه لحب الخير لشديد﴾
(العاديات ٧-٨) فبين الهاء في شهيد والذال في شديد تباعد الأولى حلقيه والثانية
لسانية.

هل لما فات من تلاف تلافى. * أم أشال من الصبابة شافي؟ التلافي مصدر تلافى
الأمر تداركه والصبابة: الشوق.

فالجناس بين تلاق وتلاقي والقاف والقاف أخرهما متباعدتان في المخرج.

(٤) الصحاح ج ٥ ص ٢٠١٨.

صادر عن كتم أمره وعدم إفشاء (سره)^(١).

والمضارع:

أن تختلفا بحرف مقارب فيه المخرج^(٢) لعيني وحيني،
وفي البيت زيادة الجنس المطلق في اخذود خدى، والتام
في من الإبتدائية والتعليلية^(٣) وتشبيه شيئين بشيئين أحدهما
مصرح والآخر مقدر.

(١) وفي ج عدم إفشاء أمر المحبوبين.

(٢) سواء كان في أوله أو وسطه أو في آخره.

فالأول ما كان اللفظان في أوله كقولهم بيني وبين كنى ليل دامس (شديد الظلمة)
وطريق طامس (الذي ليس فيه أثر يهذى به).

فالدال في دامس والطاء في طامس مختلفتان في النوع لكنهما متقاربتان في المخرج
إذ هما من اللسان.

والثاني ما كان فيه في الوسط كقوله تعالى في سورة الأنعام: ﴿وهم ينهون عنه وينأون
عنه﴾ (٢٦ الأنعام) فالهاء والهمزة من الحلق والثالث ما كان في آخره كقول
النبي (ﷺ) الخيل معقود في نواصيها الخير فيبين الرء واللام اختلاف من النوع
وتقارب في المخرج إذ هما من اللسان وسمي مضارعاً لمضارعه المباين من اللفظين
لصاحبه في المخرج البلاغة للدكتور أحمد الفادي ص ٨٣.

(٣) كشط في (أ).

جناس الرفو والإستعارة

٦ - وَرُمْتُ رَفُوءَ اصْطِبَارِي إِذْ تَمَزَّعٌ^(١) لَا
يَبْلَى عَلَى مُسْتَعَارٍ مِنْ وَدَادِهِمْ

جناس الرفو:

من زيادتي على أصحاب البديعيات وهو في الإيضاح^(٢)
وغيره وهو في الجناس المركب (فالعين من تمزع مع لا)^(٣)
أحد جزئية من كلمة وبعض أخرى كعلى (من)^(٤) قولي
تمزع لا أحد ركني الجناس والاستعارة مجازية مجاز
علاقته المشابهة فاطلاق الرفو والتمزع على الصبر مجاز
وهما حقيقتان في الثوب وعلاقته المشابهة له في الستر لأن

(١) تمزع الشيء تفرق، ومزغ الفرس ونحوه في عدوه مزعاً: عدا سريعاً. أه المعجم الوسيط.

(٢) وهو كتاب للإمام القزويني محمد بن عبد الرحمن الخطيب المتوفى في سنة ٧٣٩ هـ.
وهو في الإيضاح ص ٢٠٣ ومن حواشي التلخيص ج ٤ ص ٤١٧ ومثل له بقول
الحريري:

ولا تله عند تذكّار ذنبك وإبكيه بدمعٍ يُحَاكِي المُنْزَنَ حَال مِصَابِهِ
ومثل لعينيك الحمام ووقعه وروعة مَلَقَاهُ وَمَطْعَم صَابِهِ
وذكره أيضاً في عقود الجمان ص ١٤٤ وفي شرح السعد ج ٣ ص ١٧٧.

(٣) وفي ب بعد.

(٤) كشط في ب.

الصبر ستر صاحبه من النار في الآخرة ومن العار وغيره في الدنيا، وكذلك اطلاق الاستعارة على الوداد مجاز، وهي حقيقة في الأعيان المأخوذة على سبيل الاسترجاع، وعلاقته المشابهة من حيث أن ودادهم لضعفه جدا لا حقيقة له، فهو بصدد الذهاب والانقطاع^(١) كما أن المستعار بصدد الرجوع إلى صاحبه، ففي البيت استعارتان ومن اللطائف أن الاستعارة وقعت في اللفظ الموري به.

(١) وفي ب الانتلاف.

الالتفات والجَناس المُركَّب

٧ - وَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ فِي تَلَفُّتِهِ
صَبُّ لَهُ طَيْرَانٌ مِنْ جَنَاحِهِمْ

الالتفات :

الانتقال من كلام^(١) واحد من التكلم أو الخطاب والغيبة إلى آخر منها^(٢)، وفي البيت انتقل إلى الغيبة من التكلم.

والجناس المجنح لم يذكره الصفي^(٣) ومتابعوه وهو

(١) في (أ) مقام، وإذا وقع أحد اللفظين المتجانسين تجانس القلب في أول البيت واللفظ الآخر من آخره سمي تجنيس القلب مقلوباً مجنحاً لأن اللفظين بمنزلة جناحين للبيت كقوله :

لاح نور الهدى من كفه في كل حال
أنظر شروح التلخيص جـ ٤ ص ٤٢٩، وقد قالوا أن المتلفت لا يصل ولكن ومعنى البيت أن المحب حين يطير بجناحيه في سماء المحبة فإن بعض الآيات تبهره، ولكن مقصده الأسمي ومطلبه الأعلى يغفر له ما كان من أمر تلفته أثناء رحلته لأن الالتفات كان مؤقتاً حيث لم يشغله عما هو متجه إليه ويعول عليه.

(٢) ومن فوائد تطرية الكلام وصيانة السمع عن الضجر والملال لما جيلت عليه النفوس من حب التنقلات والسأم من الاستقرار على منوال واحد وهذه فائدته العامة. الالتفات جـ ٣ ص ٤٢٩.

(٣) الصفي الحلبي / هو عبد العزيز بن سرايا بن علي بن أبي القاسم بن أحمد بن نصر بن أبي العز بن سرايا المعروف بـ صفي الدين الحلبي النيسبي، الشاعر المشهور، ولد بالمحلة بالعراق سنة ٦٤٤ هـ وتوفي ببغداد سنة ٧٥٠ هـ ترجمته في وفيات الأعيان ٢٣٥٢، والنجوم الزاهرة ١٠/١٣٨.

في التلخيص^(١) وغيره بأن يقع أحد ركني الجنس أول
البيت والثاني آخره، وفي البيت استعارة لطيفة.
وبيت ابن حجة من الالتفات:

وَمَا أُرُونِي التَّفَاتِ فِي تَفْرِقِهِمْ
وَأَنْتَ يَا ظَبِي أَدْرَى بِالتَّفَاتِهِمْ^(٢)
وليس فيه التفات عند الكامل لاختلاف المحدث عنه
وقد تعقبه عليه ابن البارزي فيما تعقب.

(١) ج ٤ ص ٤٢٩ شروح التلخيص.

(٢) وفي (أ) ولست أدري التفاتاً عند نفرتهم وما اثبتناه هو الصواب كما في بدعية ابن حجة
وكما في ب، ج.

الإيجاب بعد السلب

٨ - والعاذلون بإيجاب الملام غلّوا
وَمَا غَلَّوْا قِيَمَةً مِنْ سَلْبٍ ذَوْقِهِمْ^(١)

الإيجاب بعد السلب:

أن يثبت الشيء (من جهة)^(٢) وينفي من أخرى نحو:
﴿فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً
كراماً﴾^(٣).
وفي البيت أثبت غلوهم من جهة اللوم أي تجاوزهم
الحد ونفاه من جهة قيمتهم وقدرهم.

(١) غلوت في الأمر، غلّوا إذا جاوزت فيه الحد وأفرطت فيه.
وقد تغالى العاذلون في لومهم، وما كان لغلوائهم قيمة وما ارتفعت مكانتهم بطعنهم
عليّ بل كشفوا عن حقيقة أمرهم لأنهم لم يروا ما رأيت، ولم يعاينوا ما عانيت، وقد
تنكر العين ضوء الشمس من رمد وينكر الفم طعم الماء من سقم، يا ليتهم حصلوا
قبل الفوات أن يحال بينهم وبين ما يشتهون.

(٢) كشط في ب.

(٣) الأسراء: ٢٣.

ومثل له أيضاً في عقود الجمان بالآية ونقل عن بهاء الدين أنه راجع إلى الطباق
ص ١١٢.

نفي الشيء بإيجابه

٩ - مَا إِنْ لَهُمْ مِنْ عُقُولٍ يَهْتَدُونَ بِهَا
وَلَا يَبَالُونَ مِنْ إِجَابِ نَفْيِهِمْ^(١)

نفي الشيء بإيجابه :

أن ينفي ما هو من سبب الشيء كوصفه، والمقصود في
الحقيقة نفي ذلك الشيء نحو ﴿لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ
إِلْحَافًا﴾^(٢).

نفي الإلحاف، (والمقصود نفي السؤال البتة، «ولا
شفيع يطاع»)^(٣).

والمقصود نفي الشفيع أصلاً^(٤)، وهو في البيت في

(١) العقل مناط التكليف فهل سقط عنهم التكليف بذهاب عقولهم فلا لوم عليهم لأنه إذا
أخذوا ما أذهب أسقط ما أوجب؟ أم لهم قلوب لا يفقهون بها وآذان لا يسمعون بها
وأعين لا يبصرون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل فعدم مبالاتهم نسيان منهم وحين
نسوا الله نسيهم جزاء وفقاً فاستوجبوا العقاب، واستحقوا العذاب.

(٢) البقرة: ٢٧٣.

(٣) كشط في ب.

(٤) لطيفة: هذا النوع يورده المنطقيون في كتبهم ويعبرون عنه بعبارة على اصطلاحهم
ويمثلون له بقولهم [ما في الدار زيد] ويقصدون عدم وجود زيد في الدنيا أصلاً.
عقود الجمان ص ١٣٤.

موضعين أحدهما قوله من عقول يهتدون بها نفي اهتدائهم
بالعقول، والمقصود نفي العقول البتة. وقوله من إيجاب
نفيهم نفي مبالاتهم بإيجاب النفي والمقصود نفيها بالنفي
نفسه، وفي البيت زيادة أن للتأكيد وقد عد ذلك بعضهم
من أنواع البديع.

التَرْشِيح

١٠ - وَكَلَّمَا نَسَجُوا حَوْكاً بِوَشِيهِمُ
عَنَى لَهُمُ رَشْحُوهُ بِاخْتِرَاعِهِمْ^(١)

الترشيح :

لفظ يذكر لتهيئة نوع من البديع استعارة أو تورية أو طباقاً أو غير ذلك^(٢) وهو هنا في التورية والاستعارة فالوشي تورية له معنيان : أحدهما الثوب المنمق المخطط، والثاني الكلام الذي ينقله^(٣) الواشي فذكر النسج والحوك الذي من لوازم الأول ترشيح له والنسج والحوك استعارة في حقيقته إلى الكلام المرتب المنمق وذكر الترشيح والاختراع ترشيح

(١) والعاذلون هم الوشاة أنهم يجيدون أساليب الوقعة بين المحب والمحبوب بما ينسجونه ويعين لهم من مخترعات زائفة وأفانين كاذبة، وأصالييل زائفة، وما علموا أن المحب عن العذال في صمم، وأن وصل المحبوب نفع وهجرة نفع، وعجبا لأمر المؤمن إن أمره كله خير إن أصابته سراء فشكر وكان خيراً له، وإن أصابته ضراء فصر فكان خيراً له.

(٢) وعرفه أيضاً في عقود الجمان بأن يأتي المتكلم بكلمة لا تصلح لضرب من المحاسن حتى يؤتي بلفظة ترشحها تؤهلها لذلك، وهو شامل لما ذكره المصنف من الاستعارة. . الخ ص ١١٦.

(٣) وفي ب يذكره.

له والاختراع أن يخترع الشاعر معنى لم يسبق إليه،
والمعنى الذي حواه هذا البيت لم أسبق إليه، (وفي البيت
زيادة الترشيح)^(١).

(١) كشط في ب.

الَهْجُو فِي مَعْرَضِ الْمَدْحِ

١١ - أُرِيدُ هَجُوءاً بِتَعْرِيزِ الْمَدِيحِ لَهُمْ
لَأَنَّهُمْ يَحْمِلُونَ الضَّيْمَ فِي التُّهَمِ

الهجو في معرض المدح:

أن يقصد الهجاء فيأتي بالفاظ ظاهرها المدح وباطنها
القدح، فحمل الضيم ظاهره أنه للحلم وباطنه أنه للعجز
والذل^(١).

قلت وخطرت لي هنا فائدة لا بأس (بايرادها)^(٢) بالتنبيه
عليها وذلك أن في الحديث: ﴿إِذَا بَلَغَ الْمَاءُ قَلْتَيْنِ لَمْ
يَحْمِلِ الْخَبْثَ﴾^(٣). اختلف في معناه لذلك فقال

(١) وأيضاً نحو قول الحماسي:

يُجْزَوْنَ مِنْ ظُلْمِ أَهْلِ الظُّلْمِ مَغْفَرَةً وَمِنْ إِسَاءَةِ أَهْلِ السُّوءِ إِحْسَانًا
كَأَنَّ رَبَّكَ لَمْ يَخْلُقْ لِخَشْيَتِهِ سِوَاهُمْ مِنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ إِنْسَانًا
ظاهره المدح بالحلم والخشية والتقوى وباطنه المقصود أنهم في غاية الذل والعجز.
عقود الجمان ص ١٣٠.

(٢) كشط في ب.

(٣) وهو عن عبدالله بن عمر.

والحديث أخرجه أبو داود في كتاب الطهارة/باب ما ينجس الماء ج ١ ص ١٧
حديث ٥٢٦٣، والترمذي من كتاب أبواب الطهارة ج ١ ص ٩٧ حديث ٦٧
والنسائي من كتاب الطهارة/باب التوقيت في الماء ج ١ ص ٤٦. حديث ٥٢، وابن

الشافعي^(١) لقوته فلا ينجس وأبو حنيفة^(٢) لضعفه فينجس
والأول هو الظاهر والا لسم يكن لتعليقه على بلوغ القلتين
معنى لأنه الأقل منهما ينجس لضعفه.

-
- = ماجة في كتاب الطهارة/باب مقدار الماء الذي لا ينجس جـ ١ ص ١٧٢ حديث
٥١٧، ٥١٨. ونسبه الحافظ ابن حجر في بلوغ المرام ص ٣ إلى ابن خزيمة
وصححه الحاكم وابن حبان (والقلتان) تساويان ١٩٠ لتراً اليوم.
- (١) الشافعي: هو الإمام أبو عبدالله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع
الهاشمي القرشي أحد الأئمة الأربعة. ولد في غزة بفلسطين سنة ١٥٠ هـ، وهي السنة
التي مات فيها أبو حنيفة وتوفي في مصر سنة ٢٠٤ هـ.
- كتاب الوفيات ص ١٥٥ ط، وفيات الأعيان جـ ٣ ص ٣٠٥ طبقات الشافعية لابن
السبكي أ/١١.
- (٢) أبو حنيفة: هو النعمان بن ثابت التيمي بالولاء الكوفي إمام الحنفية أحد الأئمة الأربعة
عند أهل السنة كان عالماً زاهداً، ولد سنة ٨٠ هـ وتوفي سنة ١٥٠ هـ وكانت وفاته في
السجن.
- طبقات الفقهاء للشيرازي ص ٨١، تهذيب الأسماء جـ ٢ ص ٢١٦. تاريخ بغداد جـ
١٣ ص ٣٢٣.

المُؤَارَبَةُ

١٢ - وَإِنْ أَصْرَحَ أَجَامِلُ فِي مُؤَارَبَةٍ
لِإِنَّهُمْ مِنْ ذَوِي الْأَقْدَارِ وَالْحَشَمِ.

المؤاربة:

أن يؤتي بكلام يتضمن الإنكار، فإذا أنكر استحضر
بحذقه وجهاً يتخلص به من تصحيف أو تعريف أو زيادة أو
نقص كالأقذار بالمعجمة للنجس وبالمهملة للمقام
الرفيع^(١).

(١) ومثاله قول أبي نواس وهو يهجو جارية الرشيد «خالصة»
لقد ضاع شعري على بابكم كما ضاع دُرٌّ عَلَى خَالِصَةٍ
فلما بلغ الرشيد أنكر عليه وهدده فقال: لم أقل إلا ضاء فاستحسن مؤاربه. انظر
عقود الجمان ص ١٣٢، شرك الأمل ص ٧٩.

الإِبْهَام

١٣ - مِمَّنْ بِمَا دُونَ إِبْهَامٍ يُشَارُ لَهُمْ
حَتَّى تَقُلَّ أَيْنَ جُونُ الْعَرَضِ وَالشِّيمِ.

الإِبْهَام:

ذكر لفظ يحتمل معنيين على السواء مدحاً أو ذماً. وهو
في البيت في ثلاثة مواضع^(١):

أحدهما: قولِي جُونُ الْعَرَضِ وَالشِّيمِ لِأَنَّ الْجُونُ لَفْظٌ
مُشْتَرَكٌ بَيْنَ الْبَيَاضِ وَالسَّوَادِ فَعَلَى تَقْدِيرِ بَيَاضِ الْعَرَضِ
وَالشِّيمِ يَكُونُ مَدْحاً، وَعَلَى تَقْدِيرِ سَوَادِهِمَا يَكُونُ ذَمْماً،
وَالْآخِرَانِ فِي قَوْلِي بِمَا دُونَ إِبْهَامٍ يُشَارُ لَهُمْ^(٢)، وَذَلِكَ أَنَّهُ
إِنْ أُرِيدَ بِالْإِبْهَامِ الْخَفَاءُ الَّذِي ضَدَّ الظُّهُورَ يَكُونُ فِي الْكَلَامِ

(١) وفي (ب) موضعين.

(٢) وفي ب، جـ فإنه فيه إِبْهَامٌ مَدْمَجٌ فِي إِبْهَامٍ وَذَلِكَ أَنَّهُ مَا دُونَ الْإِبْهَامِ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ
السَّبَابَةُ وَالْإِبْهَامُ اسْمٌ لِلْأَصْبَعِ، وَأَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ حَقِيقَةُ الْإِبْهَامِ الَّذِي هُوَ ضَدُّ الْإِبْضَاحِ
وَعَلَى الثَّانِي هُوَ ذَمٌّ لِأَنَّ الْمَعْنَى حَيْثُذْ أَنَّهُ سَتَلَ عَنْ أَصْحَابِ الْأَعْرَاضِ وَالشِّيمِ أَشَارَ
إِلَيْهِمْ بِمَا هُوَ دُونَ الْإِبْهَامِ وَأَخْفَى لَخَطَارَتِهِمْ وَأَنَّهُ لَا يُشَارُ إِلَيْهِمْ أَصْلاً لَمَّا ذَكَرَ
فَيَكُونُ فِيهِ مِنَ الْبَدِيعِ نَفْسُ الشَّيْءِ يَأْجِيَاهُ.

وعلى الأول وهو أن يكون المراد بما هو دون الإِبْهَامِ السَّبَابَةُ يَحْتَمِلُ أَيْضاً الْمَدْحَ
وَالذَّمَّ لِأَنَّ الْإِشَارَةَ بِالأَصَابِعِ تَارَةٌ تَكُونُ لِلرَّفْعَةِ وَالنَّهْيَةِ فِي الْخَيْرِ وَتَارَةٌ يَكُونُ لِلنَّهْيَةِ مِنَ
الشَّرِّ كَمَا قَالَ.

ابهاماً بديعاً لأنه حينئذ يحتمل معنيين مدحاً وذماً، لكن على تقدير دون بمعنى غير وبمعنى أقل، فإن قدر بمعنى غير كان معناه يشار لهم بغير خفاء بل على رؤوس الأشهاد إذا سئل عن بيض العرض والشيم فيكون مدحاً وإن قدر أي دون بمعنى أقل من الخفاء كان معناه يشار لهم بما هو أضفى من الخفاء كناية عن كونهم لا يشار إليهم أصلاً إذا سئل عن بيض العرض فيكون ذماً ويكون فيه نوعاً آخر من أنواع البديع وهو نفي الشيء بإيجابه وإن أريد بالابهام الأصبع والذي دونه هو السبابة كان محتوياً على معنيين أيضاً المدح والذم لكن بقطع النظر عن قوله متى يقل. الخ.

وإنما المراد معناه ممن يشار إليهم بالسبابة: لأن السبابة يشار بها للمتناهي من الرفعة تعظيماً له وللمتناهى في الخسة تحقيراً له كما قال الشاعر:

إِذَا قِيلَ أَيُّ النَّاسِ شَرُّ قِيلَ أَشَارَتْ كُلِّيًّا بِالْأَكْفِ الْأَصَابِعِ^(١)

فتأمل بديع هذا البيت وما فيه من الصيغة البليغة

وانظر بذوقك ما الفرق بينه وبين قول ابن حجة:

وَزَادَ إِبْهَامَ عَذْلِي عَاذِلِي وَدَجَى لَيْلَى فَهَلْ مِنْ بَيْهَمٍ يَشْتَفِي أَلْمِي^(٢)؟

(١) وهو للفرزدق من قصيدة يهجو بها جريراً، شرح شواهد المغني للسيوطي ص ٣.
(٢) والبيت الذي بعده:

وكم تمثلت إذا أرخوا شعورهم وقلت بالله جل الرقص في الظلم
عقود الجمان ص ١٥٨؟

النَّزَاهَةُ

١٤ - إِنَّ النَّزَاهَةَ تَأْبَى أَنْ أَقُولَ لَهُمْ
هُجُوعاً^(١) فَحَسْبِيَ إِعْرَاضِي عَنِ الْكَلِمِ^(٢)

النزاهة. تختص بالهجاء وهي هجو خال عن
الفحش.

وذلك في البيت الظاهر^(٣). (والهجو بضم الهاء القول
الفاحش)^(٤).

(١) وفي ب هجوا.

(٢) أوضح المصنف في ذلك البيت أن أخلاقه تأبى أن يرد على ترهات العاذلين والمرجفين مع أن في إمكانه الرد عليهم بالفاحش من القول فليس ذلك عجزاً منه وإنما هو من كرم أخلاقه وحسنفعاله متمثلاً قول الله تعالى: ﴿تَاخَذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ الأعراف: ١٩٩.

(٣) وقد سئل أبو عمرو بن العلاء عن أحسن الهجاء قال: هو الذي أنشدته العذراء من خدرها لا يقبح عليها. والمستقرىء للقرآن الكريم يجد العجب العجائب فانظر إلى قوله تعالى من سورة النور (٤٨ - ٥١) وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون ثم قال: «أفسي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون».

فإن ألفاظ ذم هؤلاء المخبر عنهم بهذا الخبر أتت منزهة عما يقبح من الهجاء من الفحش. الأتقان جـ ٣ ص ٢٨٨ والعقود ص ١٣٠.

(٤) كشط في أ.

التَّسْلِيم

١٥ - تَسْلِيمُ أَمْرِي لَهُمْ رَامُوا وَمَا نَصَحُوا
وَهَبُهُ كَانَ فَمَا التَّسْلِيمُ مِنْ شَيْمَى

التسليم:

أنه يفوض المتكلم حصول أمر قد نفاه أو أفهم استحالاته
ثم يسلم وقوعه، ويأتي بما يدل على عدم فائدته^(١).
ومعنى البيت أن العاذلين راموا منى أن أسلم أَمْرِي لَهُمْ
في شأن المحبوبين^(٢) وأن ألقى المقاليد لهم وأطيعهم فيما
يأمرون به وينهون عنه من ترك التلفت إليهم والتطلع لهم
وهم لم يعرفوا بالنصح وهب أنهم من الناصحين لي فما
التسليم لهم في شأن المحبوبين من شيمي وأخلاقي، وفي
البيت التورية باسم النوع مرتين.

(١) وذلك نحو قول أبي العتاهية

هب الدنيا تقاد إليك عفوا أليس مصير ذلك للزوال؟
ومثل له من عقود الجمان بقول الصفي ص ١٣٢.

سألت في الحب عذالي فما نصحوا وهبه كان فما نفعي بنصحبهم؟

(٢) وفي (أ) المحبوب.

جناس التَّركيب

١٦ - أَعَاذِلِي ضِيقَ مَنْ تَرْكِبِ عَذْلِكَ لِي
ذُرْعاً فَذَرُ عَنْ مَلَامِي وَاسْتَفِدْ حِكْمِي^(١)

جناس التركيب:

هو التام الذي أحد ركنيه مركب من كلمتين^(٢).
كقولي ذرعاً فذر عن.

(١) والمعنى يا لائمي في الهوى العذري إن ضاق صدرك في عذلي فليس بضائري يوماً
فدع الملامة وأستفد بي فيما من الله به عليّ من الحكم التي الهمنيها فإن أذنى في
صمم عن لومك إذ كل لوم على المحب حرام سماعه من اللائم فهو في عذله معذور.
قال البوصيري:

يا لائمي في الهوى العذري معذرة منى إليك ولو أنصفت لم تلم
وقال شوقي:

يا لائمي في هواه والهوى قدر لو شفق الوجد لم تعذل ولم تلم
(٢) وهو قسمان:

ملفوف وهو ما تركب من كلمتين تامتين أو ثلاث كلمات.
ومرفوق قد تقدم وكل منهما إما متشابه أو مفروق.

ومثل له السيوطي للمتشابه بقول البستي:

إذا ملك لم يكن ذاهبة فدعه فدولته ذاهبة
ومثل للمفروق بقول البستي أيضاً:

كلكم قد أخذ الجا م ولا جام لنا
والذي ضر مدير الـ جام لو جاملنا

قلن: والجام إناء يشرب فيه الخمر ومدير الجا ساقى القوم وجاملنا أي عاملنا
بالجميل. فاللفظ الأول من المتجانسين مركب من اسم لا وخبرها وهو المجرور مع
حرف الجر والثاني مركب من فعل ومفعول.

عقود الجمان ص ١٤٤، حواشي التلخيص ج ٤ ص ٤١٧.

التفنن

١٧ - وَعَدُّ عَنْ عَذْلِ حَرٍّ لَسْتُ تَلْحَقَهُ

على المدى وَتَفْتَنُ فِي ضِيَا كَلِمِي^(١)

الافتنان:

أن يجمع في البيت (بين)^(٢) غرضين كمدح وهجو
وحماسة وفخر.^(٣)

وفي البيت الجمع بين الهجو والفخر.

(١) قوله «وعد عن عذل حرٍّ لست تلحقه» يعني لا يهمنك ما يقال من اتهامات باطلة من محب تحرر من عبودية غيره، وشهوات النفس، وانصرف إلى معرفة الله وأحبابه، فإنك لن تلحق به بعد أن سرى في معارج القبول، وتأمل وتمتع بما سألقيه عليك من كلمات نوارنية.

(٢) كشط في (ب).

(٣) وذلك نحو قول الله جل ثناؤه في سورة مريم: ٧٢.

«ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا جمع فيها هناء وعزاء ونحو قوله تعالى «كل من عليها فان» الرحمن: ٢٧ فإن فيها عزاء وفخراً.

التَّصْحِيفُ والتَّلْفِيقُ والإِعْنَاتُ

١٨ - تَصَحَّفَ الْعَدْلُ بِالتَّلْفِيقِ مِنْ عَدَمٍ
وَيَمْنَعُ الْعَدْلُ بِالْإِعْنَاتِ مَنْعَ دَمٍ^(١)

جناس التصحيف:

أن يتفقا لفظاً ويختلفا نطقاً كالعدل والعدل^(٢) وجناس التلفيق كالتركيب إلا أن الجزئين فيهما مركبان كقولي من عدم ومنع دم والإعانات هو لزوم ما يلزم ويسمى التضييق أيضاً التزام حرف قبل الروى كالذال قبل الميم من المصراعين^(٣).

(١) التصحيف عند أهل التحقيق كما هو عند علماء العربية عامة وعلماء البلاغة خاصة: تغيير اللفظ حتى يغير المعنى المراد من الموضع، أما التحريف فهو العدول بالكلام عن جهته، وقد ورد عن بعض العلماء قوله: لا تأخذوا القرآن من مصحفي ولا العلم من صحفي، والصحفي هو الذي يتلقى العلم من الكتب أو ممن تعلم منها دون الرجوع إلى مرشد أمين. وهو العالم الذي يقرئه ويلقنه. أ. هـ.
وسمي بذلك لتشابه اللفظين من الحظ من التصحيف وهو التشابه خطأ، وبعضهم يسميه جناس الخط ومثله أيضاً نحو التخلي ثم التحلي ثم التجلي الأولى بالخاء المعجمة من الخلو والثانية بالمهملة من الحلية بمعنى الزينة والثالث بالجيم بمعنى الكشف عن بعض الخفايا وتلقيه بعض الأسرار لمن هم أهل لها.
(٢) وهو في عقود الجمان ص ١٥٤، حواشي التلخيص ج ٤ ص ٤٦٢.
(٣) حسن الصنيع ص ٢١٢، شرح العد ج ٣ ص ١٢٩. الفوائد المشوقة ص ٢٣٣.

الاكتفاء وإرسال المثل

١٩ - كُفِيتَ شَرًّا فَحَازِرُ أَنْ تَرَى مَثْلِي^(١)
إِنَّ الْعَذُولَ جَدِيرٌ بِالْبَلَاءِ قَمِ

الاكتفاء:

حذف بعض الكلام^(٢) أو الكلمة كقولي قَمِ ، والأصل قمن .

وإرسال المثل :

أن يأتي بجملة تجري مجرى المثل كالمصراع الثاني .

(١) المثل - بفتح الميم والياء - يستعمل غالباً من الأمور المعنوية لهذا قال تعالى : «للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء والله المثل الأعلى وهو العزيز الحكيم» النحل ٦٠ . قال الفخر الرازي مفرقاً بين المثل والمثل فقال: المثل بالكسر هو الذي يكون مساوياً للشيء من تمام الماهية ، والمثل بالفتح هو الذي يكون مساوياً له في بعض الصفات الخارجة عن الماهية . أ. هـ أنظر البرهان للزركشي ج ١ ص ٤٩١ .
وقوله : قَمِنَ بالفتح أي خليق وجدير (لا يشئ ولا يجمع ولا يؤث) فإن قلت : قَمِنَ بكسر الميم أو قلت : قَمِين ثبوت وجمعت أ هـ مختار الصحاح .

(٢) أو بعض الحروف للدلالة الباقي عليه ، كقول ابن مطروح :
لا أنثنى لا أنتهي لا أرعوى ما دمت من قيد الحياة ولا إذا
يريد ولا إذا أدركني الموت فلم يتم الكلام لتقرير المعنى وإفادته رونقاً وحزماً عقود
الجمان ص ١٣٦ .

وكذلك نحو قول القائل :

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب إلا للحبيب الأول
وهو في البيت ظاهر .

التَّفْوِيف

٢٠ - فَوْقَ أَيْلٍ سُدَّ هَوْنٌ عُدَّ حُلٌّ أَطْلُ^(١)
أَقْصِرْ أَهِنْ إَعْدِلْ اِعْذِرْ أَمْنَعْ أَعْطِ لِمُ^(٢)

التفوييف :

أن يؤتى بمعانٍ متلائمة في جمل مستوية المقدار^(٣).

(١) قوله : سُدَّ السدد (بفتح السين) الإستقامة والصواب وفي قوله صلى الله عليه وسلم : سدّدوا وقاربوا . الحديث أي تحروا الصواب من القول والفعل وقول : هَوْنٌ من الهون السكينة والوقار وفلان يمشي على الأرض هوناً أ. هـ مختار الصحاح .
والعُدّة (بالضم) الاستعداد والتأهب أ. هـ المصباح المنير .
حُلٌّ ويقال حللت القوم وحللت بهم وحللت عليهم . أ هـ المعجم الوسيط .
(٢) وشطر هذا البيت من (ب) اقصر أهِنْ أَعْدِلْ اِعْذِرْ اِقْنَعْ أَعْطِ ثُمَّ لَمْ .
(٣) سقط في (ب) .

ومثل له بقول الصفي في شرح بديعته بقول المتنبي :
أَقِلْ اَنْلِ أَقْطَعْ أَحْمَلْ ، عِلَّ سَلِّ اَعِدْ زَدْهَشْ بَشْ ، تَفْضَلْ أَدْنِ ، سُرَّ صِلْ
والبيت في ديوانه المتنبي ص ٣٣٩ .

الهزل المراد به الجد

٢١ - هَارَ لَتْنِي إِنْ مَضَى جَدِّي وَفَارَقَنِي
سَعْدِي وَقُلْتُ اسْتَفَقَ مِنْ^(١) كُفْلَةِ الْهِمَمِ^(٢)

الهزل المراد به الجد:

أن يكون اللفظ ظاهره هزل وباطنه جد كقوله:

إِذَا مَا تَمِيمِي أَتَاكَ مُفَاجِئاً فَقُلْ عَدَّ عَنْ ذَاكَ كَيْفَ أَكُلُّكَ لِلضَّبِّ^(٣)

ومثاله في البيت استفق من كلفة الهمم فإن ظاهره
الهزل وباطنه الجد حيث قصد أنه ليس من رجال يحتملون
المشاق في الاهتمام بالأمر العظام من الحب ونحوه.

(١) وفي (ب) استرح.

(٢) الكلفة الحرج والمشقة وقد توهم بعض من لا دين لهم أن رفع الكلفة يعني رفع التكليف، ومعلوم أن رفع التكليف لا يكون إلا عند المجنون والصبي والنائم.

(٣) وهو لأبي نواس أورده على سبيل الهزل والمراد به الجد قالوا لأن تميمياً كانت تكثر أكل الضب وتعير به، فقال أبو نواس كيف... الخ.

وهو إما استفهام عن الكم أي تأكله بقله أم بكثرة وإما استفهام عن الكيف أي نأكله بأي كيفية مطبوخاً أم نيئاً وهو الظاهر.

البديع لابن المعتز ص ٦٣، والإيضاح ج ٤ ص ٦٠.

ونهاية الأرب ج ٧ ص ١٢٤، ونفحات الأزهار ص ١٥١.

التَّهْكُم

٢٢ - لَقَدْ تَهَكَّمْتَ فِي إِبْدَاءِ نُصْحِكَ لِي^(١)
يَا نُصَحَ خِلٌ يُدَاوِي الْقَلْبَ بِالْكَلَمِ

التهمك الاستهزاء^(٢):

كقوله: فيا له من عمل صالح يرفعه الله إلى أسفل^(٣).
وهو في البيت من قوله يا نصح خل يداوي القلب
بالكلم أي الجراح، وفيه أيضاً مواربة إذا كسرت اللام وإن
أردت تسميتها في البيت فقل موارباً.
إذا تداوى القلب بالكلم: وفيه الالتفات من الخطابة
إلى الغيبة.

(١) قالوا قديماً: النصيحة على رؤوس الأشهاد فضيحة لأنها تجرح وتحرج المنصوح وقد
قال الإمام الشافعي رضي الله عنه: من وعظ أخاه سرا فقد نصحه وزانه ومن وعظ
أخاه جهرا فقد فضحه وشأنه «وقال ابن عباس في موعظة الحاكم. «إذا كان لا بد من
نصيحتك فليكن ذلك سرا» وهذا المعصوم صلى الله عليه وسلم يقول «ما بال أحدكم
يفعل كذا وكذا هلا فعل كذا وكذا؟» فهو صلى الله عليه وسلم يشخص الداء ويصف
الدواء دون أن يعرض لصاحب الفعل بسوء بين الناس.

(٢) وأيضاً نحو قول الله تعالى: «وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل» الكهف: ٢٩، وهذا
معناه ضد الإغاثة وكقوله في موضع الوعيد «فبشرهم بعذاب أليم» في آل عمران: ٢١
والتوبة: ٣٤، الانشقاق: ٢٤.

(٣) هو لابن الرومي كذا نسب اليه في تحرير التحبير ص ٥٧٠ ونهاية الأرب ج ٧
ص ١٨٠ ونفحات الأزهار ص ٦٢.

عِتَابُ الْمَرْءِ نَفْسَهُ وَالتَّصْدِيرُ

٢٣ - فَمِي أَبَانَ بِسَرِّي فَالْعِتَابُ عَلَى
نَفْسِي وَتَصْدِيرُ لَوْمِي فِي حَدِيثِ فَمِي^(١)

في البيت عتاب المرء نفسه وهو ظاهر.
والتصدير: رد العجز على الصدر بأن يؤتى بالكلم أول
البيت وآخره^(٢).

(١) وأفضل شيء ألا يبوَح المحب بسر بينه وبين محبوبه فإن ذلك من أداء الأمانة ومن لم يطلق أن يطوي سره بين جنبيه فلا يلومن إلا نفسه، ولا يطالب غيره بمصونته لأن ما جاز على أحد المثلين جاز على الآخر، وقديماً قالوا:

يقولون خبرنا فأنت أمينها وما أنا إن خبرتكم بأمين
(٢) وهو أن يوجه الإنسان الخطاب إلى نفسه فيعاتبها على أمر من الأمور فإذا خلا
الخطاب من العتاب فهو التجريد نحو قول الحماسي:
أقول لنفسي من الخلاء ألومها لك الويل ما هذا التجلد والصبر
وهو من البيت واضح وأيضاً نحو قول الشاعر:
سريع إلى ابن العم يلطم وجهه وليس إلى داعي الندى بسريع
ومثل له الصفي بقول الشاعر:
تمنت سليمى أن يموت صباية وأهون شيء عندنا ما تمت
شرح البديعين ص ٨٢.

التَّغَايُرُ

٢٤ - لَا غَيْبَ اللَّهُ عَزَّالِي وَالْهَمَّهُمْ
تَغَايُرَ الْقَوْلِ كَيْ أَشَقَى بِذِكْرِهِمْ^(١)

التغايير:

مدح الشيء ثم ذمه أو عكسه^(٢).
وفي البيت الدعاء لحضور العزال وطلب العزل منهم
لأن فيه ذكر المحبوب فأشقى به كما قال:
أجد الملامة في هواك لذيدة حباً لذكرك فليلمني اللوم
بعد أن شكى من عزلهم ونفى عنه.

(١) والشقاء في هوى المحبوب عين السعادة كما قال بعضهم:
جمال كعبته مقصودي ينشطني فالشوك كالخز عندي حين أحمله
(٢) ذكره من العقود ص ١١٢ وقال هو من زيادتي وسماء أيضاً التلطف ومثل له بقول
الصفى بعد أن شكى من العزال.
فأله يكلأ عذالي ويلهمهم عذلي فقد فرجوا كربى بذكرهم
والبيت في ديوان الحلى ص ٦٨٩ ونفحات الأزهار ص ١٠٤ ومن البديعية
ص ١٠٢.

المُقَابَلَة

٢٥ - بالأمس كنتُ قَرِيرَ العَيْنِ مِنْ أُمَمٍ
والآنَ قَابَلَنِي حُزْنٌ لِبُعْدِهِمْ^(١)

المقابلة :

أن يذكر لفظان^(٢) فأكثر ثم يذكر^(٣) أضدادها على
الترتيب^(٤).

وفي البيت قابل الأمس بالآن، وقرة العين وهو الفرح
بالحزن، ومن باللام والأمم وهو القرب بالبعد.

(١) وحرف الجر «مِنْ» قُوبِلَ باللام من قوله لبعدهم، والمعنى أن العين لا تقهر إلا برؤيا
المحبيب ولقائه فإذا حيل بينه وبين محبوبة علاه الحزن

(٢) وفي (أ) لفظاً.

(٣) كشط في ب.

(٤) وهي تكون بين اثنين نحو قول الله عزوجل:

«فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً» التوبة: ٨٢ أتى بالضحك والقلة ثم بالبكاء والكثرة
المقابلين لهما، أو بين ثلاثة كقوله تعالى: «ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم
الخبائث» وهو ظاهر، أو بين أربعة نحو قوله تعالى «فأما من أعطى واتقى وصدق
بالحسنى فسنيسره لليسرى، وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره
للعسرى» الليل: ٤ والمراد باستغنى أنه زهد فيما عند الله تعالى أو أنه استغنى فلم
يتقه أو استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتقه، وحيثُذُ فالتقابل بين الجمع
ظاهر وبين خمسة كقول أبي الطيب:

أزورهم، وسواد الليل يشفع لي وأنشئ وبياض الصبح، يغري بي
وبين ستة كقول الشاعر:
على رأس عبدٍ تاجٌ عِزٌّ تزيّنه وفي رجلٍ حُرٌّ قيدٌ دُلٌّ يشينُهُ

التَّذْيِيل

٢٦ - أُبَيْتُ أُسْحَبُ تَذْيِيلُ الْبُكَاءِ عَلَى
لَيْلِ الْوِصَالِ وَلَيْلِ الْهَجْرِ لَمْ يَرْمِ^(١)

التذيل:

أن يأتي آخر الكلام بجملة تؤكد معناه أو تجري مجرى
المثل.

مثاله في البيت: وليل الهجر لم يرم أي لم يرح:
وفي البيت استعارة لطيفة حيث شبه البكاء لطوله واسترساله
بثوب له ذيل مسترسل طويل يسحبه صاحبه ويجره في
مشيه: وفيه أيضاً التردد.

(١) التذيل: لحق الكتاب، وفي علم المعاني تعقيب جملة بأخرى تشمل على معناها
تأكيداً لها. وأذاله: جعل له ذيلًا وأطال ذيله ويقال: أذالت المرأة قناعها أرسلته. أهـ
المعجم الوسيط ج ١ ص ٣١٨ باب الذال.

وهو ضربان كما ذكر المصنف فأما الضرب الأول فهو الذي لم يخرج مخرج المثل
بأن لم يستقل بإفادة المراد بل يتوقف على ما قبله نحو قول الله تعالى: ﴿ذَلِكَ
جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نَجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ﴾ والثاني نحو ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ
الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ شرح السعد ج ٣ ص ٥٦، وعقود الجمان ص ٧٤.

التَّورِيَّةُ المَهْيَاءُ

٢٧ - تَهْيَاءُ السُّقْمُ لَمَّا أَنَّ مَضَوْا وَلَقَدْ
طَالُوا فِرَاقاً وَمَا طَالُوا بِوَصْلِهِمْ^(١)

في البيت التورية المهيأة وهي أن يذكر لفظان لا تتهايا
التورية إلا بذكرهما^(٢). ومتى ذهب أحدهما ذهب التورية
فقوله: ﴿وما طالوا بوصلهم﴾ يوهم أن المراد الطول بالضم
ضد القصر والمراد بالفتح من التطول.
وقوله طالوا فراقاً مهياً^(٣) للتورية والألم يفهم الأول.

(١) أضن بي ألم الفراق وطوله، وما تفضل القوم بالوصل؛ فالتطول بمعنى التفضل فإن
وصلوني فذلك محض فضل وإن قاطعوني فذلك عين العدل فليس للعبد حق عند
سيده. أهـ.

(٢) وأصل التورية مصدر وريث الخبر إذا سترته وأظهرت غيره كأنه مأخوذ من وراء الإنسان
كأن المتكلم يجعله وراءه بحيث لا يظهر وتنقسم إلى أربعة أقسام:
مجردة. ومرشحة. ومبينة. ومهيأة.

عقود الجمان ص ١١٣ - ١١٤، حواشي التلخيص وبغية الإيضاح ج ٤ ص ٣١ ج
وقد أفردا الصفدي في كتاب مستقل المسمى بغض الختام عن التورية
والاستخدام.

(٣) وفي (ب) يهـ.

الطِّي والنَّشْر

٢٨ - طَوَّوْا أَبْوَا نَشَّرُوا^(١) وَاسْتَحَقَّرُوا هَتَكُوا
بُغْضِي وَوَصِّلِي وَسِرِّي ذِمَّتِي حُرْمِي^(٢)

في هذا البيت الطي والنشر^(٣) وتقدم ذكره وفي البيت
زيادة الطباق.

-
- (١) قوله: نشرُوا: يجوز فيها التشديد والتخفيف وقد ورد فيها قراءتان متواترتان إحداهما لابن كثير وأبي عمر والبصري وحمزة والكسائي وخلف العاشر وهؤلاء هم الذين شدوا الشين وباقي القراء العشرة بتخفيفها.
- (٢) والمعنى أن العاذلين طووا أسرارهم ونواياهم الخبيثة، وأبوا على محبتي، واستقبحوا ما حسن مني، ونشروا غثاء القول عني، وأشاعوا بغضي لغير أحبتي وهتكوا حرمتي وإن شئت قل:
- طووا بغضي وأبوا وصلي ونشروا سري واستحقروا ذمتي وهتكوا حرمتي، وبذلك تكون أيها القارئ قد جمعت بين الألفاظ ومبانيها والكلمات ومعانيها.
- (٣) وهو في التلخيص ذكر تعدد على التفصيل أو الإجمال ثم ما لكل واحد من غير تعيين بأن السامع يردّه إليه فالأول ضربان لأن النشر إما على ترتيب اللف.
- نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ رَحِمْتَهُ جَعَلْ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾ وأما على عكس ترتيبه نحو قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ...﴾ الآية آل عمران ١٠٦.
- والثاني الإجمال نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى﴾ شروح التلخيص ج ٤ ص ٣٢٩، الإتيان ٢٧٩/٣ - ٢٨١.

الاستِدْرَاك

٢٩ - واستدركوا^(١) بعد طول النَّأي عَهْدَهُمْ
لَكِنْ يَنْقُضُ عُرَى كَانَتْ مِنَ الْقَدَمِ

وفي البيت الاستدراك وهو ظاهر.

(١) الاستدراك في اللغة: هو طلب تدارك السامع.

هو عبارة عن عود المتكلم عما صدر منه من الكلام ليعتاض بما هو أدق وأحسن وقماً في القلوب، ولا يعد من المحسنات البديعية إذا لم يكن فيه نكتة زائدة في معنى الاستدراك وذلك نحو قول الله عز وجل ثناؤه: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ «الحجرات ١٤» فإنه لو اقتصر على قوله لم تؤمنوا لكان منفراً لهم لأنهم ظنوا الإقرار بالشهادتين من غير اعتقاد إيماناً، فأوجبت البلاغة ذكر الاستدراك ليعلم أن الإيمان موافقة القلب للسان. وإن انفرد اللسان بذلك يسمى إسلاماً ولا يسمى إيماناً قال ابن القيم، وهو من أنواع الاعتراض ولكن علماء هذا الشأن أفردوا له باباً وهو على قسمين: الأول: أن تذكر شيئاً وترجع عنه كقولهم: والله ما معه من العقل شيء إلا مقدار ما يوجب الحجة عليه.

القسم الثاني: أن يتبدى كلامه بما يوهم السامع أنه هجو ثم يستدرك ويأخذ في الممدح كقول أبي مقاتل الضير:

لا تقل بشري ولكن بشريان غرة الداعي ويوم المهرجان
وهذا النوع غير مستحسن عند الحذاق فإن السامع ربما يتطير من أول الكلام فيتأذى ولا يلتذ بما بعده. أ هـ.

قلت: ومن هذا اللون قول بعضهم للخليفة.

أتصحو أم فؤادك غير صاحي.

وقول بعضهم: ما بال عينيك منها الدمع ينسكب.

الإتقان جـ ٣ ص ٢٦٤ وعقود الجمان ص ١٣٢.

الفوائد المشوق ص ١٦٨، شرح الكافية ص ١١٠.

الاستطراد

٣٠ - واستطردوا الدمعَ حتى جَفَّ منبعه
جَفَافَ عَيْنِي فِي أَيَّامِ قُرْبِهِمْ^(١)

الاستطراد:

الانتقال من غرض إلى آخر حيث^(٢) يشاكلة شرط قطعه
والرجوع إلى الأول وهذا استطراد من جفاف منبع الدمع
لكثرة البكاء إلى تشبيهه بجفاف العين منه أيام الوصل للفرح
والسرور^(٣).

(١) ولو قال:

واستطردوا الدمعَ حتى سالَ منبعه مَسِيلَ عَيْنِي فِي أَيَّامِ قُرْبِهِمْ
لكان أبلغ فإن دموع العين سواء كان حزناً أم سروراً إنما تدمع حين يضرب مَلَكُ
بجناحه على قلب المؤمن كما يخبر بذلك الحديث النبوي الشريف.
ولو رجعت إليها القارئ الكريم إلى معنى الاستطراد والشاهد عليه عند الحافظ
السيوطي لتذوقت الفرق المعنوي وإن لم يخرج عن شاهد الاستطراد.

(٢) سقط في (أ).

(٣) وهو أكثر ما يقع في الهجاء كقول الحماس وقد خرج من الفخر إلى الهجر
وأنا لقوم لا نرى الفتنة سبه إذا ما رأته عامر وسلول

أسلوب الحكيم

٣١ - (قالوا)^(١) سَيَجْرِي وَهُمْ يَعْنُونَ مُجْتَرَأً

فقلتُ أسلوبُكم جارٍ على الحِكمِ.

في البيت أسلوب الحكيم وهو مزيد على البديعيات هو أن يلتقي المخاطب المتكلم بغير ما يترقبه جملاً لكلامه على خلاف مراده إشارة لأنه الأولى له. كقول القبعثري للحجاج^(٢) وقد قال له لأحملنك على الأدهم مريداً القيد فقال مثل الأمير من يحمل على الأدهم والأشهب^(٣) نقله

(١) زيادة ليستقيم الوزن.

(٢) هو الحجاج بن يوسف من رجال دولة بني أمية ولد في بلدة الطائف عام ٤١ هـ وتوفي عام ٩٥ هـ وبعد الحجاج ثالث ثلاثة طبعوا الخطابة الإسلامية طابعاً خاصاً من عهدا الأول وقد كان الحجاج شجاعاً داهية عنيفاً وحاكماً مستبداً.

راجع دائرة المعارف الإسلامية طبعة الشعب ج ١٢ ص ٣٦٣.

(٣) قوله: الأدهم والأشهب، المراد: الفرس الأسود والفرس الأبيض. قلت: ولقد كان هذا الجواب الذي جرى بين الحجاج وبين القبعثري على أثر وشاية جرت بينهما ذلك أن القبعثري كان جالساً في بستان مع جماعة من اخوانه في زمن الحصرم «العنب الأخضر» فذكر بعض الجالسين الحجاج فقال القبعثري: اللهم سود وجهه، واقطع عنقه، واسقني من دمه، فبلغ ذلك الحجاج فسأل عنه فقال: إنما أردت العنب. قلت: وقد وردت هذه الرواية في عقود الجمان على أنها جرت بين أبي مسلم الخراساني وسليمان ابن كثير. عقود الجمان ص ١٣١.

إلى الفرس مشيراً إلى أنه الأولى له لا أن يصفد فقال له :
إنما أعني بذلك الحديد . فقال له : لأن يكون حديداً خير
من أن يكون بليداً .

ومعنى البيت أنهم قالوا سيجري قاصدين التجريء
والإهانة فقلت أسلوبكم وطريقكم في أقوالكم وأفعالكم
جار على الحكم فنقله إلى أن فهم أن قولهم سيجري من
الجريان على ما تقتضيه الحكم من حسن الوداد ووفاء
العهود .

الْقَوْلُ بِالْمُوجِبِ

٣٢ - قَوْلِي لَهُمْ مُوجِبٌ إِذْ قَالَ أَعَدُّ لَهُمْ
عَدَلْتُ قُلْتُ عَلَى مَا بِي مِنَ السُّقْمِ

القول بالموجب:

حمل لفظ وقع في كلام الناس على خلاف مراده مما
يحتمل بذكر متعلقه بشرط خلوه من لكن وبهذا يفارق
الاستدراك فقوله عدلت أراد به العدل بالحق فحملته على
العدل عليه والجور على ما به^(١) ضعفي وسقمي .

(١) تنمة : والقول بالموجب عند الخطيب القزويني ضربان :

أحدهما : ما ذكره العلامة السيوطي ولا يخفي عليك أن هذا القول هو الأسلوب
الحكيم ومثاله قوله تعالى : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾
فلقد سألوا ما بال الهلال يبدو دقيقاً مثل الخيط ثم يتزايد قليلاً قليلاً حتى يمتلىء
ويكتمل ثم يتناقص حتى يعود كما بدأ؟ فكان مقتضى الظاهر أن يجابوا ببيان هذا
السبب ولكنهم أجيبوا ببيان الحكم والغرض من هذا الاختلاف في قوله : هي مواقيت
للناس والحج ، فالأهلة معالم للناس ، عليها تتوقف شعائر دينهم من حج وصيام كما
أنها مواقيت لها تتسق بها شؤون حياتهم من زراعة وغيرها ، ومن هذا يتضح لك أنهم
سألوا عن ماهية الأهلة فأجيبوا بالعلة الغائية منها إما لعدم أهليتهم لجواب ما سألوا أو
لعدم الفائدة فيه بالنسبة إليهم .

والثاني : أن تقع صفة من كلام الناس كناية عن شيء أثبت له حكم فثبت في كلامك
تلك الصفة كلام لغير ذلك الشيء من غير تعرض لثبوت ذلك الحكم له أو انتقائه عنه
كقوله تعالى : ﴿يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذْلَ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ
وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ فإنهم كانوا بالأعز من فريقهم وبالأذل عن فريق المؤمنين وأثبتوا
للأعز الإخراج فأثبت الله تعالى في الرد عليهم صفة العزة لله ولرسوله وللمؤمنين من
غير تعرضه لثبوت حكم الإخراج للموصوفين بصفة العزة ولا لنفيه عنهم . أهـ .
الإيضاح للخطيب القزويني ص ٢٧٢ .

(٢) كشط في (ب) .

الرجوع

٣٣ - ولم أَقْصِرْ بتفريطِ الحقوقِ بَلَى
قَصَّرتُ عندَ رجوعي يومَ سَيْرِهِم

الرجوع:

هو^(١) العود إلى الكلام السابق بنقضه^(٢)، فأخبرت أولاً
بعدم التقصير ثم نقضته بالانخبار للتقصير.

(١) كشط في ب.

(٢) بأن ينفي مثبتاً أو يثبت منفيّاً وإنما يكون للنكته ومثل له في عقود الجمان بقول زهير بن أبي سلمى:

قف بالديار التي لم يعفها القَدَمُ بلى وَغَيَّرَهَا الأرواحُ والدَّيَمُ

والنكته في هذا البيت أنه يبين برجوعه دهش عقله عند رؤية ديار أحبه فلم يعرف ما يقول وتوهم ما ليس بصحيح فلما راجعه عقله بالنقض عن الكلام الأول.

وقوله: الأرواح والديم: أي الرياح والأمطار.

والبيت الذي ذكره المؤلف ظاهر في المعنى.

عقود الجمان ص ١١٢، شرح السعد ص ٩١، شروح التلخيص ج ٤ ص ٣٢١.

المُراجَعَة

٣٤ - قالوا استقم قلتُ هل منكم مراجعة؟
قالوا اصْطَبِرْ قلتُ صبري زاد في أَلَمِي^(١)

المراجعة :

حكاية محاوراة جرت بالفاظ وجيزة لطيفة .

ومثل لها الصفي الحلبي في بديعته بقوله :
(١) قالوا اصْطَبِرْ قلتُ صَبْرِي غير مُتَّسِعٍ قالوا اسْلُهِمْ قلتُ وَدِّي غير مُنْصَرِّمٍ .
والبيت في ديوان الحلبي ص ٦٨٩ . ونفحات الأزهار ص ١٠٩ ، شرح الكافية ٩٩١ .
والمعنى : لما طلبوا مني الإستقامة علمت أن في إعوجاجها فقلت لهم : وهل نعود إلى
أيامنا الأول من الصفوة بعد الجفوة؟ قالوا : وطن نفسك على تكلف الصبر فإنما الصبر
بالتصبر فقلما رد شيء بعدما ذهب .
فقلت : لقد تصبرت حتى صار الصبر سجيتي فهو يؤرقني انتظارا لوصولكم بعد
هجركم حيث برح بي الشوق وأهاجني ألم الفراق .

الاستثناء

٣٥ - أضنى^(١) الهوى جسدي يا غائبين ولم
يستثن إلا دموعاً مزجها بدمي^(٢)

في البيت الاستثناء وشرطه هو والاستدراك أن يكون
فيهما دقة وزيادة حسن غير الإخراج ولا يخفى ذلك من
بيتي الاستدراك والاستثناء ها هنا.

(١) الضنى المرض وأضناه المرض أثقله .
(٢) يا غائبين عن ناظري ولم تبرحوا قلبي . حبكم أنحل جسدي ولم يدع لي إلا دموعاً قد
مزجت بدمي ، وإذا اختلط الدمع بالدم لم يترك شيئاً فكأنه ما استثنى شيئاً حيث سيطر
على ظاهري وباطني ، كقول القائل :
ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
أو قول بعضهم :
ولا عيب فيها غير شكلة عينها كذلك عفاق الخيل شكل عيونها
قلت : والشكلة حُمرة خفيفة في بياض العين والأشكل محمود ومحجوب أه عقود
الجمان ص ١٣٢ والإتقان جـ ٣ ص ٢٦٤ .

تَجَاهُلُ الْعَارِفُ

٣٦ - لقد تجاهلتموا^(١) عَنِّي بمعرفةٍ
قُلْتُمْ أَطَالِبُ وَصِلٍ أَمْ قِرَى أَزَمٍ^(٢)

تجاهل العارف:

سوق المعلوم مساق غيره لنكته^(٣)، كقوله أطالب وصل أم قرى
أزم سألوه عن ذلك تجاهلاً مع علمهم وعرفانهم أن
المحب إنما مناه أو أربُّه وصالهم وإن فيه حفظ روحه وبقاء
مهجته ولا يليق أن يظن به أنه طالب قرى أو ضيافة بطعام.

(١) وفي ب تجاهلتمهم.

(٢) الأزمة: الشدة والقحط، والأزم طالب الضيافة بطعام لشدة جوعه وتجاهل العارف من
الفنون البديعية المعنوية، وقد ورد ذكره في القرآن الكريم كثيراً ونظراً لأن هذه
التسمية لا تليق بما ورد ذكره من الآيات القرآنية فقد أطلق عليه السكاكي اسم «سوق
المعلوم مساق غيره» كما نقله الحافظ السيوطي.

(٣) وقوله: لنكته أي يلاعبه ومن أمثلتها في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وما تلك بيمينك
يا موسى﴾ فآله عز وجل يعلم علماً لا ريب فيه ما كان بيد موسى ولكنه أراد من سؤاله
إزالة الرهبة والخوف من قلبه وشعوره بالأمن والأمان والتعريض بالمخاطب كقوله
تعالى: ﴿إنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين﴾ وبيان أهوال القيامة ﴿يوم
يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا إنك أنت علام الغيوب﴾. فأهوال
القيامة سوف تنسى الرسل ما هو من أخص رسائلهم.

أو التسجيل على المستول بما صدر منه كقوله تعالى: ﴿قال يا إبليس ما منعك أن
تسجد لما خلقت بيدي أستكبرت أم كنت من العالين﴾.
وفي البيت إشارة إلى أن طالب الحق إذا ذهب إلى عارف ليده على الله تجاهل طلبه
وسأله عن سبب قدومه فإذا شم منه رائحة الصدق في طلب الحق أقبل عليه وفتح
عليه باب الفيض أهـ.

القسم

٣٧- بَرِئْتُ مِنْ حَسْبِي وَالْعِزُّ^(١) مِنْ أَرَبِي
إِنْ لَمْ يُشَابِهْ هَوَاهُمْ أَحْرَفَ الْقَسَمِ

القسم:

أن يقسم الإنسان على شيء مما يتضمن فخراً له^(٢).
وهو في البيت ظاهر ومشابهة الهوى لأحرف القسم في
الخفض^(٣).

(١) وفي ب مع .
(٢) وتعظيماً لشأنه أو تنويهاً لقدره أو ذماً لغيره أو جارياً مجرى العزل والترفق نحو: ﴿فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون﴾ الذاريات: ٢٣ . الإتيان جـ ٣ ص ٢٧٩ . عقود الجمان ص ١٣٩ .
(٣) والخفض عند أهل الهوى: خفض جناح الذل من الرحمة والتواضع كخفض ما بعد القسم فهذا حسي وذاك معنوي فتأمل ذلك .

التسليم

٣٨ - ضَيَّعْتُ فِي الْحُبِّ أَيَّامِي وَمَا ظَفَرْتُ
رُوحِي بِتَسْهِيمٍ تَقْرِبُ فَوْا نَدَمِي^(١)

التسليم:

أصله تصويب الشيء ومعناه^(٢) عند أهل الفن أن يكون
قبل الروي ما يدل عليه وذكر تضييع الأيام في الحب وعدم
الظفر بالقرب يدل على أن العاقبة الندم.

(١) وعلى هذا المنوال قول القائل:

إن كان منزلتي في الحب عندكم ما قد رأيت فقد ضيعت أيامي
وهذا النوع من الندم عند القوم طمع في المزيد لا ندم على ما فات كما قال الله
تعالى: ﴿لَكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾.
(٢) كشط في ب.

التَّخْيِيرُ

٣٩ - لَا خَيْرَ فِي الْحُبِّ^(١) فَاسْمَعْ حِكْمَتِي وَلَكَ التَّخْيِيرُ فِيمَا حَلَا فَأَتْبِعْهُ وَاحْتَكَمْ

التخيير:

أن يكون البيت صالحاً لقوافٍ شتى^(٢).
والبيت يصلح لذلك فقوله «واحتكم» يصلح محله
«والتزم» «وأغتنم» «واعتصم» إلى غير ذلك.

(١) قوله (لا خير في الحب) أي حب دنيوي تفوته لا يعود عليك منه نفع وإلا فالمحبة لله ورسوله وللمؤمنين من أصول هذا الدين.

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ البقرة: ١٦٥.

وقال تعالى: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ المائدة: ٥٤.

(٢) فيتخير قافية منها مرجحة على سائرها يدل بتخيرها على حسن اختياره ومثل لها الصنفي في بديعته:

عَدِمْتُ صَحَّةَ جَسْمِي مُذْ وَثِقْتُ بِهِمْ فَمَا خَصَلْتُ عَلَى شَيْءٍ سِوَى النَّدَمِ
فلذكر «عدم» في صدره يليق أن تكون قافيته «العدم» ولذكر «الصحة» يليق بها
«السقم والألم» ولذكر «الوثوق» يليق بها «السُّدَمُ، والسَّامُ» والأولى أرجح. شرح
الكافية ٩٤ - ٩٥.

الاقْتِضَابُ وَالْإِزْدِوَاجُ

٤٠ - إِنَّ اقْتِضَابَ مَدِيحِ الْمُصْطَفَى أَرَبَى
وَالْمَدْحُ أَعْلَى وَأَوَّلَى بِإِزْدِوَاجِهِمْ

للناس في الانتقال من التشبيب^(١) إلى المقصود طريقان أحدهما حسن التخلص وهو الانتقال بملائمة، والثاني الاقتضاب وهو الانتقال بدونها وهذا رأى العرب والمخضرمين والأولين من شعراء الإسلام وعليه ورد أكثر القرآن والأول عليه المتأخرون وجاء منه في القرآن مواضع يسيره وأصحاب البديعيات (مشوا)^(٢) عليه ومشيت هنا على الأول لأن أصحاب البديعيات لم يطرزوا بدائعهم به فأحببت أن لا تخلو منه بديعيتي من التورية منه. وفي البيت من الزوائد عليهم جناس الازدواج وهو أن يتوالى المتجانسان كأعلى وأولى.

(١) قال الجلال رحمه الله: وهذا النوع اعتنى به المتأخرون ووقع منه في القرآن ما يسكر العقول ويحير الأفهام ويعرف أيضاً بالانتقال مما شبب الكلام من تشبيب أو غيره إلى المقصود مع رعاية الملائمة بينهما. والاقتضاب في اللغة الانطباع والارتجال. عقود الجمان ص ١٧٣.

(٢) وفي (ب) ماشون، وهو في عقود الجمان كما ذكرنا وشرح السعد ج ٣ ص ١٥١، وحواشي التلخيص ج ٤ ص ٥٣٥.

الإطراد^(١)

٤١ - مُحَمَّدُ بْنُ الذَّبِيحِ بْنِ الْخَلِيلِ أَبَوَالْ
بَتُولِ كَهْفُ الْيَتَامَى اطرَادِهِمْ^(٢)

الإطراد:

ذكر اسم الممدوح وأبيه وجده وكنيته ووصفه الخاص به
في البيت الواحد على ترتيب جلي بألفاظ سهلة بلا
تكلف.

(١) لغة مصدر إطرَد الماء وغيره إذا جرى بلا توقف. ومثل له المصنف في عقود الجمان
ص ١٣٣ بقول الشاعر:

إن يقتلوك فقد شلت عروشهم بعتيبة بن الحرث بن شهاب
ومثل له الصفي في البديعة ص ١٣٣، يقول كمال الدين البوقي من قصيدة مدح
فيها ابن العلقمي:

مؤيد الدين أبو جعفر محمد العلقمي الوزير
(٢) وقد رفع الجلال السيوطي نسبة النبي صلى الله عليه وسلم إلى جده إسماعيل الذبيح
ثم كناه بابنته الزهراء سيدة نساء أهل الجنة، ولقد أطبقت كتب السيرة أن الحبيب
صلى الله عليه وسلم ابن الذبيحين أي أبي عبد الله الذي افتداه الله بمائة ناقة،
وجده إسماعيل الذي افتدى بذبح عظيم.

الاشتقاق

٤٢ - وأحمدُ الناس والمحمودُ شقَّ له^(١)
مِنْ وَصْفِهِ الحمدُ وصفاً غيرَ مَنْهَضِمٍ

الاشتقاق^(٢):

أن يشتق المتكلم من الاسم العلم معنى من غرض
يقصده^(٣) وقوله أحمد الناس مأخوذ من اسمه محمد
وأحمد.

(١) وفي تسمية النبي صلى الله عليه وسلم بمحمد أجاب جده عبد المطلب سائله قائلاً:
رجاء أن يحمداه أهل السموات والأرض. وما أحسن قول حسان بن ثابت شاعر
الرسول في هذا المقام:

وضم الإله اسم النبي إلى اسمه إذا قال في الخمس المؤذن أشهد
وشق له من اسمه ليحمله فذوا العرش محمود وهذا محمد
(٢) وهو من مستخرجات العسكري وذكره في آخر أبواب البديع من كتاب الصناعتين.
(٣) من مدح أو هجاء.

كقول ابن دريد في نبطويه:
أحرق الله بنصف اسمه وصير الباقي صراخاً عليه
عقود الجمان ص ١٣٦ والبيت في معجم الأدباء ج ١ ص ٢٦٤ وفيات الأعيان ج ١
ص ٤٨ نزهة الألباء ص ١٩٦.

الاحتباك

٤٣ - يا خاتم الرُّسل وَهُوَ الْمُبْتَدَأُ وَغَدَا
خَيْرَ النَّبِيِّينَ طُرَافِي احْتَبَاكِهِمْ^(١)

الاحتباك:

لم يتعرض له أصحاب البديعيات بل ولا أكثر أهل الفن
وإنما وقع في شرح بديعية العميان^(١) استطراداً، وبسطت

(١) قوله: يا خاتم الرسل وهو المبتدأ يفيد أنه أول الناس خلقاً وآخرهم بعثة ويعضده الحديث كنت أول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث، أبو نعيم في الدلائل وابن أبي حاتم في تفسيره وابن لال ومن طريقه الديلمي سلهم من حديث سعيد بن بشير عن قتادة عن الحسن عن أبي هريرة به مرفوعاً، وله شاهد من حديث مسرة الفجر بلفظ: «كنت نبياً وآدم بين الروح والجسد» أخرجه أحمد والبخاري في تاريخه والبيهقي وابن السكن. وغيرهما من الصحابة وأبو نعيم في الحلية وضخم الحاكم، وكذا هو بهذا اللفظ عند الترمذي وغيره عن أبي هريرة، متى كنت أو كتبت نبياً؟ قال: وآدم ذكره، وقال الترمذي: إنه حسن صحيح، وصححه الحاكم أيضاً وفي لفظ، وآدم منجدل في طينته، وفي صحيح ابن حبان والحاكم من حديث العرابض بن سارية مرفوعاً إني عبد الله لمكتوب خاتم النبيين وإن آدم منجدل في طينته، وكذا أخرجه أحمد والدارمي في مسنديهما وأبو نعيم والطبراني من حديث ابن عباس قال: قيل يا رسول الله متى كتبت نبياً؟ قال: وآدم بين الروح والجسد. المقاصد الحسنة (٣٢٧). وقوله «خاتم» جاء بها القرآن الكريم في قوله تعالى: «ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين.. الآية - الأحزاب: (٤٠)».

وقرىء بفتح التاء لعاصم من القراء العشرة وبقيتهم بكسرها. وقد ادعى القادانية أن «خاتم، بفتح التاء» معناها الحلية فهو حلية النبيين وليس خاتمهم كما زعمت هذه الطائفة الكافرة التي يتزعمها أحد عملاء الإنجليز بالهند يدعي أحمد ولذلك سمووا بالأحمدية وقد نسبوا إلى إحدى القرى الهندية وتسمى قاديان ولذلك سمووا بالقاديانية. وقد زعم هذا القادياني أنه جاءته النبوة وأنه المسيح الذي أخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم وهو عيسى بن مريم الذي ينزل في آخر

حاله في شرح منظومتى من البيان وهو أن يحذف من الأول ما ثبت في نظيره في الثاني سواء كانا متضادين أم لا كقوله تعالى: فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة. حذف من الأول مؤمنة نظير كافرة من الثاني، ومن الثاني تقاتل في سبيل الشيطان نظيره في سبيل الله الأولى، وقول الشاعر:

وإني لتعروني لذكراك هزةً كما انتفض العصفورُ بَلَلَةُ الْقَطْرِ
حذف من الأول الانتفاض لدلالة الثاني عليه، ومن الثاني الهزة لدلالة الأول عليه، وتقدير البيت وخاتم الرسل والأنبياء ولا بد من تقديره لثلاثتهم أنه إن لم يكن بعده رسول فيكون نبي لأنه أعم وغدا خير النبيين والمرسلين ولا بد منه لثلاثتهم أنه خير الأنبياء دون الرسل لأنهم أجل وما أحسن وقوع التورية هنا باحتباكهم أي اجتماع الأنبياء محتبكين من ذلك المقام العظيم.

الزمان لقتل المسيح الدجال وأنه بزعمه أوحى إليه بأن المسيح عيسى ابن مريم قد مات وأن نبوته الزائفة لا تنسخ شيئاً من شريعة الإسلام. فتنبه يا أخي المسلم للدجالين الذين يظهرون في كل عصر ومصر ليروجوا أباطيلهم طمعاً في مال أو جاه أو سلطان. والله يتولى هدايتنا وإياك.

(١) وقال الصفي: «والعنوان» أن يأخذ المتكلم في عرض له من وصف أو فخر أو مدح أو ذم أو غير ذلك ثم يأتي لقصد تكميلة بالفاظ تكون عنواناً لأخبار متقدمة وقصص سالفة. شرح الكافية البديعية ص ٢٤٧.

(٢) وقد قال صلى الله عليه وسلم: ﴿أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر. وأول شافع وأول مشفع﴾.

أخرجه مسلم كتاب الفضائل/باب فضل نسب النبي صلى الله عليه وسلم ج ٤ ص ٥٣ حديث ٢٢٧٨.

(٣) ومثاله في القرآن: ﴿واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منه﴾ الأعراف: ١٥٧. فالآية عنوان قصة بلعام. الإتقان ج ٣ ص ٢٧٨.

العنوان^(١)

٤٤ - وَهُوَ الْمُقَدَّمُ فِي فَصْلِ الْقَضَاءِ عَلَى
كُلِّ النَّبِيِّينَ فِي عُنْوَانٍ حَشِرْهِمْ^(٢)

العنوان :

أن يأتي بالفاظ تكون دالة لأخبار أو قصة يشار بها
إليها^(٣) والفرق بينه وبين التلميح دقيق كما بينته في الجمع
والتفريق .

-
- (١) وقال الصفي : « والعنوان » أن يأخذ المتكلم في غرض له من وصف أو فخر أو مسدح أو
ذم أو غير ذلك ثم يأتي لقصد تكميله بالفاظ تكون عنواناً لأخبار متقدمة وقصص
سابقة . شرح الكافية البديعية ص ٢٤٧ .
- (٢) وقد قال صلى الله عليه وسلم : « أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر .
وأول شافع وأول مشفع » .
- أخرجه مسلم كتاب الفضائل باب فضل نسب النبي صلى الله عليه وسلم ج ٤
حديث ٢٢٧٨ .
- (٣) ومثاله في القرآن : ﴿ وَاَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا الْأَعْرَافَ : ١٥٧ .
فَالْآيَةُ عَنْوَانٌ قِصَّةٌ بِلَعَامٍ . الإ تقان ج ٣ ص ٢٧٨ .

المذهب الكلامي

٤٥ - ومذهبي أنه لو لم يحز شرفاً
عَلَيْهِمْ مَا تَخَلَّوْا عَنْ كَلَامِهِمْ
المذهب الكلامي :

إيراد حجة للمطلوب على طريقة أهل الكلام^(١) قاطعة
لا يمكن ردها وبيانه في البيت أنه لو لم يحز شرفاً على
سائر الأنبياء ما تخلوا عن كلامهم في الشفاعة^(٢) ووكلوا
الأمر إليه لأن العادة في الأمور المهمة تفويض الأمر فيها
إلى الأجل الأشرف، فانظر بذوقك بين هذا البيت وبين
قول ابن حجة :

ومذهبي في كلامي أن بَعَثْتُهُ لو لم تكن مَا تَمَيِّزُنَا عَنِ الْأَمَمِ^(٣)

(١) وطريقة أهل الكلام أن تكون الحجة بعد تسليم المقدمات فيها مستلزمة للمطلوب .
ولكن لا يشترط هنا الاستلزام العقلي بل ما هو أعم نحو «لو كان فيهما آلهة إلا الله
لفسدتا» . واللازم هو فساد السموات والأرض باطل لأن المراد به خروجهما عن النظام
الذي هما عليه فكذا الملزوم وهو تعدد الآلهة . أهـ .

حواشي التلخيص ج ٤ ص ٣٦٩ حسن الصنيع ص ١٩٤ .

(٢) وهي تكريم الله لرسوله صلى الله عليه وسلم بالشفاعة في أمته وهي ما يطلق عليها أهل
العلم الشفاعة العظمى وهي لإراحتهم من طول الموقف، وهذا المقام المحمود الذي
وعد به في قول الله سبحانه في سورة الإسراء: ٧٩ ﴿ومن الليل فتهجد به نافلة
لك عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً﴾ .
وقد ذكر حديث الشفاعة سابقاً .

(٣) والبيت الذي بعده :

فعلمه وافر والزهد ناسبه وحلمه ظاهر عن حل محترم
عقود الجمان ص ١٧٩ .

الْجَمْعُ وَالتَّرْتِيبُ

٤٦ - والجنُّ والإنسُ والأَمْلاكُ في رُتَبٍ

والرُّسُلُ تحتَ لَواهُ يَوْمَ جَمْعِهِمْ^(١)

الجمع :

أن يجمع بين أشياء متعددة من حكم واحد . والأربعة
في البيت مجتمعة في حكم وهو كونهم تحت لوائه^(٢) .

والترتيب^(٣) :

ويسمى (المتابعة)^(٤) أن يترتب أوصاف الموصوف
ونحوها على ترتيبها في الخلفة والشرف ، والبيت رتب فيه
الأجناس الأربعة على حسب الشرف بحيث انتقل من كل
إلى أشرف منه^(٥) .

(١) وانظر إلى خبر الترمذي وأحمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا كان يوم
القيامة كنت إمام الناس وخطيبهم وصاحب شفاعتهم ولا فخر .

(٢) مثاله في القرآن نحو قوله تعالى : ﴿ المال والبنون زينة الحياة الدنيا ﴾ الكهف ٤٦ .
جمع بين المال والبنين في الزينة الإتيان جـ ٣ ص ٢٧٤ عقود الجمان ص ١١٨ .

(٣) الترتيب وهو من مستخرجات التيفاش وهو نحو قول الله عز وجل ﴿ وهو الذي خلقكم
من تراب ثم من نطفة . ثم من علقة ثم يخرجكم طفلاً ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا
شيوخاً ﴾ غافر : ٦٧ عقود الجمان ص ١٣٤ ، الأتقان جـ ٣ ص ٢٦٩ .

(٤) وفي جـ المبالغة .

(٥) وهو أبلغ من التأكيد وهو من محاسن الفصاحة ويأتي لنكتة وتلك النكتة كتأكيد
الإنذار نحو قوله تعالى : ﴿ كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون ﴾ وكلا ، رد عن
الانهماك في الدنيا وسوف تعلمون ، إنذار وتخويف .
وإذا أردت مزيداً فعليك بالاتقان جـ ٣ ص ١٩٩ .

التَّكْرِيرُ^(١)

٤٧ - كَرَّرَ أَحَادِيثَ مَدَحِ السَّابِغِ النَّعَمِ
السَّابِغِ النَّعَمِ بْنِ السَّابِغِ النَّعَمِ^(٢)

(١) وهو أن يكرر المتكلم الكلمة أو الكلمتين بلفظها ومعناها لتأكيد الوصف أو المدح أو غيره من الأغراض كقوله تعالى: ﴿وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ إبراهيم (٤٦).

وكقوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ الرحمن: (١٣).

شرح الكافية البديعية ص ١٣٤.

(٢) أسبغ عبد المطلب نعمة على الوافدين على البيت الحرام كما أسبغ حفيده المصطفى نعمة على البشرية بخلاصهم من ظلمة الكفر إلى نور الإسلام فهو سابغ النعم من سابغ النعم.

التَّرْدِيدُ

٤٨ - هو الكَرِيمُ^(١) على الله الكَرِيمِ وفي الذكـ
رِ الكَرِيمُ له التردِيدُ في الكَلِمِ^(٢)

التريد:

تكرير كلمة مطلقة^(٣) في الثاني بمعنى غير الأول وبهذا
يفارق التكرير^(٤).

(١) ﴿إِنَّه لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ الحاقة: (٤٠)، التكوير: (١٩).

(٢) وفي (ب) الكرم.

(٣) وفي (ج) معلقة.

(٤) وذلك نحو قوله تعالى: الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاج كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دَرِي (النور: ٣٥).

وقع فيها التريد أربع مرات. الأتقان ص ٢٠١.

وقد ذكر الصفي الحلبي مثلاً من التريد فقال:

لَهُ السَّلَامُ مِنَ اللَّهِ السَّلَامِ وَفِي دَارِ السَّلَامِ تَرَاهُ شَافِعَ الْأَنْسَمِ.

ومنه قوله تعالى ﴿حَتَّى نُنْزِلَهُ مِثْلَ مَا أَنزَلْنَا﴾ رسل الله، الله أعلم حيث يجعل رسالته ﴿

الأنعام: (١٢٤) أهد شرح الكافية البديعية ص ١٤٨.

التبديل

٤٩ - أَتَقَى الْأَئِمَّةَ لَا تَبْدِيلَ^(١) مِنْهُ إِمَّا
مُ الْمُتَّقِينَ وَمَا حَى حِنْدِسِ^(٢) الظُّلَم

التبديل :

ويقال له العكس ، تقديم جزء من الكلام ثم تأخير^(٣) ،
نحو أتقى الأئمة ، إمام المتقين وفي البيت زيادة التعديد .

(١) ومنه قوله تعالى : ﴿وَإِذَا تَلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا إِنَّتَ بِقِرْآنٍ
غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ أَفَلَا يَكُونُ لِي أَنْ أَبْدِلَهُ مِنْ تَلْقَائِهِمْ نَفْسِي إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يَؤُوحِي إِلَيَّ
إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ يونس : (١٥) .

(٢) الحندس : الظلمة والليل الشديد الظلمة وأسود حندس شديد السواد والجمع حنادس
والحنادس ثلاث ليال في آخر الشهر .
انظر المعجم الوسيط باب الحاء .

(٣) ويقع على وجوه :

١ - أن يقع بين أحد طرفي جملة نحو ما مثل له المصنف .

٢ - ومنها أن يقع بين متعلقي فعلين في جملتين نحو ﴿وَمَنْ يَخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ
وَيَخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ يونس : (٣١) .

٣ - ومنها أن يقع بين لفظين في طرفي جملتين نحو ﴿لَا هُنَّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحْلُونَ
لَهُنَّ﴾ الممتحنة : (١٠) .

حواشي التلخيص ج ٤ ص ٣٢٠ ، الإثقان ج ٣ ص ٢٧٧ ، حسن الصنيع ص

١٧٨ .

إِلْحَاقُ الْجُزْئِي بِالْكُلِّي^(١)

٥٠ - جُزْءُهُ هُوَ الْعَالَمُ الْكُلِّيُّ فِي شَرَفٍ
أَسْنَى الْمُلُوكِ لَدَيْهِ أَصْغَرُ الْخَدَمِ

إِلْحَاقُ الْجُزْئِي^(١) بِالْكُلِّي^(٢):

هو جعل النوع^(٣) جنساً^(٤) والفرد جمعاً تعظيماً له^(٥).

(١) قال ابن الأسيوطي: هو أن يأتي المتكلم إلى نوع ما فيجعله بالتعظيم جنساً بعد حصر الأنواع منه والأجناس. شرح الكافية البديعية (٢٤٣).
ومثل له الصفي:

شخصٌ هُوَ الْعَالَمُ الْكُلِّيُّ فِي شَرَفٍ ونفسُهُ الْجَوْهَرُ الْقُدْسِيُّ فِي عِظَمٍ
١ - الجزئي ما يمنع نفس تصويره من وقوع الشركة فيه كزيد.

(٢) الكلّي ما لا يمنع نفس تصويره من وقوع الشركة فيها كإنسان.

(٣) النوع كل مقول على واحد أو على اثنين أو على كثير متفقين بالحقائق.

(٤) الجنس كل مقول على كثيرين مختلفين بالحقيقة.

(٥) ومثاله في القرآن الكريم: قوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ الآية، فإنه سبحانه تمدّح بأنه يعلم ما في البر والبحر من أصناف الحيوان والنبات والجماد حاصر الجزئيات المتولدات، ورأى أن الاقتصار على ذلك لا يكمل به التمدّح لاحتمال أن يظن ضعيف أنه يعلم (الكلّيات دون الجزئيات). فإن المولدات وإن كانت جزئيات بالنسبة إلى جملة العالم فكل واحد منها كلي بالنسبة إلى ما تحته من الأجناس والأنواع والأصناف فقال لكمال التمدّح (وما تسقط من ورقة إلا يعلمها) وعلم أن علم ذلك يشاركه فيه من مخلوقاته كل ذي إدراك فتمدّح بما لا يشاركه فيه فقال: ﴿وَلَا حِجَابَ فِي ظِلْمَاتِ الْأَرْضِ﴾ ثم الحق هذه الجزئيات بالكلّيات حيث قال: «ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين» شرح الكافية البديعية ٢٤٣ - ٢٤٤.

الكَلَامُ الْجَامِع

٥١ - وَمَجْمَعُ الْقَوْلِ فِيهِ أَنَّهُ جُمِعَتْ
فِيهِ الْمَحَاسِنُ مِنْ فَرَقٍ إِلَى قَدَمٍ^(١)

القول الجامع:

أن يحتوي البيت على حكمة أو وعظ أو غير ذلك من
الحقائق التي تجري مجرى الأمثال^(٢).

(١) وفي البيت ما يدل على محاسنه الخُلُقِيَّة والخُلُقِيَّة من فرق رأسه إلى أخمض قدميه :
وفي شمائل الترمذي من أوصافه الشريفة وأخلاقه المنيفة - صلى الله عليه وسلم ما يشفي
ويكفي فارجع إليه إن شئت.
(٢) وذلك نحو قول المتنبي :
وإذا كانت النفوس كباراً تعبت من مرادها الأجسام

الْكِنَايَةُ

٥٢ - كَمْ صَرَّحَ الذِّكْرُ أَنَّ الْمَجْدَ مُتَّشِحٌ
بِهِ وَعَنْ اسْمِهِ يُكْنَى مِنَ الْعِظَمِ^(١)

الكناية :

ترك التصريح بالمقصود والعدول إلى لفظ يدل عليه
بطريق اللزوم ونحو مثاله في البيت أن المجد متشح به
عدل عن التصريح بثبوت المجد له إلى الكناية عنه بجعله
وشاحاً له ومشتماً عليه، وفي البيت الطباق بين صرح
ويكنى .

(١) لم يخاطب الحق باسمه مجرداً كما خاطب الأنبياء من قبله فناداهم بأسمائهم وناداه
برتبته العلية فقال: يا أيها الرسول: يا أيها النبي، يا أيها المزمّل، يا أيها المدثر وحين ذكر
اسمه شفّعه بالرتبة فقال «محمد رسول الله» «وآمنوا بهم نزل على محمد وهو الحق» فهو
محمد الحق كما أنه محمد الرسول. وهذا تعليم من الله لنا وتأديب في مخاطبة نبينا.

(٢) الكناية: لغة مصدر كنيت بكذا عن كذا أو كنوت إذا تركت التصريح به .
راجع في عقود الجمان ص ١٠١، الأتقان ج ٣ ص ١٤٣، مختصر السعد ج ٤
ص ١٦١

تقرير الأنباني على الصبان ص ٨٦، الإيضاح ص ٢٣١ .
تقرير الأنباني على التفتازاني ص ٣١٧ .

الطَّبَاق

٥٣ - عَلَا طَبَاقِ السَّمَوَاتِ الْعُلَا وَدَنَا
كَقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى لِمُسْتَتِمٍ

الطَّبَاق^(١):

الجمع بين متضادين^(٢).

مثاله هنا علا ودنى .

(١) الطَّبَاق وهو لغة أن يضع البعير رجله في موضع يده يقال من طابق البعير وقد يكون بين اسمين نحو ﴿وتحسبهم ايقاظاً وهم رقود﴾ الكهف: (١٨).

أو فعلين ﴿يحي ويميت﴾.

أو حرفين ﴿لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت﴾ الخ . . راجع عقود الجمان ص ١٠٦ .

حواشي التلخيص ج ٤ ص ٢٨٦ .

(٢) وأما حديث الإسراء فقد قال صلى الله عليه وسلم: فرج عن سقف بيتي وأنا بمكة، فنزل جبريل ففرج عن صدري، ثم غسله بماء زمزم، ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيماناً فأفرغه في صدري ثم أطبقه، ثم أخذ بيدي مفرج بي إلى السماء الدنيا، فلما جئت إلى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء: افتح قال: من هذا؟ قال: هذا جبريل. قال: هل معك أحد؟ قال: نعم، معي محمد صلى الله عليه وسلم. فقال: أرسل إليه؟ قال: نعم. فلما فتح علوناً السماء الدنيا، فإذا رجل قاعد على يمينه أسودة وعلى يساره أسودة إذا نظر قبل يمينه ضحك، وإذا نظر قبل يساره بكى، فقال: مرحباً بالنبي الصالح والابن الصالح قلت لجبريل: من هذا؟ قال: هذا آدم، وهذه الأسودة عن يمينه وشماله بنه، فأهل اليمن منهم أهل الجنة، والأسودة التي عن شماله أهل النار، فإذا نظر عن يمينه ضحك، وإذا نظر قبل شماله بكى. حتى عرج بي إلى السماء الثانية فقال لخازنها: افتح، فقال له خازنها مثل ما قال الأول، ففتح».

قال أنس: فذكر أنه وجد في السماوات آدم وإدريس وموسى وعيسى وإبراهيم صلوات الله عليهم. ولم يثبت كيف منازلهم غير انه ذكر أنه وجد آدم في السماء الدنيا، وإبراهيم في السماء السادسة قال أنس: فلما مر جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم قال:

.....
مرحباً بالنبى الصالح والأخ الصالح . قلت: من هذا؟ قال: هذا ادريس، ثم مررت بموسى قال مرحباً بالنبى الصالح والأخ الصالح، قلت من هذا؟ قال: هذا موسى ثم مررت بعيسى فقال: مرحباً بالأخ الصالح والنبى الصالح قلت: من هذا؟ قال: هذا عيسى . ثم مررت بإبراهيم فقال: مرحباً بالنبى الصالح والأخ الصالح قلت: من هذا؟ قال: هذا إبراهيم صلى الله عليه وسلم، قال ابن شهاب: فأخبرني ابن حزم أن ابن عباس وأبا حبة الأنصاري كانا يقولان: قال النبي صلى الله عليه وسلم. «ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقلام» قال ابن حزم وأنس بن مالك: قال النبي صلى الله عليه وسلم «ففرض الله على أمتي خمسين صلاة، فرجعت بذلك حتى مررت على موسى فقال: ما فرض الله على أمتك؟ قلت: فرض خمسين صلاة. قال: فارجع إلى ربك، فإن أمتك لا تطيق ذلك. فراجعني فوضع شطرها. فرجعت الى موسى قلت: وضع شطرها. فقال راجع ربك، فإن أمتك لا تطيق . فراجعته، فوضع شطرها. فرجعت إليه فقال: ارجع إلى ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك. فراجعته فقال. هي خمس وهي خمسون. لا يُبدل القوم لذي. فرجع إلى موسى فقال: راجع ربك. فقلت استحيت من ربي ثم انطلق بي حتى انتهى بي إلى سدة المنتهى، وغشيها ألوان لا أدري ما هي ثم أدخلت الجنة، فإذا فيها جبال اللؤلؤ، وإذا ترابها المسك».

أخرجه البخاري في كتاب الصلاة/ باب: كيف فرضت الصلاة في الأسراء ١/ ٥٤٧ - ٥٤٨.

حسن الاتساق

٥٤ - وَالرُّوحَ أَخْدَمَ وَالرَّحْمَنَ كَلَّمَ وَالْأَمَلَكُ قَدَّمَ فِي حُسْنِ اتِّسَاقِهِمْ^(١)

حسن الاتساق:

الإتيان بجمل متلائمة معطوفة عطفاً متلاحماً مستحسناً
كما ترى في البيت^(٢)، وقدم بمعنى تقدم^(٣).

(١) وانظر حديث الإسراء تجد فيه ما أَرَادَهُ المصنف رحمه الله.

(٢) ومنه في القرآن الكريم:

قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ﴾ الآية.

فإن جُمْلَهُ معطوف بعضها على بعضها بواو النسق على الترتيب الذي تقتضيه البلاغة من الابتداء بالاسم الذي هو انحسار الماء عن الأرض المتوقف عليه غاية مطلوب أهل السفينة. الخ الإتيان ص ٢٧٦.

(٣) الروح: مفعول به مقدم، والرحمن، والأملاك معطوفان عليه.

فإن جعلت قدم بمعنى تقدم فتكون الأملاك مبتدأً وتقدم على حذف إحدى التائين وتكون العبارة هكذا، والأملاك تتقدم» فهي جملة اسميه.

جِنَاسُ الْمَعْنَى

٥٥ - حوى الجمال بمعناه وصورته
وخاطبته الظبا والبذن بالكلم

تجنيس المعنى:

ذكره ابن رشيق^(١) في العمدة والإمام فخر الدين الرازي
في إعجاز القرآن والشهاب محمود في حسن الترسل وأبو
جعفر الليلي في رفع التلبس عن معرفة التجنيس،
وحازم في منهاج البلغاء والزنجاني^(٢) والموفق عبد
اللطيف^(٣) البغدادي والأربلي في روضة الفصاحة

(١) ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم شكوى البعير إليه وشهادة الضب والظبي بالرسالة وقال بعضهم:

وشهدت لرسول الله أربعة الضب والظبي والسرطان والصنم
والسرطان بالكسر الذئب وجمعه سراحين والأنثى سرحانة أهـ.

(٢) ابن رشيق: هو أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي ٣٨٥ - ٤٥٦ هـ ولد
بالمسيلة وله كتاب «العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده» طبع بتونس ومصر والهند ونشره
محمد محيي الدين عبد الحميد عام ١٩٥٥ و ١٩٦٣ وله كتاب «الشذوذ في اللغة» وقراءة
الذهب في نقد شعاع العرب.

ترجمته في معجم الأدباء ١١٠/٨ ووفيات الأعيان ٨٥/٢ وبغية الوعاة ١٠٤/١.

(٣) الزنجاني: هو أبو الفضل عبد الوهاب بن إبراهيم الزنجاني توفي ببغداد ٦٦٠ هـ له معيار النظر
في علوم الأشعار، ومبادئ التعريف وغيرهم وترجمته في كشف الظنون ١٧٤٤/٢ ومعجم
المؤلفين ٢١٦/٦.

(٤) وفي ب عبد الله.

والصلاح الصفدي^(١) في جنان^(٢) الجنس والبهاء
السبكي^(٣) في عروس الأفراح، والعميان في شرح البديعية
والشيخ سعد الدين التفتازاني^(٤) في المطول ومنهم من
سماه تجنيس الإشارة وأطبقوا على تفسيره (بما)^(٥)
سذكره، ولم يختلف منهم اثنان في تفسيره وتمثيله.
قال الشهاب محمود: تجنيس المعنى أن تكون
الكلمتين دالة على الجنس بمعناها دون لفظها وسبب
استعمال هذا النوع أن يقصد الشاعر المجانسة لفظاً فلا
يوافقه الوزن على الإتيان باللفظ المجانس فيعدل إلى
مرادفه، كقول الشاعر يمدح المهلب ويذكر فعله بقطري
ابن الفجاءة وكان يكنى بأبي نعامة.

(١) الصفدي: هو صلاح الدين الصفدي ٦٩٦ - ٧٦٤ هـ كان والد الصفدي من المماليك
نشأ ابنه نشأة عربية فحفظ القرآن في صغره ثم طلب العلم وبرع فيه فألف مؤلفات عديدة
زهة مائتي مصنف منها «نصرة الناصر على المثل الناصر».

وفض المختام عن التورية والاستخدام، وجناس الجنس وغيرهم راجع الإعلام
للزركلي ٣٦٤/٢ والدرر الكامنة ١٧٦/٢.

(٢) وفي (ب) جكنار.

(٣) البهاء السبكي: هو بهاء الدين أبو حامد بن الشيخ تقي الدين السبكي، ولد في جمادى
الآخرة عام ٧١٩ وبتدع وهو شاب وساد وهو ابن عشرين سنة. وله تصانيف منها شرح
الحاوي وتكملة شرح المنهاج لأبيه، مات بمكة في رجب ٧٧٣ هـ راجع حسن المحاضرة
للمؤلف ٤٣٥/١، شذرات الذهب ٢٢٦/٦.

(٤) التفتازاني: هو الإمام سعود بن عمر بن عبدالله التفتازاني سعد الدين من أئمة العربية
والبيان والمنطق والأصول، ولد بتفتازان من بلاد خراسان وأقام في سرجس وأبعده تيمور
لنك إلى سمرقند، فنوفي فيها، ودفن في سرجس وله مصنفات عديدة منها المطول في
البلاغة والمختصر اختصر فيه شرح تلخيص المفتاح للإعلام ٢١٩/٨/٧.

(٥) كشط في ج.

خذ بأبي أم الرئيل فأجفلت نعامته من عارض متهلب
أراد أن يقول خذ بأبي نعامة فأجفلت نعامة أي
روحه فلم يستقم له فقال بأبي أم الرئيل وام الرئيل
(وهي) ^(١) النعامة، وقول الشماخ:

وَمَا أُرْوَى وَإِنْ كَرُمْتُ عَلَيْنَا بِأَدْنَى مِنْ مُوَفَّقَةِ حُرُونِ
أروى: اسم امرأة، والموفقة الحرون، اسم الأروى
من الوحش فلم يتمكن ^(٢) أن يأتي باسمها فأتى بصفتها، وذكر
الصفدي هذا التقرير والتمثيل برمته وقال إنه لا ورود لهذا
النوع من الكلام المنشور إذ لا وزن يضطر إلى ^(٣) الإتيان
بذلك وأورد من أمثله أيضاً قول بعض شعراء ^(٤) كندة.

قولاً لدودان عبيد العصا ما نحوكم بالأسد الباسل
(دودان: هم بنو أسد أراد أن يقول قولاً لبني أسد، ما
عزكم بالأسد) ^(٥) فلم يطاوعه الوزن فعدل إلى ما يدل
عليه، وقول لامرأة من بني عقيل:
فما مكثنا وأم الجمال عليكما بشهلان ^(٦) إلا أن تشد الأباعرا
أرادت أن تقول إلا أن تشد الجمال لتجانس بين

(١) كشط من ب.

(٢) وفي ب ٢ ج يمكنه.

(٣) في ج (في).

(٤) في ب شعر.

(٥) كشط من ب.

(٦) وفي ب بتهلان.

الجمال والجمال فلم يوافقها الوزن والقفافية فعدلت إلى ما
يرادف ذلك .

وقول المتنبي :

أرأيت همة ناقتي في ناقتي^(١) فلقد^(٢) بدا سرحا وخفا محمرا
أراد أن يقول وخفا خفيفا فلم يوافقها الوزن فعدل إلى ما
يرادفه لأن المحمر السريع أحمرت الناقة أسرع .
وقوله :

حاولن^(٣) تعذيتي وخفن^(٤) مراقبا فوضعن أيديهن فوق ترائبها
أراد أن يقول فوق أفئدة ليجانس تفديتي فلم يطاوعه
الوزن فعدل إلى ترائب المجاورة للأفئدة .
وقول ابن الخباز^(٥) :

نزلوا حديقة مقلتي أو ما ترى أغصان أهدابي بدمعي تزهو
أراد أن يقول حديقة حدقتي فلم يساعده الوزن فعدل
إلى ما يرادفه هذا ما ذكره الصفدي ومثل له^(٦) ابن رشيق
والليلي بقول دعبل الخزاعي في امرأته سلمى :
إنني أحبك حبا لو تضمنه
سلمى سميك ذل الشاهق الرأس

(١) في ب ساحة .

(٢) في ب نقلت .

(٣) في ب حارون .

(٤) في ب وحفف .

(٥) في ب ابن الجنان

(٦) كشط في ب .

أراد أن يجانس بين سلمى امرأته وسلمى الجبل فلم يساعده الوزن فعدل قوله سميك ومثله الإمام فخر الدين والأربيلي والشيخ سعد الدين بقوله:

حلقت لحية موسى باسمه وبهارون إذا ما قلبا
 أراد أن يقول حلقت لحية موسى بموس ليصير جناساً تاماً فلم يوافقه الوزن فقال باسمه، (ومثل)^(١) له الليلي بقوله، ضيعتي مثل اسمها العام فقوله مثل اسمها كناية عن الضيعة التي هي الخسران هذا كلام أرباب فن هذا النوع وأتى الصفي في بديعته وشرحها بتمثيل غير مطابق لهذا التقرير بحيث قال التواجي: لم أجد أحداً من البديعين سبق الصفي ما ذكره والله أعلم من أين أخذه انتهى ولم يلم أحد من أصحاب البديعيات بما ذكرناه^(٢) وإنما تبعوا قول الصفي^(٣) فيما لا أصل له ولا هو حسن في نفسه، وقد كنت تركت هذا النوع في هذه البديعية ثم علمت هذا البيت على التقرير الذي قدمته، فقولتي والبدن كنيت به عن السجمل^(٤) ليجانس الجمال، وقولتي بمعناه إشارة إلى التورية باسم النوع.

(١) كشط في ب.

(٢) في، أ، ج ذكره.

(٣) كشط في ج.

(٤) في، أ، ج السجمل.

التَّمْكِين

٥٦ - وَخَصَّهُ اللهُ بِالتَّمْكِينِ فِي الْمَلَأِ الـ
أَعْلَى فَأَمْلَأْهُ مِنْ جَمَلَةِ الْحَشَمِ^(١)

التَّمْكِين^(٢):

اثتلاف القافية بأن يمهد لها تمهيداً تأتي فيه متمكنة
مستقرة في محلها غير نافرة^(٣) ولا قلقلة ولا مستدعاة بما
ليس له تعلق بلفظ البيت ومعناه.

(١) وتخصيصه صلى الله عليه وسلم بالتمكن قد تجلّى ليلة الإسراء والمعراج في مقام
قاب قوسين أو أدنى فما زاغ البصر وما طغى، وما كذب الفؤاد ما رأى حين رأى من آيات
ربه كبرى هذه الآيات، وهي رؤية الله تعالى بلا كيف ولا انحصار قال صاحب الجوهرة:

ومنه أن ينظر بالأبصار لكن بلا كيف ولا انحصار
للمؤمنين إذ بجائز علقت هذا وللمختار دنيا تثبت

(٢) حواشي التلخيص ج ٤ ص ٤٣٢ وسماه قدامة ومن تابعه وابن مالك اثتلاف القافية.
وأكثر فواصل القرآن الكريم على هذه الصورة.

(٣) وفي جـ متنافرة.

التوليد والاستعانة^(١)

٥٧ - وَرَدَّ فِي الْغَارِكِيدِ الْمُعْتَدِينَ بِنَسْ

جِ الْعَنْكَبُوتِ وَتَوَلَّيْدِ بَوْرَقِهِمْ^(٢)

٥٨ - إِعَانَةُ اللَّهِ أَغْنَتْ عَنْ مُضَاعَفَةٍ

مِنَ الدَّرُوعِ وَعَنْ عَالٍ مِنَ الْأَطْمِ^(٣)

التوليد:

أن يولد الشاعر معنى من كلام غيره^(٤).

(١) أدمج المصنف رحمه الله التوليد والاستعانة وهذا على غير عادته. فليتأمل.

(٢) كشط في جـ.

(٣) الورق: جمع ورقاء وهي الحمامة لأن في لونها بياضاً في سواد، وفي حادث الهجرة لا يخفى دورها في التمويه على المشركين على باب الغار، وقد تنفجر القوة بأضعف الأسباب ليعلم الناس أن مسبب الأسباب غنى عنها وأنه الفاعل الحقيقي لكل شيء.

(٤) الأطم: حصن مبني بحجارة والجمع أطام والكثير أطوم وهي حصون لأهل المدينة والواحدة أطمه مثل أكمة وفي حديث بلال أنه كان يؤذن على أطم، والأطم بالضم بناء مرتفع، وجمعه أطام، وفي الحديث: حتى توارت بأطام المدينة يعني بأبنيتها المرتفعة كالحصون. أ. هـ لسان العرب ٩٣/١ مادة أطم.

(٥) ومثل له الصفي:

مِنْ سُبْقٍ لَا يُرَى سَوَطٌ لَهَا سَمَلًا وَلَا بَجْدِيدٌ مِنَ الْأَرْسَانِ وَاللُّجْمِ
وهو على ضربين: أولاً: من الألفاظ. ثانياً من المعاني.

فالذي من الألفاظ ليس فيه شيء من المحاسن وهو إلى السرقات أقرب، لأنه عبارة عن حسن ألفاظ تُعَجِّبُ الناظم من شعر غيره، فيسلبها ويضمُّنها معنى غير معناها الأول في شعره. كقول امرئ القيس في وصف الفرس:

وَقَدْ أَغْتَدَى وَالطَّيْرَ فِي وَكُفَاتِهَا بِمَنْجَرٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلٍ

والاستعانة :

تضمين بيت كامل لغيره يستعين به .
ومعنى البيت الأول مولد من قول صاحب البردة^(١) :
ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على خير البرية لم تنسج ولم تحم

= فأعجب أبو تمام هذه الاستعارة، فنقلها إلى الغزل فقال:
لها منظرٌ قيد النواظر لم يزل يروح ويغدو في خفارته الحُب
والذي يولد من المعاني فهو من المحاسن، وهو الغرض ها هنا، وهو أن ينظر الشاعر
إلى معنى كم تقدمه ويكون محتاجاً إلى استعمال ذلك المعنى في بيت من قصيدته
لكونه آخذاً في ذلك الغرض جارية في وصفه، فيورده ويولد بينهما معنى آخر. شرح
الكافية البديعية ٢١٥ - ٢١٦.

(١)

وقاية الله أغنت عن مضاعفة من الدروع وعن عالٍ وعن أطم
البردة (١٩).

الإِرْدَافُ

٥٩ - ومن تواضعه إِرْدَافٌ مِّنْ سَعْدُوا

بِهِ هُدًى وَهُدُوا لِلْوَاضِحِ اللَّيْقَمِ^(١)

الارداف:

التعبير عن اللفظ بمرادفه لنكته، كقولي^(٢) ارداف من سعدوا به وهدوا مقام ارداف أصحابه لأنه أبلغ في إفادة التواضع حيث أردف خلفه على البعير والحمار من لم يحصل السعادة والهداية إلا به كالفضل وسعد، وأسامة وغيرهم^(٣).

-
- (١) ردف: الردف المرتدف وهو الذي يركب خلف الراكب وأردفه أركبه خلفه. وكل شيء يتبع شيئاً فهو ردفه، والردف أيضاً الكفل والعجز. أ. هـ.
(٢) اللَّيْقَمُ: الفصيح يقال رجل لَيْقَمٌ لَيْقَمٌ: يعلو الخصوم. أ هـ المعجم الوسيط.
(٣) وفي جـ كقوله.

وأيضاً نحو قول الله عز وجل ﴿وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودَى﴾ حقيقة ذلك جلست على المكان فعدل عن اللفظ الخاص بالمعنى إلى مرادفه لما في الإستواء من الإشعار بجلوس متمكن لا زيغ فيه ولا ميل وهذا لا يحصل من لفظ الجلوس. عقود الجمان ص ١١٧.

- (٤) الفضل هو ابن العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم.
وسعد هو ابن أبي وقاص من أحوال النبي صلى الله عليه وسلم وكان يباهي به ويقول هذا خالي فليرني امرؤ خاله.
وأسامة الحب بن الحب زيد بن حارثة وأمه أم أيمن السيدة بركة الحبشية حاضنته صلى الله عليه وسلم.

الطاعة والعصيان

٦٠ - أطاعة^(١) صالحوا الكونين^(٢) والملا^(٣) الـ

أَعْلَى وَمَنْ يَعْصِهِ يَجْزِي وَيَنْتَقِم

الطاعة والعصيان^(٣):

أن يقصد الشاعر نوعاً من البديع فيعصيه الوزن ويطيعه
نوع آخر^(٣) وفي البيت أريد أن يقال وإنما يعصيه فجاء
(بالكونين من)^(٣) الأنس والجن وهم الملا^(٣) الأسفل لأجل

(١) وفي ب يطيعه.

(٢) قوله: صالحوا الكونين أي من الجن والإنس فقد أرسل صلى الله عليه وسلم إليهما
إرسال تكليف كما أرسل ملائكة إرسال تشریف، ولذلك عطف الملا^(٣) الأعلى على
الصالحين لأنه ليس في الملائكة غير صالح فإنهم عباد مكرمون لا يعصون الله ما
أمرهم ويفعلون ما يؤمرون به

(٣) وهذا نوع استخرجه أبو العلاء المعري عند شرحه شعر أبي الطيب المتنبّي بالكتاب
الذي سماه «معجز أحمد» لما وقف على قوله:

يَرُدُّ يَدًا عَنْ ثَوْبِهَا وَهُوَ قَادِرٌ وَتَعْصِي الْهَرَى فِي طَيْفِهَا وَهُوَ رَاقِدٌ
قال: إنما أراد أبو الطيب أن يقول:

يَرُدُّ يَدًا عَنْ ثَوْبِهَا وَهُوَ مُسْتَقِظٌ . . .

بحيث تطيعه «المطابقة: في قافية البيت بقوله «راقد» فلما لم يطعه الوزن عدل عن
لفظة «مستيقظ» إلى لفظة قادر لما فيها من معنى اليقظة وزيادة، فقابل بها لفظة «راقد»
وهو من صنف التجنيس المقلوب، حيث لم يؤثر إخلاء البيت من إحدى صنائع
البديع، فقد غصته «المطابقة» وأطاعه «التجنيس».

قبل هذا النوع لم يسمع له مثال بعد أبي العلاء في سائر كتب البديع لقلة وقوعه،
وتعذر اتفاهه، وإنما وقع للمتنبّي نادراً.

الطباق فعصى الوزن وأطاع كالاكتباك، حيث حذف من
الأول فلهم الإثابة والإكرام في نظير يجزي ويستقم ومن
الثاني ما تقدم في نظير الملاء الأعلى .

الاستخدام

٦١ - واستخدم الغيث ينهائه ويأمره
وكم وقاه إذا حرَّ الهجير حَمِي
الاستخدام^(١):

ذكر لفظ له معنيان فأكثر مراد به أحد معانيه ثم يؤتى
بضمير فأكثر عائد عليه باعتبار المعاني الآخر، فالغيث
يطلق على المطر وهو المراد أولاً واستخدامه له آمراً ونهياً
كناية عن إجابة دعائه بالنزول حيث شكى إليه قلة المطر
وبالإقلاع حين شكى إليه كثرته. ويطلق على النبات
الناشيء عنه وعلى السحاب كما في الصحاح والضمير في
وقاه راجع على^(٢) باعتباره السحاب، وفيه إشارة إلى تظليل
الغمام له صلى الله عليه وسلم.

(١) وهو من أشرف أنواع البديع ومن أمثلة الاستخدام في القرآن الكريم: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سَلَالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾ فإن المراد به آدم ثم أعاد عليه الضمير مراداً به ولده. فقال: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نَفْثَةً فِي قُرَارٍ مَكِينٍ﴾ المؤمنون: ١٢.
وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ البقرة: ١٨٥.
ففي الآية الكريمة ورد لفظ الشهر، وقد أريد به الهلال ثم أعيد عليه الضمير في قوله تعالى: ﴿فَلْيَصُمْهُ﴾ بمعنى الزمان، فقد أطلق لفظ الشهر بمعنى الهلال وأعاد عليه ضميراً بمعنى الزمان. راجع حواشي التلخيص ج ٤ ص ٣٢٦، عقود الجمان ص ١١٦، الإتيان ج ٣ ص ٢٥٢. شرح السعد ج ٣ ص ٩٢ حسن الصنيع ص ١٨٥.
(٢) وفي ج ٢ له.

التَوْشِيحُ

٦٢ - من قبل مولده توشيح^(١) بعثته
مُخَيَّرًا لِلوَرَى فِي سَالِفِ الْقِدَمِ^(٢)
التوشيح :

أن يدل معنى أول الكلام أو البيت على آخره^(٣).

(١) الوشاح: حلى النساء تتوشح به المرأة وتوشحت به توشيحاً لبسته.
(٢) وقوله: كوشيح بعثته أي من أخبرته به الكتب السماوية السابقة عنه من أمر بعثته والاستفتاح والتوسل به قبل مولده كما قال تعالى: ﴿وَكَانُوا مِنْ قَبْلِ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ البقرة: ٨٩.
(٣) ومثل له الصفي في بديعته ص ٧٤ بقوله:

هُمْ أَرْضَعُونِي تُدِيّ الْوَضْلِ حَافِلَةً فَكَيْفَ يَحْسُنُ مِنْهَا حَالُ مُنْقَطِمٍ
ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ فإن معنى اصطفاء المذكورين تَعَلَّمَ مِنْهُ الْفَاصِلَةُ، لأنهم نوع من جنس ﴿الْعَالَمِينَ﴾.

اِتِّتْلَافُ اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى

٦٣ - سَهْلٌ رَقِيقٌ رَحِيمٌ لَيِّنٌ رَوْفٌ^(١)

تألف اللفظ في معناه بِالْحِكْمِ

اِتِّتْلَافُ اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى^(٢):

أن يُؤْتَى بِالْفَاضِ مَنْسَبَةً لَهُ إِنْ فَخْماً فَفَخْمَةٌ وَإِنْ رَقِيقاً
فَرَقِيقَةً، وَالْفَاضِ الْمَصْرَاعَ الْأَوَّلَ مُوَافَقَةً مِنَ اللَّيْنِ وَالرِّقَّةِ
لِمَعْنَاهَا وَفِي الْبَيْتِ التَّعْدِيدُ:

(١) رَوْفٌ وَرَوْفٌ: مَمْدُودَةٌ وَغَيْرُ مَمْدُودَةٍ قِرَاءَتَانِ مُتَوَاتِرَتَانِ فَغَيْرُ الْمَمْدُودَةِ أَيُّ مَحْذُوفَةِ الْوَاوِ

لَأَبِي عَمْرٍو وَيَعْقُوبُ الْبَصْرِيَّانِ وَحَمْزَةُ وَالْكَسَائِيُّ وَخَلْفُ وَشَعْبَةُ، أَمَّا الْبَاقُونَ مِنَ الْقُرَّاءِ
الْعَشْرَةِ فَيُثَبِّتُونَ الْوَاوَ بَعْدَ الْهَمْزَةِ. وَقَدْ اسْتَعْمَلَ النَّاطِمُ اللَّغَةَ الْأُولَى لِيَسْتَقِيمَ النِّظْمُ.

أهـ.
(٢) وَقَدْ وَقَعَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ نَحْوُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَهُمْ يَصْطَرِّخُونَ﴾ فَاطِرٌ ٣٧. فَإِنَّهُ
أَبْلَغُ مِنْ يَصْرَخُونَ لِلإِشَارَةِ إِلَى أَنَّهُمْ يَصْرَخُونَ صَرَاحاً مُنْكَراً خَارِجاً عَنِ الْمَعْتَادِ رَاجِعِ
الْإِتِّفَاقِ ج ٣ ص ٢٦٢.

وَمِثْلُ لَهُ الصَّفِيُّ بِقَوْلِهِ:

كَأَنَّمَا خَلَقَ السَّعْدِيُّ مُنْتَثِراً عَلَى الثَّرَى بَيْنَ مُنْقَضٍ وَمُنْقَصِمٍ
شرح الكافية البديعية (١٨٣).

الاتساع

٦٤ - طَلَقُ الْأَكْفِ طَوِيلُ الْبَاعِ طَوْدٌ^(١) عَلَا
له اتساع المعالي في ذرى الكرم.

الاتساع^(٢):

الإتيان بلفظ يتسع فيه التأويل^(٣)، كقوله طلق الأكف
يحتمل الكرم والشجاعة والسيادة أي أنه لا حجر عليه وكذا
طويل الباع: وفي البيت التعديد.

(١) طود: الجبل الشامخ.

(٢) قلت: ومن هذا اللون من البديع يتسع التأويل كما علمت وقد استخدمه الناظم ليذهب
في مدحه كل مذهب معدداً الألفاظ متأولاً المعاني الكافة كالدرر الغوالي، ولعلك
تدرك ما عناه الناظم رحمه الله من هذه الأبيات التي بين يديك.

تراه إذا ما جئته مهتلاً
ولو لم يكن في كفه غير روحه
هو البحر من أي النواحي أتته
أو قول الشيخ أحمد أبي الوفا الشرقاوي:

تكف الندى من راحتك عليهم
ونداك فيهم غامر ومزید

(٣) كمثّل ما حدث من تأويل فواتح السور.

عقود الجمان ص ١٣٩.

الإيضاح

٦٥ - والبسطُ والقبضُ^(١) من كَفَّيْهِ مُتَضِحٌ
ذَا لِلصَّدِيقِ وَذَا لِلفَاجِرِ الْخَصِمِ

الإيضاح:

أن يكون في أول الكلام لبس لا يفهم من أول وهلة
فيأتي بما يوضحه في بقية كلامه^(٢).

(١) البسط والقبض مقامان من مقامات أهل المعرفة ففي الأول يغلب على صاحبه الرجاء وفي الثاني يغلب عليه الخوف وبهذين المقامين يحلق المؤمن في سماء الإيمان كما قال تعالى: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَعْمًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قَرَّةٍ أَعْيَنَ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ والبسط في الكف كناية عن الكرم، والقبض فيه كناية عن كَفِّ الأذى والعفو عن المسيء وبهذا يتضح لك المعنى هذا اللون البديعي الحسن.

(٢) وهو ظاهر المعنى في البيت وأيضاً نحو قول الشاعر:
يذكر فيك الخير والشر كله وقول الجفا والحلم والعلم والجهل
فألقاك عن مكروهاها متنزها وألقاك في محبوبها ولك الفضل
معنى البيت الأول تلبس لأنه يقتضي المدح والذم فأوضحه في البيت الثاني عقود
الجمان ص ١٤٠.

التَّوْجِيه

٦٦ - وأمره نافذٌ ماضٍ ومنطقه^(١)
مُوجَّهٌ ونِداءٌ غَيْرُ مُنْجَزِمٍ^(٢)

التوجيه :

أن يوجه المتكلم بعض كلامه إلى أسماء متلازمة .
اصطلاحاً من أسماء أعلام^(٣) أو قواعد علوم^(٤) أو غير ذلك
توجيهها مطابقاً لمعنى اللفظ الثاني من غير اشتراك حقيقي .

(١) وفي ب في الوري .

(٢) قوله : ونِداءٌ غير منجزم أي غير مقطوع فعطاؤه مستمر عطاء غير محدوداً هـ

(٣) كقول الشاعر :

عِذارِكَ رِيحَانٌ وَتَغْرُكَ لُؤْلُؤٌ وَخِذُّكَ كَافُورٌ، وَحَالُكَ عَنَبَرٌ
وهو ظاهر في أسماء الأعلام شرح الكافية ١٢٢ .

(٤) كقول المتنبي :

إِذَا كَانَ مَا يَنْبُوهُ فِعْلاً مُضَارِعاً مَضَى قَبْلَ أَنْ تُلْقَى عَلَيْهِ الْجَوَازِمُ
شرح الكافية (١٢٣)

التَّسْمِيطُ

٦٧ - في رأسه غسقٌ في وجهة فلقٌ

في ثغره نسقٌ تسميط درهم^(١)

التسميط^(٢):

تسجيع البيت أربع سجعات ثلاثة على روى غير روى

البيت^(٣).

(١) السمط: الخيط ما دام فيه الخرز، وفي هذا النوع من البديع يلفت الناظم نظر القارئ

إلى الشعر المسمط، وهو ما قفي ارباع بيوته ثلاثة منها على روى واحد والرابعة على

غير روى البيت فيقال حينئذ قصيدة مسمطة وسمطية كقول الشاعر:

وشيبة كالقسم غير سود اللمم

داويتها بالكتم زورا وبهتاننا

قلت: وقد نحا بها الناظم إلى صفات المصطفى صلى الله عليه وسلم الخلقية

فوصف سواد الشعر بغسق الدجى ونور الوجه بفلق الصبح وفلج أسنانه البادية من ثغره

كأنها درر يبيض إذا تكلم فكأنما ينتثر الدرر من فمه الشريف.

وخلاصة القول فيه أنه كان فخماً مفخماً متأللاً وجهه تلؤلؤ القمر ليلة البدر.

(٢) ومثاله قول الصفي:

والْحَقُّ فِي أَفَقٍ وَالشَّرْكَ فِي نَفَقٍ وَالْكَفْرُ مِنْ فِرْقٍ وَالذِّينُ فِي حَرَمٍ

وسلك بعض أهل العلم مسلماً آخر فقسموه إلى أربعة أقسام، فراجعه في عقود

الجمان ص ١٥٢، الفوائد المشوقة ص ٢٣٠، شرح البديعية ص ١٩٦.

تَشْبِيهُ شَيْئَيْنِ بِشَيْئَيْنِ

٦٨ - شَيْئَانِ قَدْ أَشْبَهَا شَيْئَيْنِ فِيهِ عِلًّا
وَجْهٌ وَشَعْرٌ كَمِثْلِ الْبَدْرِ فِي الظُّلَمِ^(١)

في هذا البيت تشبيه شيئين بشيئين .

(١) قوله : ﴿ كَمِثْلِ الْبَدْرِ فِي الظُّلَمِ ﴾ .

الكاف زائدة فإن المشبه عادة يكون أقل من المشبه به ، فالبدْر في الظلم يشبه وجهه الشريف يعلوه الشعر الاسود الفاحم فرسول الله صلى الله عليه وسلم هو المشبه به لا المشبه .

قال صاحب المصباح المنير :

والمِثْلُ يستعمل على ثلاثة أوجه :

الأول : بمعنى الشبيه .

الثاني : بمعنى نفس الشيء وذاته .

الثالث : يكون زائداً لمعنى بلاغي .

ويوصف به المذكر والمؤنث والجمع فيقال : هو ، وهي ، وهما ، وهم ، وهن مثله وفي التنزيل «أنؤمن لبشرين مثلنا» [بالأفراد] ولم يقل لمثلنا [بالتثنية] الآية : المؤمنون : ٤٧ .

(٢) وهو من محاسن التشبيه العزيزة الوقوع ومثل له الصفي في شرح بديعته :
تلاعبوا تحت ظلِّ السمر من مَرَحٍ كما تلاعبت الأشبال في الأجْمِ
شرح الكافية البديعية (٢٣١) .

الإيغال

٦٩ - يَجُولُ في الوِعْظِ إِيْغَالاً يَبِينُهُ

كَأَنَّهُ فِي الْهَدْيِ نَارٌ عَلَى عِلْمٍ^(١)

الإيغال^(١):

ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة
المبالغة في قولي على علم بعد قولي نار.

(١) كان أسلوبه صلى الله عليه وسلم سهل ممتنع ومعانيه عميقة تتغلغل في النفوس وتتوغل فيها وقد قال صلى الله عليه وسلم: «أوتيت جوامع الكلم وأختصر لي الكلام اختصاراً» وقد سبق أن قلنا أنه دائماً هو المشبه به لا المشبه فليتأول ذلك. أ هـ.
(٢) وهو مأخوذ من إيغال السير وهو الإسراع وقطع منتهى الأرض وذلك أن الشاعر إذا استكمل بيته بتمامه أتى بقافية تفيد معنى زائداً على البيت وكأنه قد أوغل في الفكر حتى استخرجها.

كقول امرئ القيس:
كَأَنَّ عَيُونَ الْوَحْشِ حَوْلَ خَبَائِنَا وَأَرْحُلُنَا الْجَزْعُ الَّذِي لَمْ يُثَقِّبِ
فقوله لم يثقب هو إيغال زائد على تمام معنى البيت. شرح الكافية (١٥٦).

التَّشْرِيع

٧٠ - بَانَ الْهُدَى وَضَحَ الْإِشْكَالُ مُحْتَزّاً
 مِنَ الرَّدَى إِذْ قَضَى تَشْرِيعُ دِينِهِمْ^(١)

التَّشْرِيع :

بناء البيت على قافيتين يصلح الاقتصاد على كل
 منهما^(٢). وقوله بَانَ الْهُدَى مِنَ الرَّدَى بيت من منهوك بحر
 الرجز، وقوله وَضَحَ الْإِشْكَالُ مُحْتَزّاً، إِذْ قَضَى تَشْرِيعُ
 دِينِهِمْ بيت في المديد.

(١) الشَّرع : ما يشرع فيه .

قال الأزهري : معنى شرع بين وأوضح . أهـ لسان العرب ج ٤ ص ٢٢٣٨ . قلت :
 والشارع الله على الحقيقة والشارع رسول الله على المجاز إذ هو مبلغ عن الله ما
 شرعه فلا بأس أن يسمى شارعاً لأن قضى وحكم وأمر كلها تؤدي معنى شرع فلا بأس
 أن يسمى بالتشريع فتأمل ذلك والله يتولى هداك .

(٢) ومنه قول الحريري :

يا خاطب الدنيا الدنية إنها شرك الردى وقرارة الأكدار
 حواشي التلخيص ج ٤ ص ٤٦١ ، حسن الصنيع ص ٢١٠ ، عقود الجمان
 ص ١٠٤ مقامات الحريري ص ١٩٢ ، تحرير التحبير ص ٥٢٣ ، الإيضاح للقزويني .
 ٨٧/٤ .

الإبداع

٧١ - صان الشريعة في إبداعه سُناً^(١)
يُظْهِرُنْ أَنْوَارَهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلَمِ
الإبداع:

تضمن (نصف)^(٢) بيت من كلام الغير^(٣)، والمصراع
الثاني مضمن من البردة وأوله فإنه شمس فضل هو
كواكبها^(٤)، جعله^(٥) في الأنبياء وإظهارهم أمر النبي صلى
الله عليه وسلم قبل بعثه^(٦) فنقلته إلى السنن في الإبداع
كما ترى.

(١) السنة: هي المصدر الثاني للتشريع ومنكرها كافر بما هو معلوم من الدين بالضرورة
ولا داعي للدخول في ترهات المبطلين كما قال قائلهم:
ألا يا محب المصطفى زد صباية وضمح لسان الذكر منك بطيبة
ولا ترعوى بالمبطلين فإنما علامة حب الله حب حبيبه
قال العلامة الشوكاني «إن ثبوت حجية السنة واستقلالها بتشريع الأحكام ضرورة دينية
ولا يخالف من ذلك إلا من لاحظ له في الإسلام».
- إرشاد الفحول ص ٢٩.

وصدق الشوكاني فإنه لم يخالف في الاحتجاج بالسنة إلا الخوارج والروافض.

(٢) كشط في (ب).

(٣) عقود الجمان ص ١٦٣، الاتقان ج ٣ ص ٢٨٨.

(٤) وبعده:

أكرم بخلق نبي زانه خلق بالحسن مشتمل بالبشر متمم

(٥) وفي أ أصله.

(٦) وفي ب مبعثة.

التشطير

٧٢ - والعمر شَطْرَهُ فِيهِمْ وَقَدَّرَهُ
تَشْطِيرَ مُغْتَنِمٍ لِلْحَقِّ مُلْتَزِمٍ

التشطير :

تسجيع البيت أربع سجعات، روي الأولين مخالف
لروي الآخرين^(١).

(١) ومثاله أيضاً قول عبد الغني النابلسي :

رأيت خيال الظل أكبر عبـرة
شخوص وأشباح تمر وتنقضي
وتشطيرها:

لمن هو في علم الحقيقة راقـي
وتفنى جميعاً والمحرك باقـي

رأيت خيال الظل أكبر عبـرة
ومن كل موجود على الحق آيـة
شخوص وأشباح تمر وتنقضي
لها حركات ثم يبدو سكونها
وهو ظاهر في بيت القصيدة.

يلوح بها معنى الكلام لأحد اقي
لمن هو في علم الحقيقة راقـي
وليس لها مما قضى الله من واقـي
وتفنى جميعاً والمحرك باقـي

الطَّرْدُ وَالْعَكْسُ

٧٣ - لذي البصائر إقبالاً له سَعْدٌ
والطَّرْدُ والعكسُ لِلشَّانِيَةِ حَيْثُ عَمِي

الطرد والعكس:

لم يذكره^(١) أصحاب البديعيات وذكره الطيبي في
التبيان، وهو أن يؤتى بكلامين يقرر الأول بمنطوق^(٢)
مفهوم^(٣) الثاني وبالعكس. ومفهوم المصراع الأول أي^(٤)
لغير ذوي البصائر وهم عمى القلوب ليس لهم إقبال ولا
سعد بل إعراض وعكس وهو منطوق الثاني ومفهوم الثاني
مقرر لمنطوق الأول بلا خفاء.

(١) وفي ب يتعرض له.

(٢) المنطوق: هو ما دل عليه اللفظ في محل النطق.

(٣) والمفهوم: هو ما دل عليه اللفظ على المعنى لا في محل النطق.

(٤) كشط في ج.

الإطناب والإيجاز^(١)

٧٤ - عن كنه معناه^(٢) كَلُّ الْمُطَنِّبُونَ وقد

أُوتِيَ الْبَلَاغَةَ وَالْإِيجَازَ فِي الْكَلِمِ

فيه الإطناب والإيجاز، فالإطناب في المصراع الثاني والإيجاز في الأول في قوله عن كنه معناه كَلُّ الْمُطَنِّبُونَ فإنه مقام قولنا لو بالغ الفصحاء اللُّسَنُ^(٣) المعروفون بالبلاغة في الكلام في أوصاف ما احتوى عليه من المعاني البديعية والسجايا العزيزية ليدركوا حقيقة معناه لعجزوا عن بلوغ كنهه وإدراكه والإطناب في قوله: (وقد أوتي البلاغة فإنه من جملة كنه معناه وفضائله وفي قوله والإيجاز في الكلم)^(٤) حيث عطفه على البلاغة عطف الخاص على العام لأنه نوع منها، وفي قوله في الكلم لأن الإيجاز لا يكون (فيه الكن والحقيقة)^(٥).

(١) الإطناب هو الإطالة في شرح المعنى لفائدة.

الإيجاز: هو تأدية المعنى بأقل من متعارف الأوساط مع وفائها بالفرض عقود الجمان ص ٦٧، الاتقان ج ٣ ص ١٦١، شرح السعد ج ٣ ص ٤٢، شرك الأمل ص ٣٢.

(٢) قوله: «عن كنه معناه» أي حقيقة أمره وقد أجملها البوصيري في قوله:

فمبلغ العلم فيه أنه بشر وأنه خير خلق الله كلهم
(٣) في ج الله.

(٤) كشط في ب.

(٥) كشط في ب، وفي ب قوله لأن الإيجاز لا يكون إلا فيهما.

التَّرْصِيعُ

٧٥ - مُرْصَعٌ بِنَظْمِ النُّطْقِ فِي الْحِكْمِ
مُرَقَّعٌ^(١) بِعَظِيمِ الْخُلُقِ وَالْحُلْمِ

الترصيع :

أن يتفق فقر^(٢) البيت وزناً وتقفية^(٣).

(١) وفي ب مرقد.

(٢) وفي ب قرينتا.

(٣) وسماه في عقود الجمان المرصع واستحسن هذه التسمية، ومثل له من القرآن بقوله تعالى: «إنا إينا إياهم ثم إن علينا حسابهم» الحاشية (٢٥ - ٢٦) راجع عقود الجمان ص ١٥١.

والتقفية: هي التوافق على الحرف الأخير.

قلت: أو أن يكون آخر الضرب من البيت كالروى، كالميم في الحكم والحلم.
وقوله: مرقد من رقعة الثوب وهي أصله وجوهرة ومن الحديث: «من فوق سبعة أرقعة» أي سبع سموات فيكون المعنى أن أصل المصطفى وجوهرة الذي سماه وارتفع على سائر المخلوقات ذلك الخلق العظيم والعقل السليم والدين القويم كما قال له ربه في معرض الثناء عليه «وإنك لعلى خلق عظيم» (القلم: ٤).

الْقَلْبُ

٧٦ - مُذْنِ أَخَا كَرَمٍ مُرْكٍ أَخَا نَدَمٍ^(١)
مُطَهَّرِ الْقَلْبِ حَقًّا رَاسِخُ الْقَدَمِ^(٢)

القلب:

أن يقرأ الكلام من أوله كما يقرأ من آخره. والمصراع الأول كذلك^(٣).

(١) قوله: «مذن أخا كرم مرك أخا ندم» مقرب الكرماء الأسخياء من نفسه وقلبه ومكانه ومرك أخا ندم أي ممهل المذنبين والعاصين طالباً لهم من الله صلاح الشأن إلى جانب إصلاحهم بنفسه ووعظه وهدايته. ومن هذا المعنى الحديث الشريف: «أركوا هذين حتى يصطلحا» أي أفردهما. أهد لسان العرب.

وركوت الشيء أركوه إذا شدته وأصلحته أهد المعجم الوسيط.
أما رسوخ قدمه الشريف وطول باعه وطهارة قلبه وعفة لسانه ورجاحة عقله ومكارم أخلاقه ومحاسن أفعاله فناهيك عن إدراك ذلك. أهد.

(٢) والبيت هكذا في ب:

ملك أخا كرم مرك أخا كله بالقلب إن كنت حقاً راسخ القدم

(٣) ومنه قول الشاعر:

مودته تدوم لكل هول وهل كُـل مودته تدوم
حواشي التلخيص ٤/٤٥٩، شرح السعد ٣/١٢٨.

التَّفْضِيلُ

٧٧ - ما السَّحْبُ تَمْهَلُ أَي زَعَمْتَ بَوَارِقُهَا
يَوْمًا بِأَفْضَلَ مِنْ يَمْنَاهُ^(١) فِي الْقَسَمِ.

التفضيل^(٢):

بالضاد المعجمة أن ينفي بـ «ما» أو «لا» عن ذي وصف
أفعل تفضيل مناسب لذلك الوصف معدي بمن إلى ما يراد
مدحه أو ذمه فتحصل المساواة بين الاسم المجرور بمن
وبين الاسم الداخلة عليه ما النافية؛ لأنها نفت الأفضلية
فتبقى المساواة.

(١) وفي ب يخاه.

(٢) ومثال هذا النوع في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم: «ما ذئبان ضاريان أرسلتا في
غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه» رواه الترمذي راجعه في
عقود الجمان للمصنف ص ١٢٨.

حُسْنُ التَّعْلِيلِ

٧٨ - لو لم يكن كُفُّه الوافي سحابَ ندى
لما استَقَوْا منه تعليلًا لِوَرْدِهِم

حسن التعليل:

أن يدعى لوصف^(١) علة مناسبة له باعتبار لطيف غير
حقيقي في الواقع^(٢).

(١) وفي ب بوصف.

(٢) الوصف هنا أعم من أن يكون ثابتاً، فقصد بيان علته أو غير ثابت فقصد إثباته فالأول
إما إنه لا يظهر له علة عادة كقول المتنبي:

لم يحك نائلُك السحاب وإنما حمت به فيصبيها الرضاء
ادعى هنا أن علة نزول المطر عرق حماها الحادثة بسبب عطاء الممدوح حسداً له
حيث فاقها أو يظهر له علة غير التي تذكر كقول المتنبي أيضاً:

ما به قتل أعاديته، ولكن يتقى إخلاف ما ترجوه الذئاب
فإن قتل الأعادي عادة ليس لخشية تخلف ما ترجوه الذئاب، من أكل لحومهم وثوقاً
بأنه متى حارب انتصر، والثاني إما ممكن كقول مسلم بن الوليد:

يا واثياً حسنت فينا إساءته نجى حذارك إنساني من الفرق

فاستحسان الإساءة ممكن غير ثابت فقصد إثباته، أو غير ممكن كقول القائل:
لو لم تكن نية الجوزاء خدمته لما رأيت عليها فقد منطلق
فنية الجوزاء خدمة الممدوح صفة غير ممكنة فقصد إثباتها حواشي التلخيص جـ ٤
ص ٣٧٦، حسن الصنيع ص ١٩٠.

التفريق

٧٩ - لا يشبه البحر هذا مالحٌ ونَدَى
كَفَّيْهِ عَذْبٌ بِتَفْرِيقٍ لِمَحْتَكَمِ^(١)

التفريق:

إيقاع تباين أمرين أو أكثر من نوع واحد لتفيد زيادة في
المدح أو نحوه^(٢).

(١) وأفضل ماء على الإطلاق ما نبع من بين أصابعه الشريفة فهو أفضل من ماء زمزم والكوثر والسلسيل.

وقوله: بتفريق لمحتكم أي تمييز أحدهما عن الآخر بعد المقارنة بينهما وهذا ما عناه القائلون بقولهم: ومن فرق جمع حيث يجتمع الأمران في صفة ثم يميز أحدهما على الآخر بالتفريق بينهما وهو نوع مفاضلة.

(٢) ومنه قول القائل:

ما نَسَّالُ الغمامَ وَقْتَ ربيعٍ كَنَسَّالِ الأميرِ يومَ سخاءٍ
فَنَسَّالُ الأميرِ بَذْرَةَ تَبرٍ وَنَسَّالُ الغمامِ مَطَرَةَ ماءٍ
شرح الكافية ١٦٧ - ١٦٨ التلخيص للقرظيني (٣٦٣)، الإيضاح ٣٢/٤، نهاية الأرب ١٥٢/٧. نفحات الأزهار (١٣٨).

تشابه الأطراف

٨٠ - تشابهت منه أطراف مُنَمَّة

كالبنان^(١) والميزبَادِ فِيهِ لِلْحَكَمِ

تشابه الأطراف:

وهو ائتلاف المعنى مع المعنى وهو أن يختتم الكلام بما يناسب ابتداءه من المعنى والابتداء بالتشابه يناسب في المعنى التمييز والحكم^(٣).

(١) قوله: كالبنان أي كغصن البنان ويستعمل في التعبير عن اعتدال القوام فقد كان صلى الله عليه وسلم سائل الأطراف أي طولها طولاً معتدلاً بين الإفراط والتفريط وكانت مستوية مستقيمة وذلك مما يتمدح به، وفي الشرائع المحمدية للترمذي ما يكفي ويشفي.

والميز: التمييز بين الأشياء تقول مزت بعضه من بعض ومزت الشيء وأميزه ممييزاً: عزلته وفرضته. أه لسان العرب لابن منظور ج ٦ ص ٤٣٠٧.

(٢) والبيت مختلف في (ب) هكذا:

تشابهت منه أطراف البنان وزهر البنان والميزبَادِ فِيهِ لِلْحَكَمِ
(٣) وقد ورد في القرآن ذلك نحو قوله تعالى:

﴿لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾.

فإن اللطيف يناسب كونه مدرك بالأبصار والخبير يناسب كونه مدركاً للأشياء، لأنه المدرك للشيء يكون خبيراً به.

حسن الصنيع ص ١٩٠.

قال الصفي: ومن أحسن شواهد قول ليلي الأخيلية:

إذا نَزَلَ الْحَبَّاجُ أَرْضاً مَرِيضَةً تَتَّبِعُ أَقْصَى دَائِهَا فَشَفَاهَا
شَفَاهَا مِنَ الدَّاءِ الْعُضَالِ الَّذِي بِهَا عَلَامٌ إِذَا هَزَّ الْقَنَاةَ سَقَاهَا
سَقَاهَا فَرَوَاهَا بِشَرْبِ سَجَالِهَا دَمَاءَ رِجَالٍ يَحْلِبُونَ ضَرَاهَا
شرح الكافية ١٠٨، الكامل للمبرد ٣٠٦/١، العقد ٣٢٢/١، الأمالي ٨٧/١.

التَّقْسِيمُ وَالتَّفْهِيمُ

٨١ - يُقَسِّمُ الْجَزَى^(١) فِي الْكُفَارِ بَعْدَ وَغَى
قَتْلًا وَسَبِيًّا وَتَشْرِيدًا لِمُنْهَزِمٍ^(٢)

التقسيم والتفهيم:

معناهما واحد^(٣) وهما استيفاء أقسام الشيء بالذكر.

(١) جزى: الجزاء المكافأة على الشيء والجزاء يكون ثواباً ويكون عقاباً قال الله تعالى: ﴿فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ﴾ قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين ﴿﴾ (يوسف: ٧٤ - ٧٥).

والمعنى أن جزاء الكفار عند النبي بعد الحرب القتل والسبي والتشريد

(٢) والبيت مختلف في (أ).

يقسم الحصر في الكفار يوم وغى قتلًا وسبيًّا وتشريدًا لمنهزم (٣) قال الصفي الحلبي: وهو أن تذكر شيئاً ذا جزءين فصاعداً ثم تضيف إلى كل واحد من أجزائه ما هو له عندك . . ومن أمثلته قوله تعالى:

﴿هُوَ الَّذِي يَرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ (الرعد: ١٢) إذ ليس في رؤية البرق إلا الخوف من الصواعق والطمع في الأمطار. ومنه قول المصطفى صلى الله عليه وسلم: ﴿الْبَيِّنَةُ عَلَى مَنْ ادَّعَى وَالْيَمِينُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ﴾ أخرجه البيهقي في سننه كما في نصب الراية للزيلعي كتاب الدعوى/باب اليمين جـ ٤ ص ٩٥.

ومن أمثلته الشعرية قول زهير:

فإن الحقَّ مَقْطَعُهُ ثَلَاثُ يَمِينٍ أَوْ شُهُودٍ أَوْ جَلَاءِ
شرح الكافية ١٦٩ العقد الفريد ٢٨١/٥.

الْجَمْعُ وَالتَّقْسِيمُ

٨٢ - فَالَسَّبِيُّ لِلْمَلِكِ وَالتَّقْسِيمُ مَا جَمَعُوا
وَالرُّوحُ لِلنَّارِ وَالْأَجْسَادُ لِلرَّخْمِ^(١)

الجمع مع^(٢) التقسيم:

جمع متعدد تحت حكم تقسيمه أو بالعكس.

(١) وهذا البيت تكملة لما قبله فإنه لما قُتِلَ المنهزمون وسبوا وشردوا صارت السبايا ملكا للمحاربين تقسم بينهم بعد أن ضرب عليهم الرق، وأما الذين قتلوا فأرواحهم في سجين وأما أجسادهم فتصير طعاماً للطيور الجارحة ومنها الرخمة وهي طائر أبقع على شكل النسر خلقه إلا أنه مبقع بسواد وبياض يقال له الأنوق والجمع رَخْمٌ وَرُخْمٌ. انظر اللسان ج ٣ ص ١٦١٧.

(٢) كشط في ب.

التدبيج

٨٣ - بالسيف الأبيض والعسل الأسمر
والتدبيج الأحمر والكرارة الذهب

التدبيج :

التورية بألوان مختلفة^(١).

(١) دبح الشيء دبحاً وزينه، والذهب: العدد الكثير يقال جاء وهم من الناس وجيش وهم: كثير

(٢) قال المصنف في إتقانه: التدبيج أن يذكر المتكلم ألواناً بقصد التورية بها والكناية، وذكر الآية: ﴿ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود﴾ (فاطر: ٢٧). قلت: وقد كنى عن اللون الأبيض هنا بالسيف وعن اللون الأسمر بالعسل وجعل الأحمر بينهما فهذه الألوان في الظهور للعين طرفان وواسطة فالطرف الأعلى في الظهور والبياض، والطرف الأدنى في الخفاء والسود، والأحمر بينهما على وضع الألوان في التركيب.

والمعنى أن رحى الحرب دارت فيها السيوف تلمع والرماح العسالة تهتز وتضطرب والدماء تخبب أيدي المقاتلين وتسيل من أطراف المنهزمين والجيوش تكرر على الأعداء فتضرب الرقاب حتى إذا أئخنهم شدوا الوثاق فإماماً بعد وإما فداء حتى تضجع الحرب أوزارها.

الْجَمْعُ وَالتَّفْرِيقُ

٨٤ - والحق كالصبحِ كُلُّ الْخَلْقِ شَاهِدُهُ
والسيفُ كالصبحِ في تفریقِ جَمْعِهِمْ

الجمع مع التفریق:

أن يدخل شيئين في معنى ويفرق بين جهتي الإدخال^(١)
كتشبيه^(٢) الحق والسيف بالصبح ثم فرق بين جهتي التشبيه
بأن الأول يشبه في الوضوح للناس والثاني في تفریق جمع
الظلام وتشيت شمله^(٣).

(١) وهو في حسن الصنيع جـ ٣ ص ١٨٢ ، الأتقان جـ ٣ ص ٢٧٥ عقود الجمان ص ١١٩ .

(٢) وفي (ب) فشبه .

(٣) ومن أمثله الشعرية :

الدَّهْرُ مُعْتَذِرٌ وَالسَّيْفُ مُنْتَظَرٌ وَأَرْضُهُمْ لَكَ مُصْطَافٌ وَمُرْتَبَعٌ
لِلسَّبِيِّ مَا نَكَحُوا، وَالْقَتْلُ مَا وَلَدُوا وَالنَّهْبُ مَا جَمَعُوا، وَالنَّارُ مَا زَرَعُوا
شرح الكافية ١٧١ ، الإيضاح ٣٥/٤ . نهاية الأرب ١٥٤/٧ .

الاقْتِبَاسُ

٨٥ - فأصبحوا لا يُرى إلا مساكنهم
مِنْ اقْتِبَاسٍ ذَكَا^(١) في الحرب مُضْطَرِم

الاقْتِبَاسُ :

تضمين الشعر شيئاً من القرآن لا على وجه أنه منه .

(١) كشط في ب .

(٢) ذكت النار تذكو . ذكا (بالقصر) : اشتعلت .

(٣) وله تعريف آخر أن يضمن النثر أو النظم شيئاً من القرآن أو الحديث من غير إفادة أنه منهما، وهذا التعريف جامع وهي ضربان : أحدهما ما لم ينقل المقتبس عن معناه الأصلي نحو قول الحافظ ابن حجر :

خاض العوازل في حديث مدامعي لما جرى كالبحر سرعة سيره
فحبسته لأصون سرّاً هواكم حتى يخوضوا في حديث غيره
الكشكول ج ١ ص ١٠٤ .

والثاني : خلافة أي ما نقل منه المقتبس عن معناه الأصلي نحو قول ابن الرومي :
لئن أخطأت في مدحك فما أخطأت في منعي
لقد أنزلت حاجاتي بواد غير ذي زرع

وقد نقله ابن الرومي في معناه من القرآن : بواد لأماء ولا نبات لا جنات لا خير فيها
ولا نفع .

عقود الجمان ص ١٦٦ ، شرح السعد ج ٣ ص ١٤٣ . بغية الإيضاح
ج ٤ ص ١٣٣ .

التَفْرِيعُ والتَّبْلِيغُ

٨٦ - رَوَى الصَّعِيدُ بِتَفْرِيعِ الدَّمَاءِ كَمَا
تَبْلِيغُ دَعْوَتِهِ رَوْتُهُ بِالذَّيْمِ

التفريع بالمهملة:

أن يرتب حكماً على صفة للممدوح ثم يرتب ذلك
الحكم بعينه على صفة أخرى من أوصافه على وجه يشعر
بالتفريع والتعقيب^(١) وفي البيت رتب على ري الصعيد
على تفريع الدماء بقتله للكفار ثم رتب على المطر الحاصل
من دعوته.

والتبليغ: أحد أقسام المبالغة وهو أن يدعي الوصف
بلوغه في الشدة أو الضعف حداً مستحيلاً أو مستبعداً فإن
كانت الصفة ممكنة عقلاً وعادة فتبليغ^(٢) ثرى الأرض بدماء

(١) وذلك نحو قول الكُمَيْتِ بن زيد الأسدي من قصيدة له في مدح بني هاشم:
أحلامكم بسقام الجهل شافية كما دماؤكم تشفي من الكلب
وقد فرغ على وصفهم بشفاء أحلامهم لسقام الجهل ووصفهم بشفاء دماؤهم من داء
الكلب عقود الجمان ص ١٢٤، بغية الإيضاح ص ٥٧.

(٢) ومن التبليغ قوله صلى الله عليه وسلم: «الخلوف فم الصائم عند الله أطيب من ريح
المسك» الشيخان فكون ريح فمه أطيب من ريح المسك مبالغة وهو ممكن عادة
وعقلاً.

القتلى مبالغة في كثرتها عقلاً لا عادة فيغراق^(١) ، أو لا عقلاً
ولا عادة فغلو^(٢) .

-
- (١) ومثاله الإغراق وسيأتي .
(٢) وأما الغلو منه مقبول ومنه ما لم يكن مقبلاً .
فمثال الأول : قوله تعالى : ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ . (النور: ٣٥) .
ومثال الثاني قول أبي نواس :
وأخفت أهل الشرك حتى أنه لتخافك النطف التي لم تخلق
فإن خوف النطفة غير المخلوقة ممتنع عقلاً وعادة . شروح التلخيص ج ٤ ص ٣٥٧ .
عقود الجمان ص ١٢٢ ، قلت : ورغم أن هذا النوع من الغلو غير مقبول فإنه عذب
كما قيل : أعذب الشعر أكذبه .

الانْسِجَامُ

٨٧ - دَعَا^(١) وَقَدْ عَمَّ جَدْبُ الْأَرْضِ فَاَنْتَشَاتَ
فِي الْحَالِ سُحْبٌ بَغِيْثٌ^(٢) أَيُّ مُنْسَجِمٍ

الانسجام:

أن يكون الكلام بخلوه من العقادة كالماء المنسجم في
انحداره ويكاد لسهولة تركيبه وعذوبة ألفاظه أن^(٣) يسيل
رقة^(٤).

(١) كشط في ب.

(٢) في ب بنيت.

(٣) كشط في ب.

(٤) والقرآن الكريم كله كذلك: قال أهل البديع: وإذا قوي الانسجام في الشرح جاء قراءته
موزونة بلا قصد لقوة انسجامه ومن ذلك ما وقع في القرآن موزوناً فمته من بحر
الطويل: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ﴾ (الكهف ٢٩) ومن المديد ﴿وَأَصْنَعُ
الْفَلَكَ بَاعِثِنَا﴾ (هود: ٢٧) ومن البسيط: ﴿فَأَصْبَحُوا لَا يَرَى إِلَّا مَسَاكِنَهُمْ﴾ (الأحقاف:
٢٥). وإذا أردت مزيداً. فراجع الالتقان من علوم القرآن ج ٣ ص ٢٦٠. والفوائد
المشوقة لابن القيم ص ٢١٩.
قلت: وهذه الآيات وإن وافقت الأوزان الشعرية فما هي بشعر ولا بقول شاعر
والتلاوة والترتيل بأحكام التجويد تخرجها من هذه الدائرة.

الإغراق

٨٨ - لو شاء إغراقهم في البرمء لهُم
بَحْرِي دماءٍ وَمَا بالموج مُلتَظَمٍ
تقدم حد الإغراق^(١)، ومعناه في البيت ظاهر.

(١) قال الصفي: والإغراق فوق المبالغة ودون الغلو لكونه وصفاً بما يبعد وقوعه عادة [وإن
يمكن ذلك عقلاً] كقوله تعالى: ﴿وإن كان مكروهم لتزول منه الجبال﴾ فزوال الجبال
ممكن عقلاً لكنه بعيد خصوصاً إذا كان موجب زوالها المكراً هـ.
شرح الكافية البديعية ص ١٥٢.

التَهْذِيبُ والتَّأْدِيبُ

٨٩ - لِمَ لَا تَكُنْ مَعَانِيهِ مَهْذَبَةً
وَاللَّهُ أَدَبَهُ فِي الْمَهْدِ وَالْيَتِيمِ

التَهْذِيبُ والتَّأْدِيبُ^(١):

أن يهذب البيت ويحرره ويردد الفكر فيه حتى لا يبقى فيه مجال للاعتراض ومن تأديبه صلى الله عليه وسلم في المهد مرضعته حليلة^(٢) أنه كان لا يشرب من كلا ثدييها مع عرضها ذلك عليه بل من الثدي الواحد إنصافاً منه لأنه له شريكاً في الرضاعة^(٣).

(١) وهو قسم من أقسام المبالغة نحو قول الشاعر:

ونكرم جارنا ما دام فينا ونبتعه الكرامة حيث مالا
فإنه أدعى أن جاره لا يميل عنه إلى جهة إلا وهو يتبعه الكرامة وهذا ممتنع عادة وإن كان غير ممتنع عقلاً.

شروح التلخيص ج ٤ ص ٣٦٠، عقود الجمان ص ١٢٢.

(٢) حليلة ابنة أبي ذؤيب مرضعة النبي صلى الله عليه وسلم وأما زوجها فهو الحرث بن عبد العزي بن رفاعه بن فلان بن ناصرة بن قصية ويقال هلال بن ناصرة وأما أخوته صلى الله عليه من الرضاعة: عبد الله بن الحرث وأنيسة بنت الحرث وخدمة بنت الحرث وهي الشيماء. سيرة ابن هشام ج ١ ص ١٧٣.

(٣) قلت: وقد ألهم العدل والإنصاف منذ ولادته وهكذا شأن الرسل لم تبعث إلا لإقامة العدل بين الناس كما قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ... الآية (الحديد: ٢٥)﴾.

التَّشْبِيهِ^(١)

٩٠ - وكم له معجزات^(٢) لم يَشْنِ كَسْفُ

شُمُوسَهَا لَا كَتَشْبِيهِ بِسَجَرِهِمْ^(٣)

وفي البيت التشبيه.

(١) هو إلحاق أمر بأمر في معنى مشترك بواسطة والمراد بالأمر الأول المشبه وبالثاني المشبه به والمراد بالمعنى وجه الشبه والمراد بواسطة الأداة راجع الأتقان جـ ٣ ص ١٢٨، عقود الجمان ص ٢٧٨، حسن الصنيع ص ١٠٥. شرح السعد جـ ٤ ص ٩، تقرير الأنباني على شرح السعد جـ ٤ ص ٢.

(٢) والمعجزة تعريفها من حيث اصطلاح المتكلمين:
هي كل أمر خارق للعادة يظهر على يد مدعي النبوة عند تحدي المنكرين له، على وجه يبين صدق دعواه، ولها شرائط سبعة وهي:
الأول: كون المعجزة فعل الله لا فعل العبد، والثاني: كونها خارقة للعادة لأن ما لا يكون خارقاً للعادة بل معتاداً كطلوع الشمس كل يوم وظهور الأزهار كل ربيع لا يكون معجزاً دليلاً على صدق النبي لمساواة غيره به، والثالث: أن يتعذر معارضته من طرف الآخر. والرابع: كونها على يد مدعي النبوة ليعلم أنه تصديق من الله تعالى له، والخامس كونها موافقة لدعواه، فإنه لو لم تكن موافقة لما دلت على صدقه فلا تكون معجزة، والسادس: عدم كونها مكذبة لمدعي النبوة، والسابع عدم كونها مقدمة على الدعوى بل مقارنة لها، لأن التصديق قبل الدعوى غير معقول، كذا في المواقف وشرحه. أما السحر فهو قواعد يقتدر بها على أفعال غريبة بالمنظر لمن جهل قواعده ويمكن اكتسابه بالتعليم ويجري على أيدي الفساق وهو من الكبائر يحرم فعله وتعلمه كما هو مذهب الجماهير وقال بعض العلماء إن تعلمه ليس بحرام بل يجوز ليعرف ويرد على صاحبه ويميز عن الكرامة والأصح المنع.

التَّوْهِيمُ

٩١ - كالشمس في الصَّحْوِ لا تَوْهِيمَ يُوهِنُهَا
والنجم في عَرَفِهِ الزَاكِي لِمُتَنِّسِمٍ^(١)

التَّوْهِيمُ:

ذكر لفظ يوهيم خلاف المقصود^(٢) كذكر النجم مع الشمس
يوهيم أن المراد به نجم السماء والمراد به نجم الشجر.

(١) احترز المصنف بالصحو والإشراق والوضوح حين شبه المصطفى صلى الله عليه وسلم
بالشمس ولم يشبهه بها على وجه الإطلاق فإن للشمس ضوءاً وحرارة كما قال تعالى:
﴿وجعلنا سراجاً وهاجاً﴾ ووصف المصطفى قائلاً:
﴿وسراجاً منيراً﴾ فمنه النور وليس له حرارة الإيذاء إذ هو رحمة مهداة كما احترز ذكر
النجم برائحته الطيبة إذ هو نوع من الشجر له رائحة ذكية، ولم يشبهه بنجم السماء
لأنها تحمل صفة الخفاء بعد الظهور، وما خفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قط
كما قال تعالى: ﴿واعلموا أن فيكم رسول الله﴾ (الحجرات: ٧).
(٢) وهو يشمل التوهيم والتورية والطباق وغيرها، فيما إيهام التورية فكقول الصفي: في
بديعته (٢٢٨).

حتى إذا ما صدور الخيل صائمة من بعيد ما صلت الأسياف في القمم
فذكر صيام الخيل يوهيم أن صلت من الصلاة والمراد الصليل وهو صوت الحديد وأما
توهيم الطباق كقوله:

تردي ثياب الموت حمراً

فإنه أوهيم الطباق بين الأحمر والأخضر ولا مطابقة إذا لا تضاد بينهما.

المُنَاقِضَةُ

٩٢ - ولا يرومُ امرؤُ فيها مناقضةً
ما لم يُزَلْ أو يُزَلْ أجبالَ ذي سَلَمٍ

المناقضة:

تعليق أمر على شيئين ممكن ومستحيل^(١)، وفي البيت
روم المناقضة من شخص للمعجزات على زواله وهو
ممكن وإزالته أجبال ذي سلم بقوته وهو مستحيل، وفيه
إشارة إلى أنها كالجبال الرواسخ لا يمكن زوالها.

(١) ومراده المستحيل دون الممكن ليؤثر في التعليق عدم وقوع الشرط فكان المتكلم ناقض
نفسه في الظاهر إذ شرط وقوع أمر بوقوع نقيضه كقول النابغة:
وإنك سوف تحلُمُ أو تباهى إذا ما شُبَّتْ أو شاب الغرابُ
علقه علي شبيهه وهو ممكن ومشيب الغراب وهو محال وهو المراد لأن مقصوده لا
يحلم أبداً. عقود الجمان ص ١٣٢.
والبيت في ديوان النابغة ص ١٥٥ وقد ضبطه محقق شرح الكافية (١٠١) بلفظ:
تباهى من المباهاة لا بلفظ تناهي بحذف إحدى التاءين من الانتهاء بمعنى بلوغ
النهاية.

الفرائدُ

٩٣ - فرائدُ الحسنِ فيه عقدُ ناظميةٍ
حَلَّتْ كما حَلَّ مَنْ وَافَاهُ فِي حَرَمٍ.

الفرائد :

الإتيان بلفظة مزيدة لا يقوم غيرها مقامها، كلفظة حرم
لا يقوم إفادة إلا من مقامها مع ما فيه من زيادة الجنس
الناقص في حلت وحل (والتورية في حلت والاستطراد)^(١)
في قوله: كما حل إلى آخره.

(١) وفي ب من.

(٢) كشط في ب.

قلت: ومن هذا المعنى قول الحافظ البوصيري في همزيته: ص ٥.
حبذا عقد سؤدد وفخار أنت فيه اليتيمة العصماء
قال الصفي: ومن الفرائد من القرآن الكريم: ﴿أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى
نساءكم﴾ فقوله تعالى: ﴿الرفث﴾ فريد لا يقوم غيرها مقامها.
وكقوله تعالى: ﴿هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي﴾ فقوله تعالى
﴿أهش﴾ فريدة يعز على الفصحاء الإتيان بمثلها في مكانها.
ومن قوله تعالى: ﴿تلك إذا قسمة ضيزى﴾ أي غير عادلة وهذه فريدة لا يستطيع
فصحاء الإنس والجن أن تصل إلى كنهها فضلاً عن الإتيان بمثلها ولو كان بعضهم
لبعض ظهيراً شرح الكافية (٢٤٥).

التطريز

٩٤ - طَرَزْتُ شَعْرِي بِأَوْصَافٍ^(١) بِهِ اتَّسَقَتْ
يَا حُسْنَ مُنْتَظَمٍ فِي حُسْنٍ مُنْتَظَمٍ

التطريز:

ذكر عدد^(١) الأخبار عنه بصفة مكررة بعده بعدته^(٢).

(١) وفي (ب) بالفاظ.

(٢) وعرفه أيضاً في عقود الجمان وهو أن يبتدىء بذكر جمل من الذوات غير مفصلة ثم يخبر عنها بصفة واحدة مكررة بحسب العدد الذي أتى به، نحو قول ابن الرومي:
قرون في رؤوس في وجوه صلاب في صلاب في صلاب
تحرير التحيير ٣١٤، نهاية الأرب ١٤٨/٧، نفحات الأزهار ٢٥٩.

التَّجْزِئَةُ

٩٥ - جَزَيْتُ مُنْتَظِمِي وَفِيهِ مُلْتَزِمِي
أَهْدَيْتُ مِنْ كَلِمِي لِلغَيْثِ مُغْتَنِمِ

التجزئة :

تسجيع أجزاء البيت الثمانية على وزنين مختلفين جزءاً
بجزء أحدهما مخالف لروي البيت والآخر على رويته^(١).

-
- (١) قوله: جزيت تسهيل الهمزة على لغة أهل الحجاز.
قلت: وقد التزم المصنف في قصيدته التي مدح بها المصطفى أن تفي بالغرض
الذي نظمها من أجله وهو من ألوان البديع التي استعملها من مدح النبي الشفيع حيث
استلهم معانيها من شخصه الكريم صلى الله عليه وسلم.
(٢) وهو في عقود الجمان ص ١٥٣.
وذكر عبارة المصباح وهي أن يأتي بمقاطع أجزاء البيت على سجتين متداخلتين
أولهما مخالف للروي والثاني موافق.
ومثل له الصفي بقوله:
ببَارِقِ خَزِيمٍ فِي مَارِقِ أُمَمٍ أَوْ سَابِقِ عَرَمٍ فِي شَاهِقِ عِلَمٍ
شرح الكافية ١٩٣ نفحات الأزهار: ص ٦٦.

المَجَاز والتَّصْرِيع

٩٦ - رجوت من حسن ما أبديتُ مِنْ كَلِمِي
حُسْنَ المَجَازِ إلى تصرِيعِ عَدَّهِم

المجاز:

استعمال اللفظ فيما لم يوضع له^(١) وهو في لفظ المجاز
فإنه حقيقة في مكان الجواز أطلق على الدوام على الطريقة
المرضية الموصلة إلى الجنة.

والتصرِيع:

توافق آخر «المصرع»^(٢) الأول والثاني في الوزن
والروى والإعراب^(٣).

(١) كتسمية الشجاع أسد وهو مفعّل بمعنى فاعل من جاز إذا تعدى كالمولى بمعنى الولي
سمي به لأنه متعدد من محل الحقيقة إلى محل المجاز وهو إما مفرد وأما مركب.

(٢) وفي ب البيت.

(٣) وقد جمع المصنف بين المجاز والتصرِيع في البيت الذي أنشده.

قال الصفي شرح الكافية (٢٠٨) ومثال الأول وهو المجاز.

صَالُوا فَقَالُوا الْأَمَانِي مِنْ عُدَائِهِمْ بِيَارِقٍ فِي سَوَى الْهَيْجَاءِ لَمْ يُشْمِ
وَالْبَارِقُ مَجَازٌ فِي السَّيْفِ، وَالْهَيْجَاءُ الصَّحْرَاءُ وَشَامَ سَيْفَهُ اسْتَلَّهُ وَأَخْرَجَهُ مِنْ غَمْدِهِ.
ومثال الثاني وهو التصرِيع كتول امرئ القيس.

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا أَنْجَلِي بِصَبْحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ
قُلْتُ وَأَهْلُ الْبَدِيعِ يَسْمُونُ التَّقْفِيَةَ تَصْرِيعاً خِلَافاً لِلْعَرُوضِيِّينَ فَالْبَدِيعِيُّونَ يَطْلُقُونَ عَلَى
تَوَافُقِ الْمَصْرَاعِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي فِي الْوِزْنِ وَالرَّوْيِ وَالْإِعْرَابِ تَصْرِيعاً، وَالْعَرُوضِيُّونَ
يَطْلُقُونَ عَلَى الْمَقْفِيِّ وَلَا مَشَاقَّةَ فِي الْإِصْطِلَاحِ.

التَنَاسُبُ وَهُوَ مَرَاعَاةُ النَّظِيرِ

٩٧ - وفي تناسبٍ نظميٍّ ما يُقَدِّمُنِي
على الفُحُولَةِ في ميدانٍ سَبَقِهِمْ
التناسب:

ضم شيء إلى شيء ما يناسبه ويسمى أيضاً مرعاة
النظير كما قال في التلخيص^(١) وهو ثلاثة أقسام: ائتلاف
اللفظ مع اللفظ بأن تضم إلى اللفظ ما يناسبه كلفظ
الفحولة ضم إليه الميدان والسبق وهما مناسبان له،
وائتلاف المعنى (مع المعنى) وهو تشابه الأطراف،
وائتلاف اللفظ مع المعنى وقد تقدما^(٢).

(١) والمصنف في ذكر هذا البيت لا يفاخر تعالياً بنفسه وإنما يباهي بما قدم بين يدي
المصطفى من نظم يقدمه على المادحين وإن حاز من قبله هذا الفضل بالسبق قال ابن
مالك مشيداً بألفيته منها بفضل سابقه:

وتقتضى رضا بغير سخط فائقة الغية ابن معط
وهو بسبق حائز تفضيلاً مستوجباً ثنائي الجميلاً

(٢) حواشي التلخيص ج ٢ ص ٩٧ وبغية الإيضاح ص ١٨ ومن العقود وص ١٠٨.

(٣) كقول البحترى أيضاً في وصف الإبل التي انحلتها السير كالقَسِّ المعطفات بل الأسهم
مبرية بل الأوتار، فإنه لما شبه الإبل بالقَسِّ في الرقة والانحناء وأراد تكرير التشبيه كان
يمكنه التشبيه بالعرجية وبنون الخط لوجود ذلك فيها فأثار الأوتار لمناسبة لفظ القَسِّ.
ومنه قول المعري:

وحرف كنونٍ تحت راءٍ ولم يكن بدالٍ يوم الرّسم غيرهُ النُّقْطُ
فقد ناسب في جمعه بين حروف الهجاء، وإن كان قصده غيرها، لأن مراده
بـ«الحرف» الناقصة، وبـ«الراء» الراكب الذي يضرب رثتها، وبـ«الدال» الرافق بها،
بـ«الرسم» رسم المنزل. وبـ«النقطة» المطر. سقط الزند ١٧٧.

الإشارة

٩٨ - يا أكرم الرُّسُلِ يا مَنْ في إشارته
حَوْزُ الْمُنَى وَسُرُورُ الْوَاجِمِ^(١) الْوَصِمِ^(٢)

الإشارة:

الإتيان بكلام قليل^(٣) ذي معان جمة^(٤).

(١) الواجم: الذي أشد حزنه حتى أمسك عن الكلام. الوصم: (بسكون الصاد) العيب والعار، ووصم كحذر صيغة مبالغة.

(٢) وفي ب بلوغ المقصد من أمم.

(٣) قوله: بكلام قليل أي يشبه الإشارة باليد.

وكان صلى الله عليه وسلم إذا أشار أشار بكفه كلها، وإذا تعجب قلبها وإذا تحدث اتصل بها وضرب براحته اليمنى بطن ابهام اليسرى.. الحديث في الشمائل المحمدية للترمزي، باب كيف كان كلام النبي صلى الله عليه وسلم. قال شارحه العلامة الباجوري: وقوله أشار بكفه كلها أي بقصد الإفهام ورفع الإبهام، والذي في النهاية أن إشارته تختلف فما كان فيها للتوحيد والتشهد فإنه يكون بالمسححة وحدها، وما كان منها لغير ذلك فإنه يكون بكفه كلها ليكون بين الإشارتين فرق - أ هـ.

وهذا النوع من مستخرجات قدامة.

ومن أمثلتها في الكتاب العزيز قوله تعالى: [وغيض الماء] فإنه سبحانه وتعالى أشار بهاتين اللفظتين إلى انقطاع مادة المطر، ونبع الأرض، وذهاب ما كان حاصلًا من الماء على وجهها من قبل.

وكقوله تعالى: ﴿وفيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين﴾.

ولو شرح ذلك لملاً الأوراق. شرح الكافية ١٦٠.

التَوْشِيعُ^(١) بالعين المهملة

٩٩ - ومن غدا في الورى توشيعُ مِلَّتِهِ^(٢)
يزهو على الزاهرينِ الرّوضِ والنّجمِ^(٣)

التوشيع :

ختم البيت بمثنى يليه مفردان مفسّران له .

(١) التوشيع لغة: لف القطن المندوف. شَيَّعَ الشَّعْرُ شَوْعاً: انتشر وقام. وهو نوع من الإطناب للإيضاح بعد الإبهام ومنه قوله:

أمسي وأصبح من تذكركم وصبا يرثى لي الشفقان الأهل والولد
حسن الصنيع ص ١٩٧، وعقود الجمان ص ٧١.

(٢) وتوشيع ملته الحنيفية السمحاء أي انتشارها بين الأناس فإنها للناس كافة وكان كل نبي يبعث إلى قومه خاصة.

وانتشار الحنيفية يزهو على انتشار اليهودية والنصرانية.

(٣) وقوله: (يزهو على الزاهين الروض والنجم أي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابه الذي جاء به وهو القرآن يفوق نوره التوراة المكنى عنه بالروض والإنجيل المكنى عنه بالنجم أي ذلك الشجر ذو الرائحة الطيبة. ولعلك تلاحظ أن النجم يزرع في الروض فيزيده بهاءً ورونقاً ومن ذلك إشارة إلى أن الإنجيل مكمل للتوراة ولكن القرآن الكريم حوى سائر الكتب السماوية) ولو أمعنت النظر في قوله تعالى: ﴿إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور﴾ وقوله تعالى: ﴿قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم﴾ لتراءت لك معان كثيرة تزيدك فهماً لما أراده الجلال السيوطي في هذا البيت من القصيدة.

التَّعَطُّفُ

١٠٠ - تَعَطُّفًا لِمُحِبِّ فَيْكَ لَيْسَ لَهُ
تَعَطُّفٌ عَنْكَ مَعْدُودٌ مِّنَ الْخَدَمِ

التعطف:

كالتريد إلا أنه يختص باشتراط كل لفظ من مصراع^(١).

(١) عطف عطفًا وعطوفًا: مال وانحنى يقال عطف فلان عن كذا رجع وانصرف وتعطف عليه وصله وبره وأشفق عليه.

انظر المعجم الوسيط ج ٢ ص ٦١٤ مادة عطف.

قلت: والمحِبُّ يطلب عطف المحبوب الذي ليس له تحول عنه معتبراً نفسه من جملة خدمه صلى الله عليه وسلم والمراد هنا بخدمته أي خدمة سنته الشريفة صلى الله عليه وسلم ولعلك تدرك جمال الجنس التام، في لفظ التعطف مع اختلاف المعنى.

ومن فروقه أيضاً أنه لا يشترط فيه أن تعاد اللفظة بصيغتها، بل بما يتصرف منها أيضاً.

كقوله: ﴿فساق﴾ و﴿سقت﴾ في قول المتنبي:

فساق إليّ العرف غير مُكَدَّرٍ وسُقتُ إليه المدح غير مُذْمُومٍ

شرح الكافية (٢٨٥).

حُسْنُ الْبَيَانِ

١٠١ - يا صاحبَ العلمِ الهادي^(١) لقاَصِدِهِ
حُسْنَ الْبَيَانِ أَجْرُنِي فِي^(٢) جَمَى الْعَلَمِ

حسن البيان: ^(٣)

الإبانة عما في النفس بألفاظ بليغة سهلة لا حشو فيها
ولا تعمية^(٤).

(١) وفي (أ) الروى.

(٢) في

(٣) وهو في عقود الجمان ص ١٤٠.

ومثل له الصفي بقوله:

وعدتني في منامى ما وثقت به مع التقاضي بمدح فيك مُنتَظِم
(٤) وإلا يكون فيه حشو لا حاجة إليه يكاد يَغْطِي حسن البيان، كقول امرئ القيس:
كَأَنِّي غَدَاةَ الْبَيْتِ يَوْمَ تَحْمَلُوا لَسَدِي سَمَرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفَ حَنْظَلٍ
فإنما غرضه من الجميع الإبانة عن أن عينيه تدمعان، وذلك يحصل من قوله: «كأنني
ناقف حنظل» لأنه مما تدمع العين بفعله، وباقي الألفاظ مستدعاة زائدة.
شرح الكافية (٣١٠)، ديوان امرئ القيس (٩).

بَرَاةُ الْمَطْلَبِ

١٠٢ - فمطلبي أنت أوفى بالنجاح له
وأنت أدري به يا مُسْبِغَ النِّعَمِ^(١)

براعة الطلب:

أن يلوح بمطلبه بلا تصريح بألفاظ عذبة.

(١) ذكره الزنجاني وصاحب التبيان قال: وحسنه أن يخرج إلى الغرض بعد تقدم الوسيلة كقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ هذا بخلاف تعريف أصحاب البديعيات الذي ذكره المصنف ومنه قول المتنبي:
وفي النفس حاجات وفيك فطانة سكوتي بيان عندها وخطاب
عقود الجمان ص ١٧٤.

والفرق بينه وبين الإدماج أن الإدماج يقصد معنى من المعاني ثم يدمج غرضه ضمنه ويوهم أنه لم يقصده وهذا مقصود على الطلب فقط وهو أيضاً فرق بينه وبين الكناية. أهـ شرح الكافية البديعية ص ٣١٨.

التَّجْرِيدُ

١٠٣ - من كان فيما غدا تجريدٌ مقصده
له رأى منه حَبلاً غَيْرَ مُنْفَصِمٍ^(١)

التجريد:

أن ينتزع من ذي وصف آخر مبالغة في كمالها فيه
كتجريد الحبل منه صلى الله عليه وسلم^(٢).

(١) انفصم الشيء: انكسر من غير فصل والعقدة انحلت والعروة انقطعت قال تعالى:
﴿فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها﴾ (لقمان: ٢٢).
(٢) قال السعد: والتجريد أقسام:

منها: ما يكون بمن التجريدية نحو قولهم: «لي من فلان صديق حميم» أي قريب
يهتم لأمره، أي بلغ فلان من الصداقة حداً صح معه أن يستخلص منه صديق آخر
مثله من الصداقة.

ومنها ما يكون بالباء التجريدية الداخلة على المنتزع منه: نحو قولهم: لئن سألت
فلاناً لتسألن به البحر إنصافه بالسماحة حتى انتزع منه بحراً في السماحة ومنها ما
يكون بدخول باء المعية من المنتزع، نحو:

وشوواء تعدو بي إلى صارخ الوغى بمستلثم مثل الفيق المُرَحَّل
شوواء أي فرس قبيح المنظر لسعة أشداقها أو لما أصابها من شدائد الحرب، وتعدو
أي تسرع، «صارخ الوغى» هو المستغيث في الحرب.

والمستلثم لابس اللأمة وهي الدرع والباء للملابسة والمصاحبة والفنيق هو الفحل
المكرم والمرحل من قولهم رجل البعير أشخصه عن مكانه وأرسله أي تعدو بي ومعني
من نفس مستعد للحرب بالغ في استعداده للحرب حتى انتزع منه آخر.

ومنها ما يكون بدخول «في» في المنتزع منه قوله تعالى ﴿لهم فيها دار الخلد﴾ أي
من جهنم وهي دار الخلد لكنه انتزع منها داراً أخرى وجعلها معدة في جهنم لأجل
الكفار تهويلاً لأمرها ومبالغة في اتصافها بالشدة.

.....

ومنها ما يكون بدون توسط حرف نحو قوله :
 فلئن بقيت لأرحلن بغزوة تحوي الغنائم أو يموت كريم
 تحوي أي تجمع ويموت منصوب بإضمار أن أي إلا أن يموت، عني بالكريم نفسه
 وقد انتزع من نفسه كريماً مبالغة من كرمه . .
 ومنها ما يكون بطريق الكناية نحو قول الأعشى
 يا خير من يركب المطي ولا يشرب كأساً بكف من بخلا
 أي يشرب، الكأس بكف الجواد وقد انتزع منه جواداً يشرب هو بكفه على طريق
 الكناية. أهد شرح السعد جـ ٣ ص ١٠٠ .

الإِعْتِرَاضُ

١٠٤ - ومن يُلْدُ بحماه - وهُوَ ملجونا ^(١) -

فلا اعتراض بما يخشاه من نَقَمٍ

الاعتراض:

وقوع جملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب ^(٢) أثناء كلام أو كلامين متصلين، معنى كقوله: وهو ملجونا بين الشرط وجوابه.

(١) - ما بين الشرطين جملة اعتراضية تفسيرية لا محل لها من الإعراب قلت: الملجأ المعقل والملاذ والإلتجاء إليه يقتضي محبته وحسن اتباعه كما قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ «آل عمران: ٣١».

(٢) قد يعترض بأكثر من جملتين خلافاً لأبي على في زعمه أنه لا يعترض بأكثر من جملة مغنى اللبيب ٣٩٤/٢.

والجمل التي لا محل لها من الإعراب سبع:

أولاً: الابتدائية.

ثانياً: المعارضة بين شيئين لإفادة الكلام تنويعاً وتسديداً وتحسيناً.

ثالثاً: التفسيرية.

رابعاً: المجاب بها القسم.

خامساً: الواقعة جواب شرط غير جازم.

سادساً: جملة الصلة.

سابعاً: التابعة لما لا محل له من الإعراب. مغنى اللبيب (٣٨٢).

وسماه قدامة بن جعفر التفاتاً، وسماه قوم حشواً وليس بصحيح للفرق الواضح بينهما وهو أن الاعتراض يفيد زيادة معنى في غرض الشاعر والحشو لإقامة الوزن فقط نقد الشعر ص ٣٠، شرح الكافية (٣٢٠).

التفصيل

١٠٥ - عليه منا صلاة ما لها عددٌ
تفصيلٌ مُجْمَلٌها يربو على الدِّيم^(١)

التفصيل^(٢):

بالصاد المهملة تضمين الشاعر قصيدته مصراعاً من
قصيدة له سابقة.

(١) الدِّيم: المطر تتابع نزوله.

قلت: والصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار، ومن الإنس والجن شكره
على ما أولانا به من نعمة الإيمان، وانقاذنا من النيران، ولما كنا عاجزين عن شكره
سألنا الله أن يتولى شكره بنفسه فقلنا: اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا
محمد كما صليت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم وبارك على سيدنا
محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم
في العالمين إنك حميد مجيد.

(٢) ومثل له الصفي بقوله:

صلى عليه إله العرش ما طلعت شمس وما لاح نجمٌ من دُجى الظلم
البديعية ص ٢٧٣.

الاستِباع

١٠٦ - وآلِه الغرُّ باستِباعِ عِترَتِه
الباذلي النَّفسَ بَذَلَ الزادِ في الأَزم^(١)

الاستِباع:

المدح بشيئين يستتبع المدح بآخر^(٢).

(١) الأزم والأزمة: الضيق والشدة.
قال شارح الجوهرة: واعلم أن الآل في مقام الزكاة بنو هاشم وبنو عبد المطلب عندنا - أي معاشر الشافعية - وبنو هاشم فقط عند المالكية كالحنابلة، وخصت الحنفية فرقاً خمسة: آل علي، وآل جعفر، وآل عقيل، وآل العباس وآل الحارث أقول: وقد يكون الآل الأتباع كقوله تعالى: ﴿إلا آل لوط نجيناهم بسحر﴾ أي أتباعه أما عترته فهم نسله من السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها وهم أهل العبادة الذين أدخلهم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال:

﴿اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً﴾

ومن أجمل ما قيل في وصفهم.

هم اتبعوا الشريعة في خطاها والغوا ما نضيق به رحيباً
ومدوا ظلها شرقاً وغرباً وخاضوا الجمر واعتنقوا اللهيبا
وجادوا بالدم الغالي فداء لدين الله شبانا وشيبا
(٢) وهو في البيت ظاهر ومثاله أيضاً:

نُهَيْتَ مِنَ الْأَعْمَارِ مَا لَوْحُوتِهِ لَهَيْئَتِ الدُّنْيَا بِأَنْكَ خَالِدُ
موجه بالنهاية في الشجاعة على وجه استتبع مدحه بكونه سبباً لصلاح الدنيا ونظامها.
حواشي التلخيص ج ٤ ص ٣٩٧، عقود الجمان ص ١٢١.

التَّعْدِيدُ

١٠٧ - عَدَّدُ صِفَاتِهِمُ الْعِلْيَاءُ مِنْ حَسَبِ
وَالْعِلْمِ وَالْجُودِ وَالْإِيْفَاءِ لِلذَّمَمِ.

التَّعْدِيدُ :

إيقاع أسماء مفردة على سياق واحد^(١).

(١) فإن روعي في ذلك ازدواج أو مطابقة أو تجنيس، أو مقابلة فذلك الغاية في الحسن وهو في البيت ظاهر وأيضاً نحو قول المتنبي:
الخيَلُ والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم
ديوان المتنبي (٣٣٢)، نفحات الأزهار (٢١٣).
ومثاله قوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ
وَالشَّمَرَاتِ وَبَشَرَ الصَّابِرِينَ﴾ البقرة: ١٥٥.

الإهمال

١٠٨- سادوا الورى طاولوا الأعلام مُصْطَرماً^(١)

عُلُواً وكم أهملوا الأعداء كُلَّهُم

الإهمال^(٢):

حذف الحروف المعجمة والإتيان في كل البيت
بحروف مهملة ولم يذكره الصفي وهو من الأنواع المشهورة
وهو نوع من أصل الحذف.

(١) الطريم: (بتشديد الطاء المكسورة وتسكين الراء وفتح الياء): [المثناة الثمنية] السحاب
الكنيف وعند سيبويه الطويل.

وقوله ﴿طاولوا الأعلام مصطراً﴾ أي علوا على الجبال الشامخات طوالاً حتى بلغوا
السحاب علواً وارتفاعاً بل طاولوا السحاب واخترقوه حتى جاوزوا السبع الطباق...
تأمل معي أيها القارئ المحب لله ورسوله: ألم تكن ذرية النبي صلى الله عليه وسلم
في صلبه ليلة الإسراء والمعراج؟ ألم يكونوا في ظهره الشريف في مقام قاب قوسين
أو أدنى حين أوحى إلى عبده ما أوحى ما كذب الفؤاد وما رأى؟

(٢) وفي ب لحلمهم.

(٣) ذكره في عقود الجمان ص ١٥٦.

المقطوع^(١) والموصول

١٠٩ - رَوْضٌ^(٢) وَدَمٌ وَأَرْخٌ رَدَدٌ وَوُدٌّ وَزُدٌ
وَأَزُرٌ وَوَالٍ دَوَا دَاءٍ وَزِدٌ وَرَمٌ^(٣)

١١٠ - من جاءهم مرتجٍ من عِزِهِمْ
يُولُونَهُ كَرَمًا يَزْهَوُ بَوَصْلِهِمْ

في البيت الأول المقطوع وهو كون حروفه كلها مقطوعة
وفي الثاني^(٤) : وهو كون حروفه كلها موصولة .

(١) سقط من جميع النسخ .

(٢) وقوله ، روض من الترويض وهو التدريب ، ومدوامة التدريب تؤدي إلى إتقان الفن ، والراحة على فترات تشد من الأزر وتقوي العزم .

وقوله : « وأزر » أي واعن يقال : أزر الرجل على فلان إذا اعتنه عليه وقويته .

(٣) قلت : وممن جاءهم مرتجٍ من عزهم شرفاً سلمان الفارسي الذي أعزه الله بالاسلام فقال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سلمان منا أهل البيت » فأبي كرم هذا الذي اولاه رسول الله سلمان بنسبته إلى أهل بيته ؟ وأي فخر وزهو أعلى من هذه الوصلة لسلمان بأهل بيت النبوة ؟ .

(٤) كشط في ب ، وج .

الموازنة

١١١- لهم مناقبُ تُرَوَّى في مفاخرهم
ولا معاندٌ يُلغى في وزانِهِم^(١)

الموازنة: ^(٢)

تساوي القرينتين في الوزن دون التقفية وألفاظ
المصراعين كذلك.

(١) قوله: يلغى في وزانهم أي يوجد في رجحان كفة ميزانهم فأين الثرى من الثريا؟
(٢) ومنه في القرآن قول الله تعالى: ﴿ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة﴾ الغاشية (١٥ - ١٦)
فإن مصفوفة ومبثوثة متساويتان في الوزن دون التقفية، إذ الأولى على الفاء والثانية
على الباء.

شرح السعد ج ٣ ص ١٢٧، حسن الصنيع ص ٢١١.
ومثل له الصفي بقوله:
مستقتل قاتل، مسترسل عجل مُستأصل صائل، مستفجل، خَصِيم
شرح البديعية ص (١٩٢)

اتتلاف اللفظ والوزن

- أَلَفْتُ نَظْمِي^(١) وَأَوْزَانِي بِمَدِّجِهِمْ^(٢)
 مُؤَمَّلًا سَعَةً مِنْ وَافِرِ الْكَرَمِ^(٣)

اتتلاف اللفظ والوزن:

أن تكون الأسماء والأفعال تامة لم يضطر الشاعر إلى
 نقصها ولا الزيادة عليها ولا تقديمها ولا تأخيرها^(٤).

(١) وفي ب لفظي .

(٢) وقد قصد المصنف بمدحه سعة جاه النبي صلى الله عليه وسلم أن يكون له شفيعاً يوم
 لاذو شفاعة سواه .

وقد صرح بهذا المطلب أمير الشعراء أحمد شوقي حين قال:

لي في مديحك يا رسول عرائس تيمن فيك وشاقهن جلاء
 هن الحسان فإن قبلت تكرماً فهو رهن شفاعة حسناء

(٣) ومثل له الصفي بقوله:

من ظل منصور اللواء له عَذْلٌ يُولَفُ بَيْنَ الذُّبِّ وَالْغَنَمِ
 البديعية ص ٢٣٣ .

المُزَوَّجَةُ

١١٣ - إذا تزوج ذنبي والهوامُ فما
تُجَلَّى مَدَحْتُ عُلَاهُمْ فأنجلت غُمَمِي

المزوجة:

أن يزوج بين معنيين في الشرط والجزاء^(١).

(١) كشط في أ.

ومثل له الصفي بقوله:

ومن إذا خِفْتُ من حشري فكان له مَدْحِي نَجَوْتُ فكان المَدْحُ مُعْتَصِمِي
قلت: وأما تعريف المصنف فقد نقله عن السكاكي ومن تبعه، وأما تعريف ابن أبي
الأصبع وابن مالك ومن تبعهما فهو: الإتيان بمتماثلين من أصل المعنى والاشتقاق
فحسب وذلك أيضاً رأى العسكري ومن تبعه لكنهم سموه «المجاورة» أو «المجاورة».
بمهمة ومعجمة.

انظر شرح الكافية البديعية ص ٣٠٧.

قوله: فما تجلى أي لا تفريق بينهما من حيث الكثرة والحقارة، فلما من الله علي
بمدحهم بعد معرفتهم انكشفت غممي وزالت كربتي لأن عظم الذنوب من جنب عفو
الله تقل وتصغر حتى تتلاشى كما قال الشافعي رضي الله عنه:

ولما قسا قلبي وضاعت مذاهبي جعلت الرجاء مني لعفوك سلماً
تعاظمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك أعظماً

السَّجْع

١١٤ - آثَارُهُمْ عَصِي وَحُبُّهُمْ لَزَمِي
في مدحهم كَلِمِي سَجْعِي وَمُنْتَظَمِي

السجع :

تسجيع البيت على روى القصيدة^(١) ولا يلتزم فيه مراعاة
الأجزاء العروضية وبهذا يخالف التجزئة^(٢).

(١) والسجع مأخوذ من سجع الحمام وهو عند أهل الفن تواطؤ الفاصلتين من النثر أو النظم على حرف واحد، ويسمى في القرآن فاصلة أخذاً من قوله تعالى «فصلت آياته» وتادباً عن إطلاق ما شاع فيما يتكلف منه البحر، وهو ثلاثة أقسام: مطرف ومرصع ومتوازي فالمطرف ما اختلفت فاصلته في الوزن، نحو قول الله عز وجل: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً﴾ فإن الوقار والأطوار مختلفان وزناً. المرصع وسيأتي. والمتوازي ما كان الاتفاق فيه من أقل الألفاظ وزناً وتقفية مثال قول الله عز وجل: ﴿فِيهَا سُرر مرفوعة وأكواب موضوعة﴾ الغاشية.
لاتفاق مرفوعة وموضوعة وهو الأقل.

عقود الجمان ص ١٥٠، حواشي التلخيص ج ٤ ص ٤٤٥ أحسن الصنيع ص ٢١١
وشرك الأمل ص ٧٦.

(٢) وفي (ب) التشطير.

التَّكْمِيلُ

١١٥ - وَصَحِّهِ خَيْرَ صَحْبٍ مِنْ حَوْوٍ أَشْرَفًا
بِغَايَةِ الْعِلْمِ وَالتَّكْمِيلِ فِي الْحُلْمِ.

التَّكْمِيلُ:

أن يؤتى بكلام غير كامل فيكمل بفضلته تنزيل نقصه^(١).

(١) قال الصفي في يديعته (١٤٣) وقد شَرَكَ بعضهم.
- أحدهما: أن التتميم يكون متمماً للنقص فيجعل الناقص تاماً والتكميل يجعل التام كاملاً. قلت: ومن معنى الكمال والتمام قوله تعالى:
﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾
(المائدة: ٣).
- والثاني: أن التتميم يكون متمماً لمعاني النفس لا لأغراض الشر ومقاصده والتكميل يكملها معاً وقد مثل له الصفي بقوله:
نَفْسٌ مُؤَيَّدَةٌ بِالْحَقِّ تَعْضُدُهَا عِنَايَةُ صَدْرَتْ عَنْ بَارِيءِ النَّسَمِ.

التَّمِيم

١١٦ - وكم لهم من أيادٍ معَ خَصَاصَتِهِمْ
قد تَمَّمتْ مَكْرُمَاتِ الخُلُقِ لِأَمَمٍ^(١)

التَّمِيم^(٢):

أن يؤتى في كلام لا يوهم غير المراد بفضله لنكتة
كالمبالغة في قوله مع خصاصتهم فإن الإيثار مع الفقر أشد
وأبلغ في الكرم ونظيره قوله تعالى: ﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَى
حَبِهِ﴾.

(١) قال صلى الله عليه وسلم: ﴿إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق﴾.
- أخرجه ابن سعد في الطبقات والبخاري في الأدب المفرد؛ الحاكم في المستدرک،
البيهقي في شعب الإيمان.
(٢) قال الصفي: والتتيميم عبارة عن الإتيان في النظم أو النثر لكلمة أو جملة إذا زيدت في
الكلام التام أفادته حسناً آخر متمماً لحسنه البديعية (١١٩).

التعريض

١١٧ - لها إخاء ورُحمى غير مُنكَرَة
والذُّكرُ أنزلَ في تعريضِ سَبَقِهِم

التعريض:

ما سبق من الكنايات لأجل موصوف غير مذكور والبيت
فيه التعريض بتكذيب الصفي الحلبي^(١) إذ قال على مذهبه
في الرفض (وكذب الثلاثة)^(٢):

هم هم من جميع الفضلِ ما عَدَمُوا سوى الإخاء ونص الذكر والرحم
فأما الإخاء قد أثبتته صلى الله عليه وسلم لغير واحد
منهم فقال لزيد^(٣): أنت أخونا ومولانا^(٤)، وقال من حق أبي

(١) كشط في ب.

(٢) كشط في ج.

(٣) زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أقدم الصحابة إسلاماً كان قد أصابه سبأ في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لخديجة بنت خويلد فوهبته لخديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتبناه بمكة قبل النبوة وأعتقه وزوجه بنت عمه واستمر الناس يسمونه زيد بن محمد حتى نزلت ﴿أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ﴾ واستشهد في غزوة مؤتة في العام الثامن.

الوفيات ص ٤٠، الإصابة ج ١ ص ٥٦٣، الإشتعاب ج ٢ ص ٨٤٣.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة/باب فضائل زيد بن حارثة ج ٧ ص ١٠٨.

بكر^(١): أخى وصاحبي، وأما الرحم فما من أحد من العرب إلا وله قرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد فسر ابن عباس قوله تعالى: «إلا المودة في القربى» رواه البخاري^(٢).

وأما الذكر فقد ورد^(٣) فيه آيات كثيرة في مدح الصحابة كآية «والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار» و«كنتم خير أمة أخرجت للناس»، وخاتمة الفتح وغير ذلك. وكان الصفي الحلبي^(٤) مشهوراً بالرفض.

وقال شعبان الأناري (في بديعته)^(٥) يرد عليه هذا الوضع.

هم هم في جميع الفضل ما عدموا ماقاله الرافضي النذل فأتهم.

(١) هو سيدنا عبدالله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن كعب التيمي القرشي أبو بكر أول من آمن من الرجال وأول الخلفاء الراشدين، ولد بمكة سنة ٥١ قبل الهجرة، كان عالماً بأنساب القبائل وأخبارها، ومن سادات قريش، وتوفي في المدينة سنة ١٣ هـ الوفيات لأبي العباس ص ٢٦ وطبقات الفقهاء للشيرازي ص ٣٦. الطبقات الكبرى لابن سعد ١١٩/٣.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة/باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذاً خليلاً .. ج ١ ص ٢١ حديث ٣٦٥٧.

(٣) وفي (ب) نزل.

(٤) كشط في جـ.

(٥) كشط في بـ.

التَّنَكُّيت

١١٨ - تكفيك خاتمةُ الفتحِ التي جَمَعَتْ^(١)
بدائعَ الفضلِ في تَنَكُّيتِ مَدْحِهِمْ

التنكيت:

أن يقصد الناظم^(٢) إلى لفظ يسد غيره مسده لولا نكتة فيه^(٣). والتنكيت هنا في خاتمة الفتح ونكتة ذكرها دون غيرها ما فيها من وصفهم البالغ في رفع شأنهم وتعظيم محلهم والثناء عليهم في الكتب السالفة^(٤) وغير ذلك.

(١) قوله خاتمة الفتح أي قوله تعالى: ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل، كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار، وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرًا عظيمًا﴾ صدق الله العظيم.

(٢) وفي (ب) الشاعر.

(٣) والتنكيت وقع منه في القرآن نحو قول الله عز وجل: ﴿وأنه هو رب الشعري﴾ النجم: ٤٩ خص الشعري بالذكر دون غيرها من النجوم وهو تعالى رب كل شيء لأن العرب كان يظهر فيهم رجل يعرف بابن أبي كبشة عبد الشعري ودعا خلقاً إلى عبادتها فأنزل الله تعالى الآية السالفة الذكر التي ادعيت فيها الربوبية. الأتقان جـ ٣ ص ٢٦٨ وعقود الجمان ص ١٥٠.

(٤) وفي (ب) السابقة.

المُشَاكَلَة

١١٩ - مَنْ اَعْتَدَى شَاكِلُوهُ اِلْعَتْدَاءَ وَمَنْ
يَذُنُّ يُحَلُّ مِنَ التَّأْمِينِ فِي حَرَمٍ^(١)

المشاكلة^(٢):

ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته، كاطلاق
الاعتداء على مجازاتهم للكفار بالقتال، وهو حقيقة في
الظلم المشاكلة من اعتدى.

(١) قلت: ومن اعتدى قابله بمثل ما اعتدى عليهم ومن اقترب منهم أحل دمه ولم تعد له
حرمة وهذا حقهم، وإما فضلهم فيتجلى في عفوهم عن سيئهم والإحسان إليه
وذلك بعد تمام الظفر به والانتصار عليه. وفي فتح مكة وموقف النبي صلى الله عليه
وسلم من قومه ما يجلو لك الإشكال ويزيل عنك الإلتباس.
(٢) المشاكلة في اللغة المماثلة.

ويزاد على التعريف تحقيقاً أو تقديراً، فالأول كقوله تعالى: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا
أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ (المائدة: ١١٦).
فإن إطلاق النفس والمكر في جانب الباري تعالى إنما هو لمشاكلة مانعة ومثاله
التقديري قوله تعالى: ﴿صَبْغَةَ اللَّهِ﴾ (البقرة: ١٣٨). أي تطهر الله لأن الإيمان
يطهر النفوس والأصل فيه أن النصارى
كانوا يغمسون أولادهم في ماء أصفر يسمونه المعمودية ويقولون إنه تطهير لهم فعبّر عن
الإيمان بصبغة الله للمشاكلة بهذه القرينة.
عقود الجمان ص ١١١، الأتقان ج ٣ ص ٣٨١، حواشي التلخيص ج ٤
ص ٢٠٨.

الْعَقْد

١٢٠ - كَالنَّجْمِ مَنْ يَقْتَدِي يُهْدَى بِهِ^(١) فَلِذَا
حَكَّمْتُ عَقْدِي عَلَى حُسْنِ إِتِّبَاعِهِمْ

العقد:

نظم المنشور لا على طريق الاقتباس^(٢)، وعقدت في
البيت حديث «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم»
رواه عبد^(٣) ابن حميد في مسنده^(٤).

(١) وفي (ب) يهديهم.

(٢) وشرطه أن يؤخذ المنشور بلفظه ومعناه أو معظم اللفظ، فيُزاد فيه وينقص منه، ليدخل في وزن الشعر، ومتى أخذ معنى المنشور دون لفظه كان ذلك نوعاً من أنواع السرقات.

وإن غير من اللفظ شيء فينبغي أن يكون المتبقي منه أكثر من المغير بحيث يعرف من البقية صورة الجميع (شرح الكافية ٣٢٤).

(٣) وفي (ج) عبد الرحمن.

(٤) وأخرجه الدار قطنى في الفضائل، وابن عبد البر في العلم من طريقه من حديث جابر وقال: هذا إسناد لا تقوم به حجة لأن الحارث بن عقبة مجهول.

ورواه ابن عدي في الكامل من رواية حمزة ابن أبي حمزة عن نافع عن ابن عمر بلفظ: بأيهم أخذتم. فقلوه: يدل بأيهم اقتديتم واسناده ضعيف من أجل حمزة فقد اتهم بالكذب، ورواه البيهقي في المدخل من حديث ابن عمر ومن حديث ابن عباس بنحوه من وجه آخر مرسلًا. وقال: متنه مشهور وأسانيده ضعيفة ولم يثبت في إسناد، ورواه البزار من رواية عبد الرحيم بن زيد العمي عن أبيه عن ابن الحبيب عن ابن عمر. وقال: منكر لا يصح. وقال ابن حزم: مكذوب باطل. قال البيهقي: وقد روى بعض معناه من حديث أبي موسى: «النجوم أمانة لأهل السماء وفيه أصحابي أمانة لأمتي». رواه مسلم.

تَأْكِيدُ الْمَدْحِ بِمَا يُشَبَّهُ الذَّمَّ

١٢١ - أَكْذَبُ ذَمٍّ أَعَادِيَهُمْ مَدِيحَكَ إِذْ
عَيْبَ فِيهِمْ سَوَى تَفْرِيقِ جُنْدِهِمْ

تأكيد المدح بما يشبه الذم:

أن يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح له
بتقدير دخولها في صفة الذم^(١).

(١) وذلك نحو قول النابغة الذبياني:

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بين فلول من قسراع الكتائب
أبرز كون سيوفهم ذات كسور من مضاربة الجيش في معرض الذم ظاهرة يعني إن
كان الفلول عيباً فقد ثبت شيئاً من العيب لكن كونه عيباً محال وكذا ما علق عليه.
حواشي التلخيص ص ٣٨٦ وحسن الصنيع ص ١٩٢.
تحرير التحجير (١٣٣)، الكامل للمبرد ٥١/١، العمدة ٤٨/٢.

جَمْعُ الْمُؤْتَلَفِ وَالْمُخْتَلَفِ

١٢٢ - فامدح لمؤتلف^(١) فيهم ومختلف
جمعاً وزد في عُلَا أَوْصَافِ شَيْخِهِمْ^(٢)

جمع المؤتلف والمختلف:

أن يسوى بين ممدوحين ثم يفضل أحدهما بمزية لا
تنقص الآخر^(٣).

(١) وفي ب بمؤتلف.

(٢) الصحابة كلهم عدول فتمسك بأهدابهم وسر على نهجهم وإياك أن تقع في واحد منهم بسبب ما شجر بينهم وتأدب بقول حبيبك المصطفى صلى الله عليه وسلم حين يقول: لا تسبوا أصحابي. لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً، ما أدرك مد أحدهم ولا نصفيه، أخرجه مسلم كتاب فضائل الصحابة ج ٤ ص ١٩٦٧ حديث ٢٥٤٠/٢٢١.

وانظر إلى تاج رؤوس الصحابة وشيوخهم الأجل الصديق الأكبر أبي بكر الذي ما طلعت شمس ولا غربت على أفضل منه إلا أن يكون نبياً.
(٣) فيأتي لأجل ذلك بمعان تخالف معنى التسوية كقوله تعالى:

﴿وداود وسليمان إذ يحكمان﴾ الأنبياء: ٧٨.

فسوى في الحكم والعلم.

عقود الجمان ص ١٣٩، الأتقان ج ٣ ص ٢٧٥.

التَّلْمِيحُ وَالْمُمَائِلَةُ

١٢٣ - وَالْمَحُ فَضَائِلُهُ وَادُّكْرُ مَنْاقِبُهُ
مَنْ ذَا يُمَائِلُهُ فِي الْغَارِ وَالْحَرَمِ

التلميح^(١):

الإشارة إلى قصة ونحوها، وفي البيت الإشارة إلى قصة
أبي بكر رضي الله عنه في الغار وفي الحرم، والأولى
مشهورة في أحاديث الهجرة في الصحيح وغيره والثانية ما
رواه البزار عن علي رضي الله عنه أنه قال:

أيها الناس أخبروني من أشجع الناس فقالوا: أنت،
فقال: أما أنا ما بارزت أحداً إلا اقتصفت منه ولكن
أخبروني بأشجع الناس قالوا لا نعلم فمن قال أبو بكر (أما
أنه لما كان يوم بدر جعلنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
عريشاً فقلنا من يكون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
لئلا يهوي إليه أحد من المشركين فوالله ما دنا منا إلا أبو

(١) وهو إما يكون في النظم أو النثر.

وهو في عقود الجمان ص ١٧١، شرح السيد ج ٣ ص ١٤٨.

وحسن الصنيع ص ٢٠٠، الفوائد المشوقة ص ١٦٢.

بكر شاهراً بالسيف على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
يهوى إليه أحد إلا أهوى إليه فهذا أشجع الناس:

قال علي^(١): ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأحدت قريش هذا يجذبه وهذا بتلته وهم يقولون
أنت الذي جعلت الآلهة إلهاً واحداً.

قال: فوالله ما دنا منا أحد إلا أبو بكر يضرب هذا ويتل
هذا ويقول ويلكم أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله ثم رفع
على بردة كانت عليه فبكى حتى أخضلت لحيته ثم قال:
أنشدكم (بالله)^(٢) أمؤمن آل فرعون خير أم أبو بكر، فسكت
القوم فقال: ألا تجيبوني^(٣) فوالله لساعة من أبي بكر خير
من مؤمن آل فرعون. ذاك رجل يكتم إيمانه وهذا رجل
أعلن إيمانه^(٤).

والمماثلة:

أن يتمثل ألفاظ الكلام (أو)^(٥) بعضها في الزنة دون التقفية
(كما في فضائله ومناقبه وما يماثله)^(٦).

(١) كشط في جـ.

(٢) كشط في ب.

(٣) وفي (ب) تخيرون.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار/باب هجرة النبي (ص) جـ ٧ ص ٢٦٨ وفي
التفسير أضاف سورة التوبة/باب ثاني اثنين . . جـ ٨ ص ١٧٧ .

(٥) كشط في (ب).

(٦) كشط في (ب).

المساواة^(١)

١٢٤ - واسى النَّبِيَّ بِإِنْفَاقٍ وَمُنْتَصَرٍ^(١)
ولا يساويه في التَّصْدِيقِ مِنْ أَرَمٍ^(٢)

المساواة:

ذكر لفظ يساوي المعنى بلا اطناب ولا إيجاز^(٣). والبيت
طبق معناه ولا يقال إنه من أطناب لأنها مقصورة لاستغراق
المنفى.

-
- (١) مما فرعه قدامة من «ائتلاف اللفظ مع المعنى» وشرحه.
(٢) الأرم (بكسر الراء) كريم الأصل والأرومة أصل الشجرة واستعملت للحسب يقال هو
طيب الأرومة (انظر المعجم الوسيط ص ١٤).
(٣) ومن أمثله الشعرية قول زهير بن أبي سلمى:
ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم.
والمساواة في بيت القصيدة ظاهر.
والفرق بين «المساواة والإيجاز» أن الإيجاز ينقص لفظه عن معناه. والفرق بينهما
وبين التذليل أن التذليل يزيد لفظه عن معناه.
شرح الكافية (٣٢٣)، عقود الجمان (٦٨).

اِثْتِلَافُ الْوَزْنِ وَالْمَعْنَى

١٢٥ - وفي اِثْتِلَافِ الْمَعَانِي وَالْوِزَانِ تِلَا
رُتَبَ الْهُدَى عُمَرُ الْفَارُوقُ ذُو الشِّيمِ^(١)

اِثْتِلَافِ الْمَعْنَى وَالْوِزْنِ:

أن تأتي المعاني في الشعر صحيحة بحيث لا يضطر
إليها قلب ولا خروج عن الصحة.

(١) الفاروق الذي فرق الله بين الحق والباطل صاحب الأخلاق الزكية والسيرة المرضية الموصوف في الكتب السماوية والذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قضية أساري بدر: «لو نزل عذاب من السماء ما نجا منه إلا عمر» فهو في المرتبة الثانية بعد أبي بكر عند الله وعند رسوله.

كما جرى لعروة بن الورد بقوله:

فإنني لو شهدت أبا خبيب غداة عُداً بمهجته يفوق
فدبت بنفسه نفسي ومالي وما آله إلا ما أطيق

أراد في النصف الأول من البيت: فدبت نفسه بنفسه ومالي وأراد في الثاني: وما آله إلا ما أطيق، فقلب في الأول وحذف في الثاني شرح الكافية ٢٥٤ - ٢٥٥.

الاحْتِرَاسُ

١٢٦ - ثم الشهيد قَتِيلُ الدَارِ^(١) لَا عَجْزاً
عن دفعهم باحتراسٍ أَوْ قِتَالِهِمْ

الاحتراس :

أن يأتي في كلام يوهم غير المراد بما يدفعه كقولي لا
عجزا (قبل)^(٢) قولي قَتِيلُ الدَارِ^(٣).

(١) قَتِيلُ الدَارِ: هو أمير المؤمنين عثمان بن عفان صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذو النورين الذي كانت تستحي منه ملائكة الرحمن، وأحد العشر المبشرين بالجنة والخليفة الثالث بعد أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، والذي جمع القرآن من مصاحف وزعمها على الأمصار وأرسل مع كل مصحف معلماً يعلم أهل البلد الذي كتب لهم المصحف وقد استوعب في مصحفه القراءات المتواترة حين كتبه بلغة قريش، وكانت لغتهم يومئذ هي المسيطرة على العالم فلا يتكلم أحد بين أيديهم بغيرها.

(٢) وفي (أ) بعد.

(٣) عقود الجمان ص ٧٥، السعد ج ٣ ص ٥٧، الفوائد المشوقة ص ١٥٢. ومثاله في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء﴾ عن إمكان أن يدخل في ذلك البهق والبرص.

التفسير

١٢٧ - حِلْمًا وَصَفْحًا وَإِثَارًا لَمَّا شَهِدَتْ
تَفْسِيرُ رُؤْيَاهُ فِي أَيَّامِ حَضَرِهِمْ

التفسير:

إزالة خفي الحكم ويفارق الإيضاح بأن ذلك إزالة لبس
الإبهام^(١) بخلاف هذا فقولي لا عجزاً عن دفعهم معناه
خفي فسر بقولي حِلْمًا وَصَفْحًا وَإِثَارًا، وفي البيت تلميح
بالرؤيا التي رآها وهو محصور وذلك أنه رأى النبي صلى
الله عليه وسلم في النوم وهو يقول له: تفطر عندنا فأصبح
صائماً، وقتل في يومه.

(١) ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا، إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا، وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ
مَنُوعًا﴾. (المعارج ١٩، ٢٠، ٢١).
فقوله: إِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ تفسير هَلُوعًا
وهو في عقود الجمان ص ١٣٩.

الاشْتِرَاك

١٢٨ - وَالصَّهْرُ مَنْ شَارَكَ الصَّدِيقَ فِي قَدَمٍ
فِي سَبْقِ الْإِسْلَامِ لَا فِي الْفَضْلِ مِنْ قَدَمٍ^(١)

الاشتراك :

ذكر لفظ له معنيان يسبق إلى الذهن المعنى الذي لم
يرد فيؤتي بما يبين المراد، كقولي في قدم يسبق إلى
الذهن أن المرد تقدمه في الفضل وسبقه واستحقاقه
للافضلية والأمانة بعد النبي صلى الله عليه وسلم من القدم
وليس المراد بل المراد المشاركة في قدم الإسلام فإنه أول
من أسلم كما أن الصديق كذلك.

(١) وأما السبق في الفضل فهم على الترتيب: أبو بكر وعمر وعثمان وعلى باقي العشرة
المبشرين بالجنة ثم أهل بدر ثم أحد. الخ ما أورده أهل السنة في هذا المجال.
وأما الإمام علي فمناقبه أشهر من أن تذكر، وسجاياه أعظم من أن توصف وكفاه فخراً
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى
إلا أنه لا نبي بعدي.

أخرجه البخاري كتاب فضائل الصحابة/باب مناقب علي ج ٧ ص ٨٨
حديث ٣٧٠٦.

الِاتِّفَاق

١٢٩ - ومن سُمِّيَ جَدُّه وصفٌ لِسَاعِدِهِ
فإنَّه هاشمٌ حَسَبَ اتِّفَاقِهِمْ

الِاتِّفَاق^(١):

أنَّ يَتَّفِقَ لِلشَّاعِرِ أَسمَاءُ مُوافِقَةً لَتِلْكَ الْواقِعَةُ كَالِاتِّفَاقِ فِي
هاشم^(٢).

(١) وهو في البيت ظاهر.

(٢) وهو نوع عزيز الوقوع ومثل له الصفي بقوله:
ومن غدا اسم أمه نعتاً لأُمِّه فتلك آمنةٌ من سائر النقم.
شرح الكافية (٢٥٢).

البسط

١٣٠ - أولئك القومُ كلُّ القومِ مَا انْبَسَطَتْ
نَفْسِي وَشَنَّفَ سَمْعِي غَيْرُ ذِكْرِهِمْ^(١)

البسط :

تكسير لفظ ^(١) المعنى بلا حشو فهو كالاطناب لكن
فرقت بينهما بأن الإطناب خاص بالجمل فهو مقابل لايجاز
القصر.

وأما الاطناب بالأنواع المعروفة من التوشيح أو ذكر
الخاص بعد العام وعكسه ونحو ذلك فلا يسمى بسطا
ويكون مقابل الايجاز والحذف (كذا خطر لي)^(٢) وقد
أوضحته في شرح ألفيتي في المعاني والبيان^(٣).

(١) وانبساط النفس انفراج أساريها وتشنيف الأذان استمتاعها بعذب الكلام وهو مدخل
إلى رؤية المتكلم وهو الذي رفع الكليم موسى عليه السلام إلى الطمع في الرؤية بعد
سماع الكلام من فوق الطور فقال: «رب أرني انظر إليك» وقد تعشق الأذن قبل
العين أحياناً.

(٢) كشط في ب.

(٣) كشط في ج.

(٤) عقود الجمان ص ١٢٣.

السَّهُولَةُ

١٣١ - ياربَّ سَهِّلْ سَرِيعاً بِاللَّحُوقِ بِهِمْ
فَضْلاً وَأَدْمِجْ مُجِبَّاً فِي لِسَوَائِهِمْ

السَّهُولَةُ^(١):

خلو اللفظ من التعقيد والتكلف وهي الانسجام متحدان
أو متقاربان والإدماج (أن يدمج)^(٢) معنى في آخر في ضمن
ما سبق له الكلام وأدمج في ضمن البيت شكوى الدهر وما
فيه من (الفتن)^(٣) بحيث أوجب تمنى الموت سريعاً
والإقامة في بطن الأرض ومفارقة ظهرها واللاحق بهؤلاء
الصالحين والملا الأعلى.

(١) السَّهُولَةُ سبق الانسجام.

وهو في عقود الجمان ص ١٢٦، الاتقان ج ٣ ص ٢٦١، السعد ج ٣ ص ١١١
حواشي التلخيص ج ٤ ص ٣٩٨، حسن الصنيع ص ١٩٣.

(٢) كشط في ب.

(٣) وفي (ب) الهموم والأذكار.

حسن الاختتام

١٣٢ - وَأَكْتُبُ مَدَى^(١) الْعُمْرِ فِي الدُّنْيَا لَنَا حَسَنًا
حَتَّى أَرَى عِنْدَ مَوْتِي حُسْنَ مَخْتَمِي

حسن الاختتام:

أن يؤتى بكلام بما^(٢) يوزن بالختم، وهو في البيت
ظاهر^(٣) لا يحتاج إلى بيان^(٤). والله أعلم.
تمت البديعية وشرحها للإمام العلامة البحر الحبر
الفهامه آخر الفهامة آخر المحققين عمدة الفقهاء والمحدثين
جلال الدين السيوطي الشافعي عفا الله عنه ونفعنا ببركته
وللمسلمين أجمعين ووافق الفراغ من كتابة هذه المقدمة
ليلة الأحد المبارك سادس عشر جمادي أولى من شهور
سنة سادس بعد الألف والمائة من الهجرة النبوية على
صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام آمين. والحمد لله
وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم.

(١) وفي (ب) من.

(٢) كشط في ب.

(٣) كشط في ب.

(٤) وقد جاء الشطر الأول من البيت موافقاً لقوله تعالى: ﴿وَأَكْتُبُ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ وفي الآخرة إنا هدنا إليك ﴿ الآية من سورة الأعراف: ١٥٦.

والله أعلم

تم شرح بديعية الجلال السيوطي في غاية شهر ربيع الآخر سنة

١٢٧٧

على يد الفقير علي محمد الخضير السيوطي غفر له

وكتب في يوم واحد فالعذر حيثئذ مقبول

قوبلت على نسخة غير المنقول منها

يظهر عليه الصحة في سنة ١٢٧٧ هجرية

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية في الأصل والحاشية

الآية	السورة
- إياك نعبد وإياك نستعين	الفاتحة: ٥ .
- وكانوا من قبل يستفتحون .	البقرة: ٨٩ .
- وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً ..	البقرة: ١١١ .
- صبغة الله . .	البقرة: ١٣٨ .
- يسألونك عن الأهلة	البقرة: ١٨٩ .
- للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله	البقرة: ٢٧٣ .
- فئة تقاتل في سبيل الله . .	آل عمران: ١٣ .
- فبشرهم بعذاب أليم . .	آل عمران: ٢١ .
- يوم يجمع الله الرسل	المائدة: ١٠٩ .
- تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك	المائدة: ١١٦ .
- وهم يnehون عنه وينأون عنه .	الأنعام: ٢٦ .
- حتى نؤتي ^{مظلمة} ما أوتى رسل الله	الأنعام: ١٢٤ .
- واتل عليهم نبأ الذي أتينا آياتنا . .	الأعراف: ١٥٧ .
- خذ العفو وأمر بالعرف .	الأعراف: ١٩٩ .
- فليضحكوا قليلاً وليكوا كثيراً .	التوبة: ٨٢ .
- وإذا تتلى عليه آياتنا بينات	يونس: ١٥ .
- ومن يخرج الحي من الميت . .	يونس: ٣١ .
- واصنع الفلك بأعيننا	هود: ٣٧ .
- وقيل يا أرض ابلعي ماءك	هود: ٤٤ .
- الآن حصحص الحق . .	يوسف: ٥١ .

الآية	السورة
- فما جزاؤه إن كنتم كاذبين	يوسف: ٥٧.
- هو الذي يريكم البرق خوفاً وطمعاً	الرعد: ١٢٠.
- للذين آمنوا مثل السوء	النحل: ٦٠.
- فلا تقل لهما أف	الأسراء: ٢٣.
- ومن الليل فتعجده نافلة لك	الأسراء: ٧٩.
- وقل جاء الحق وزهق الباطل	الأسراء: ٨١.
- وتحسبهم أيقاظاً وهم رقود	الكهف: ١٨.
- فمن شاء فليؤمن . .	الكهف: ٢٩.
- المال والبنون زينة الحياة الدنيا	الكهف: ٤٦.
- ثم ننجي الذين اتقوا . .	مريم: ٧٢.
- هي عصاي أتوكأ عليها	طه: ١٨.
- لو كان فيهما آله إلا الله لفسدتا	الأنبياء: ٢٢.
- وداود وسليمان إذ يحكمان	الأنبياء: ٧٨.
- أنؤمن لبشرين مثلنا .	المؤمنون: ٤٧.
- الله نور السموات والأرض	النور: ٣٥.
- وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم . .	النور: ٤٨.
- ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم	النور: ٥٨.
- ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون .	الروم: ٥٥.
- تتجافى في جنوبهم عن المضاجع	السجدة: ١٦.
- ثم أورثنا الكتاب . .	فاطر: ٣٢.
- من الجبال جدد بيض وحمر . .	فاطر: ٢٧.
- وهم يصطرخون . .	فاطر: ٣٧.
- ولقد أرسلنا فيهم منذرين	الصفات: ٧٢.
- ما للظالمين من حميم . .	غافر: ١٨.
- هو الذي خلقكم من تراب	غافر: ٦٧.

الآية	السورة
- فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم	الأحقاق: ٢٥ .
- محمد رسول الله . .	الفتح: ٢٩ .
- واعلموا أن فيكم رسول الله . .	الحجرات: ٧ .
- قالت الأعراب آمنا	الحجرات: ١٤ .
- لكيلا تأسوا على ما فاتكم	الحديد: ٢٣ .
- وأنه هو رب الشعري	النجم: ٤٩ .
- كل من عليها فان	الرحمن: ٢٦ .
- لا هن حل لهم . .	الممتحنة: ١٠ .
- لئن رجعنا إلى المدينة	الممتحنة: ١٢ .
- والتفت الساق بالساق	القيامة: ٢٩ .
- ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة	الغاشية: ١٥ .
- فأما من أعطى واتقى . .	الليل: ٤ .
- وإنه على ذلك لشهيد	العاديات: ٧ .
- ثم كلا سوف تعلمون	التكاثر: ٤ .
- إذا مسه الشر جزوعا	المعارج: ١٩ .

فهرس الأحاديث

في الأصل والحادثة

- إنك لن تنفق نفقة
- الخيل معقود في نواصيها الخير
- إذا بلغ الماء قلتين
- الدعاء هو العبادة
- سدّدوا وقاربوا
- ما بال أحدكم يفعل كذا وكذا
- أنا ابن الذبيحتين
- كان بلال يؤذن على أطم
- أوتيت جوامع الكلم
- أركوا هذين حتى يصطلحا
- ما ذمّبان ضاريان
- البينة على من ادعى
- اللهم هؤلاء أهل بيتي
- إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق.
- الله الله في أصحابي
- لو نزل عذاب من السماء
- يا علي أنت بمنزلة هارون من موسى

فهرس الأعلام

- ابن حجه
- الرازي
- الصفى الحلى
- البارزى
- الشافعى
- أبو حنيفة
- الصفدى
- الطيبى
- ابن رشيق
- الحجاج
- البهاء السبكى
- التفتازانى
- حليلة السعدية
- زىء بن حارثة
- أبو بكر الصديق
- شعبان الأثارى

ثبت المراجع

أولاً:

المطبعة	صاحب الكتاب	المعاجم
دار المعارف	ابن منظور	لسان العرب
الحلبي		مختار الصحاح
الأميرية	الفيومي	المصباح المنير
الهيئة العامة للكتاب	نخبة من العلماء	المعجم الوسيط

كتب اللغة والبلاغة

المطبعة	صاحب الكتاب	الكتاب
الحلبي	جلال الدين السيوطي	١ - عقود الجمان
صبيح	سعد الدين التفتازاني	٢ - شرح السعد
المحمودية	البيزني	٣ - حسن الصنيع
		٤ - حواشي التلخيص
المتنبى	ابن القيم	٥ - الفوائد المشوقة
		٦ - شرك الأمل
المحمودية	الخطيب القزويني	٧ - الإيضاح
دار التراث		٨ - الإتقان في علوم القرآن السيوطي
دار الكتب	النوري	٩ - نهاية الأرب
المتنبى	عبد الغني النابلسي	١٠ - نفحات الأزهار
القاهرة	ابن أبي الأصبع	١١ - تحرير التحرير

- ١٢ - شرح الكافية البديعية الصفي الحلبي دمشق
- ١٣ - بغية الإيضاح
- ١٤ - تقرير الأنباني على الصبان
- ١٥ - تقرير الأنباني على التفتازاني
- ١٦ - البديع لابن المعتز ابن المعتز بيروت
- ١٧ - البردة للبوصيري البوصيري الحلبي
- ١٨ - ديوان النابغة النابغة دار الفكر
- ١٩ - البرهان للزركشي الزركشي دار التراث

كتب الترجمة

- سيرة ابن هشام ابن هشام التحرير
- الإصابة ابن حجر نهضة مصر
- الاستيعاب ابن عبد البر نهضة مصر
- حسن المحاضرة السيوطي عيسى الحلبي
- الأعلام الزركلي دار الملايين - بيروت
- الدرر الكافية
- معجم المؤلفين عمر رضا كحالة دار احياء التراث بيروت
- بغية الوعاة السيوطي عيسى الحلبي
- وفيات الأعيان ابن خلكان بيروت
- نزهة الألبيا في طبقات الأدباء الأنباري مكتبة الأندلس - بغداد
- دائرة المعارف الإسلامية دار الشعب

فهرس الشعر

- ١ - لي في ابتداء مذجكم يا غريب ذي سلم
 - ٢ - وما أروني التفاتا في تفرقهم
 - ٣ - إذا قيل أي الناس شرقية
 - ٤ - وزد إبهام عذلي عازلي ووتبي
 - ٥ - إذا ما تميمي أذاك مفاخر
 - ٦ - أجد الملامة في هواك لذيدة
 - ٧ - وأني لتعروني لذكراك هزة
 - ٨ - ومذهبي في كلامي أن بعثته
 - ٩ - خذ بأبي أم الريثال فاجفلت
 - ١٠ - وما أروي وإن كرمت علينا
 - ١١ - قولاً لدودان عبيد العصا
 - ١٢ - فما مكثنا وأم الجمال عليكم
 - ١٣ - أرأيت همة ناقتي في ناقتي
 - ١٤ - حاولن تفديتي وخفن مراقباً
 - ١٥ - نزلوا حديقة مقلتي أو ما ترى
 - ١٦ - أني أحبك حباً لو تضمنه
 - ١٧ - حلقت لحية موسى باسمه
 - ١٨ - ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على
 - ١٩ - روض ودم وأرح ردد وود وزر
 - ٢٠ - هم هم في جميع الفضل ما عدموا
 - ٢١ - هم هم في جميع الفضل ما عدموا
- براعة تستهل الدمع في العلم
وأنت يا ظبي أدري بالتفاتهم
أشارت بالأكف الأصابع
لعل شغل من يهيم يشغى ألمي
فقل عد عن ذا كيف أكلك للضب
حباً لذكرك فليلمني اللوم
كما انتفض العصفور بالله القطر
لولم تكن ما تميزنا عن الأمم
نعامتة من عارض متهلل
بأدنى من موفقة حرون
ما نحوكم بالأسد الباسل
بشعلان إلا أن تشد الأباعر
فلقد بدا سرحاً وخفا محمراً
فوضعن أيديهن فوق ترائب
أغصان أهداي بدمي تزهري
سلمى سميك ذل الشاهق الراسي
وبهارون إذا ما قلبا
خير البرية لم تنسج ولم تحم
وأزر ووال دوا داء وزد ورم
سوى الأخاء ونص الذكر والرحم
ما قاله الرافضي النذل فاتهم

فهرس المقدمة

بقلم الشيخ عبد الفتاح أبو سنة خبير التحقيق بمجمع البحوث الإسلامية

٥	- تصدير
١٧	- مقدمة التحقيق
١٩	- فضل اللغة العربية
٢١	- البلاغة والقرآن
٢٣	- مراحل تطور علم البديع
٢٥	- منهجنا في التحقيق
٢٩	- ترجمة الإمام السيوطي
٢٩	- نسبه
٣٠	- مولده
٣١	- نشأته
٣٢	- طلبه للعلم
٣٤	- قيامه بالتدريس
٣٥	- مصنفاته
٣٧	- ثناء العلماء عليه
٣٧	- انقطاعه عن التدريس والقضاء
٣٨	- وفاته

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
البراعة	٤٦	الهزل المراد به الجلد	٧٦
الجناس التام والناقص	٤٨	التهكم	٧٧
الجناس المقلوب والمطرف	٥٠	عتاب المرء نفسه	٧٨
الجناس المحرف والمشوس	٥١	التغاير	٧٩
اللاحق والمضارع	٥٣	المقابلة	٨٠
جناس الرفو والاستعارة	٥٥	التذليل	٨١
الالتفات والجناس الممنح	٥٧	التورية المهيأة	٨٢
الإيجاب بعد السلب	٥٩	الطي والنشر	٨٣
نفي الشيء بإيجابه	٦٠	الاستدراك	٨٤
الترشيح	٦٢	الاستطراد	٨٥
الهجو في معرض المدح	٦٤	أسلوب الحكيم	٨٦
المواربة	٦٦	القول بالموجب	٨٨
الإبهام	٦٧	الرجوع	٨٩
النزاهة	٦٩	المراجعة	٩٠
التسليم	٧٠	الاستثناء	٩١
جناس التركيب	٧١	تجاهل العارف	٩٢
التفنن	٧٢	القسم	٩٣
التصحييف والتلفيق والإعنان	٧٣	التسهم	٩٤
الاكتفاء وإرسال المثل	٧٤	التخيير	٩٥
التفوييف	٧٥	الاقتضاب والازدواج	٩٦

١٢٧	الاتساع	٩٧	الاطراد
١٢٨	الإيضاح	٩٨	الاشتقاق
١٢٩	التوجيه	٩٩	الاحتباك
١٣٠	التسميط	١٠١	العنوان
١٣١	تشبيه شيئين بشيئين	١٠٢	المذهب الكلامي
١٣٢	الإيغال	١٠٣	الجمع والترتيب
١٣٣	التشريع	١٠٤	التكرير
١٣٤	الإبداع	١٠٥	الترديد
١٣٥	التشطير	١٠٦	التبديل
١٣٦	الطرد والعكس	١٠٧	الحاق الجزئي
١٣٧	الإطناب والإيجاز	١٠٨	الكلام الجامع
١٣٨	الترصيع	١٠٩	الكفاية
١٣٩	القلب	١١٠	الطباق
١٤٠	التفضيل	١١٢	حسن الاتساق
١٤١	حسن التعليق	١١٣	جناس المعنى
١٤٢	التفريق	١١٨	التمكين
١٤٣	تشابه الأطراف	١١٩	التوليد
١٤٤	التقسيم والتفهم	١١٩	الاستعانة
١٤٥	الجمع والتقسيم	١٢١	الإرداف
١٤٦	التدبيج	١٢٢	الطاعة والعصيان
١٤٧	الجمع والتفريق	١٢٤	الاستخدام
١٤٨	الاقتباس	١٢٥	التوشيح
١٤٩	التفريع والتبليغ	١٢٦	ائتلاف اللفظ والمعنى

١٧٥	الموازنة	١٥١	الانسجام
١٧٦	ائتلاف اللفظ والوزن	١٥٢	الإغراق
١٧٧	المزاوجة	١٥٣	التهذيب والتأديب
١٧٨	السجع	١٥٤	التشبيه
١٧٩	التكميل	١٥٥	التوهم
١٨٠	التميم	١٥٦	المناقضة
١٨١	التعريض	١٥٧	الفرائد
١٨٣	التنكيث	١٥٨	التطريز
١٨٤	المشاكلة	١٥٩	التجزئة
١٨٥	العقد	١٦٠	الحجاز والتصريع
١٨٦	تأكيد المدح بما يشبه الذم	١٦١	التناسب وهو مراعاة النظير
١٨٧	جمع المؤنث والمختلف	١٦٢	الإشارة
١٨٨	التلميح والمماثلة	١٦٣	التوشيح
١٩٠	المساواة	١٦٤	التعطف
١٩١	ائتلاف الوزن والمعنى	١٦٥	حسن البيان
١٩٢	الاحتراس	١٦٦	براعة المطلب
١٩٣	التفسير	١٦٧	التجريد
١٩٤	الاشتراك	١٦٩	الاعتراض
١٩٥	الإتفاق	١٧٠	التفصيل
١٩٦	البسط	١٧١	الاستتباع
١٩٧	السهولة	١٧٢	التعديد
١٩٨	حسن الاختتام	١٧٣	الإهمال
٢٠٣	فهرس الآيات القرآنية	١٧٤	المقطوع والموصول

